٢ - أسطوريات

الإنسان والكون وميثولوجيا الشرق الأدنى القديم



الدكتور
محمود أبو زيد

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

الإنسان والكون
وميثولوجيا الشرق الأدنى القديم

٢ - أسطوريات

الإنسان والكون
وميثولوجيا الشرق الأدنى القديم



الدكتور

محمود أبو زيد

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

الإنسان والكون
وميثولوجيا الشرق الأدنى القديم

الدكتور/ محمود أبوزيد

الكتـــاب: الإنسان والكون
وميثولوجيا الشرق الأدنى القديم
المـؤلـف: د/ محمود أبو زيد
تاريخ النشر: ٢٠١٠م
الطبعة: الأولى
رقم الإيداع: ٢٠٢٢٦ / ٢٠١٠م
الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-463-082-8

الناشـــر
دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة والمطابع:
١٢ شارع نوبار لاظوغلي (القاهرة)
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٠٠٢٠٢٢٧٩٥٤٣٢٤
التوزيـــع:
٣ شارع كامل صدقي الفجالة - القاهرة
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٥٩١٧٩٥٩
www.darghareeb.com

المحتويات

تصدير

في هذا الكتاب الثاني (أسطوريات) التي نحاول بها أن تكون سجلاً للحياة الدينية والعقائدية، ولما يمتزج بها، أو حتى تقوم عليه من روايات وحكايا وأساطير هي التي شكلت كل جوانب حياة الإنسان ووجوده في مختلف الثقافات والشعوب القديمة، نسعى إلى إبراز عناصر ومقومات النسق الديني في منطقة أخرى من تلك المناطق التي رسمت واقع وحدود العالم القديم منذ ما قبل التاريخ .

ففي تلك المراحل المبكرة جداً من حياة الإنسان عندما بدأ يتفتح على الوعي بذاته وبدأ أول ما بدأ يندهش ويتساءل ويدرك، وهو ما لابد يكون قد حدث لدى الجماعات الأولى التي استقرت في الأرض، وعرفت الزراعة ومارستها حتى اكتست الأرض بحلتها الخضراء المترامية، تبرز الأهمية البالغة لتلك المناطق الواقعة في غربي آسيا وحول حوض البحر المتوسط التي حددت منذ زمن سحيق يرجع إلى ما قبل الألف الثالثة ق.م، أبعاد وملامح ما يعرف بالشرق الأدنى القديم، وخصوصاً ميسوبوتاميا (بلاد ما بين الرافدين) وسوريا وفلسطين، وسائر الأراضي التي امتدت حتى

جنوب الجـزيرة العربيـة وتركستـان، والتي كانت علـى درجة من الخصوبة تفوق بكثير ما هي عليه الآن .

واعتـقادي أنه بإلقاء الضـوء على ميـثولوجيـا الشرق الأدنى القديم سوف تتكامل حلقات معرفتنا بطبيعة الأفكار والتصورات التي تعكس جهـود الإنسان لكي يفهم ويفسر العـالم الذي يعيش فيه، والقـوى المختلفة - مرئيـة كانت أم غير مرئيـة - التي تتدخل في حـياته، بل وترسـمهـا وتشكلها إلى حـد بعيـد. وهي على أية حـال الأفكار والتـصورات التي تمـثل الأساس الديني والعقـدي الذي انبنت عليه مختلف المجتمعات والحضارات التي تعتبر بأكثر من وجه المهد الحقيقي لكثير من الأديان والديانات والثقافات التي مـا برحت تؤثر في وجـودنا المعـاصـر، بكل مـا يطلقـه واقـعـهـا وخـيالاتهـا من تأثيرات لهـا مضـاعـفاتهـا ونتائجـها على وجـود الإنسان نفسه وأفعاله وسلوكه وتصرفاته في كل مناحي الحياة.

والأمل مـعقـود على أية حال أن تـكون المعرفـة بما قد كـان، سبيلاً لزيادة الفهم والمعـرفة بما هو كائن، وما قد يكون، وعلى الله قصد السبيل.

م. أبو زيد

مصر الجديدة

مايو ٢٠١٠م

تقسيم زمني للتاريخ السياسي وآداب الشرق الأدنى القديم

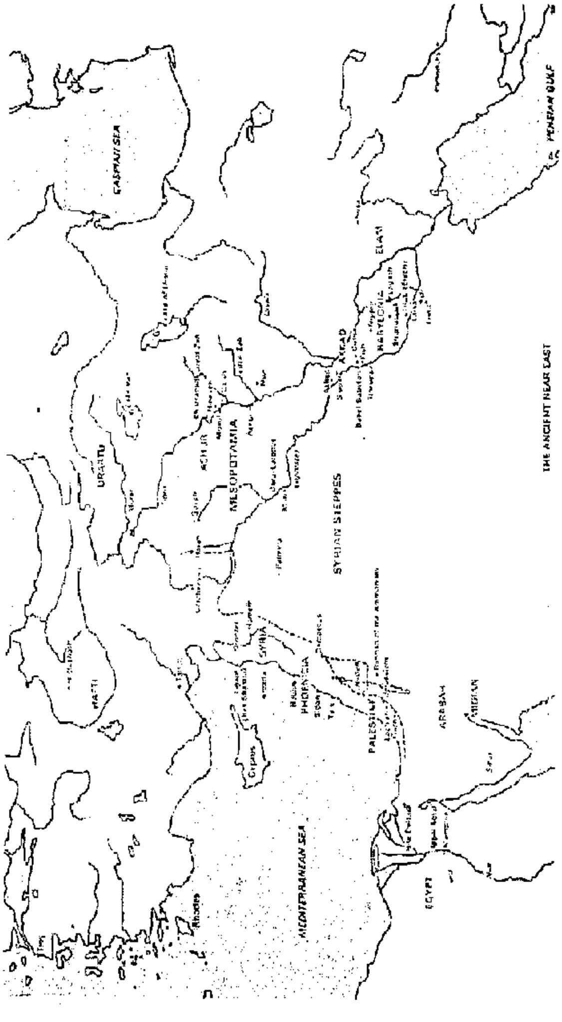
أولاً: الأحداث السياسية

التاريخ	ميسوبوتاميا	سورية وفلسطين
٣٤٠٠- ٣٣٠٠ ق.م	توطن السومريين	
٢٩٠٠ ق.م	أسرة أور الأولى	
٢٥٠٠-٢٤٠٠	السومرية الكلاسية	
٢٣٠٠ - ٢١٢٠	فترة أكاد القديمة	
٢١٠٠	الغزو الفارسي (إيران)	
٢٠٤٤ - ١٩٣٦	أسرة أور الثالثة	
١٩٠٠-١٨٠٠		
١٧٥٠-١٥٥٠	بابل القديمة - فترة العموريين	
١٥٠٠-١٤٠٠	الكاشيون	
١٤٠٠-١٣٠٠		ثقافة كنعانية على شاطئ سوريا وعلاقات ميكينية على السواحل.
١٢٢٥		فترة توترات وتوطن عبري في فلسطين.
١١٠٠	نهضة آشور	بيت داود
١٠٠٠-٩٠٠		
٩٠٠-٧٠٠	توطن أرمينية وسط وجنوب المرتفعات السورية	
٦٠٠-٥٣٩	البابلية الجديدة	
٥٣٩-٣٣١	الفترة الفارسية	
٣٠٠-١٠٠	الفترة الإغريقية	
٣١م	الرومان	

ثانيًا: الأدب

التاريخ	ميسوبوتاميا	سورية وفلسطين
٣٤٠٠- ٣٣٠٠ ق. م	اختراع الكتابة على ألواح طينية.	
٢٩٠٠ ق. م		
٢٥٠٠–٢٤٠٠	أدب سومري مبكر.	
٢٣٠٠ – ٢١٢٠		
٢١٠٠		
٢٠٤٤ – ١٩٣٦	نهضة سومرية ونصوص جديدة.	
١٩٠٠–١٨٠٠		
١٧٥٠–١٥٥٠	معرفة معظم آداب سومر من نسخ الفترة.	
١٥٠٠–١٤٠٠	كتابة النصوص القديمة وترجمتها للأكادية.	
١٤٠٠–١٣٠٠		أشعار وحكايات راس شرم.
١٢٢٥		
١١٠٠		
١٠٠٠–٩٠٠	نسخ آشورية لنصوص بابلية.	
٩٠٠–٧٠٠	مجموعات أدبية لآشور بانيبال.	أصول البانتيشيا وأول الحوارات والمناظرات.
٦٠٠–٥٣٩		استكمال تأملات وتعاليم الأنبياء
٥٣٩–٣٣١		(القضاء والملوك وحزيقال)
٣٠٠–١٠٠	اهتمامات يونانية بالأساطير القديمة	استكمال تأملات وتعاليم الأنبياء بشكل نهائي.

مقدمة


THE ANCIENT NEAR EAST
CASPIAN SEA
PERSIAN GULF
ELAM
AKKAD
BABYLONIA
ASSUR
MESOPOTAMIA
URARTU
SYRIAN STEPPES
SYRIA
PHOENICIA
PALESTINE
ARABAH
MIDIAN
HATTI
Cyprus
Rhodes
MEDITERRANEAN SEA
EGYPT

مقدمة

أيًا ما كانت تصورات الأفراد والجماعات والمجتمعات والثقافات والشعوب لفكرة الألوهية وسائر العناصر الذاتية والموضوعية التي تتضمنها هذه التصورات وتنبني عليها، فالمؤكد أنها جميعًا تنطوي على الكثير من الجوانب والأبعاد الأسطورية الميثولوجية.

ولأننا نعتقد - على العكس مما قد يراه البعض - بأنه لا توجد جماعة من الجماعات أو مجتمع من المجتمعات أيًا كانت درجة تقدمه أو تخلفه يخلو من هذه الأفكار والتصورات، فيكون من المهم جداً الكشف عن عناصرها، لما لها من تأثير على العلاقات الإنسانية بعامة، وعلى العلاقات بين الإنسان وبين ما يعتقد أنها قوى لها فعاليتها وتأثيراتها في حياته وحتى بعد مماته .

والشرق الأدنى يزخر تراثه الديني والفكري والفلسفي بفيض هائل من التصورات والأفكار الدينية والأسطورية التي شكلت منذ عصور سحيقة - على الأقل بحكم العمق التاريخي- البناء العام للتطور العقائدي لشعوبه المختلفة، حيث عبرت العديد من

الصيغ اللغوية والإشارات والرموز عن المعاني التي استهدفها الإنسان من وراء استخدامه لتلك الصيغ في العديد من البيئات التي عرفت العديد من الأديان والديانات. فنحن نجد السومريين والبابليين والآشوريين والكنعانيين والفينيقيين الذين استقروا على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض، وكذلك الفلسطينيين اليهود وغيرهم ممن تجذرت لديهم العبادات وشعائر وطقوس الممارسات التي سعوا بها لأن يفهموا، وبالتالي يتعاملوا مع الظواهر الطبيعية وما فوق الطبيعية المادية والروحية على السواء. وحيث تبرز لديها جميعًا العديد من المشابهات والمماثلات وأيضًا المفارقات والمتناقضات في أساسيات نظمهم وأنساقهم الدينية والأسطورية، مثال ذلك أنه على حين عبد أهالي ميسوبوتاميا والكنعانيون العديد من الآلهة **Polytheism** التي تصوروها، وبخاصة البابليون الأوائل، ممثلة في القوى الطبيعية وهم في ذلك مثل المصريين القدماء، فإن اليهود (العبرانيون) وحدهم استغرقوا في مسيرة الانتقال من عبادة آلهة عدة إلى عبادة إله واحد عدة قرون حفلت بكثير من التحويرات والتحولات والتغيرات التي لم تكن أخلاقية في معظمها أو حتى إنسانية حتى تمكنوا في النهاية من الاقتراب من فكرة التوحيد **Monstheism** التي كانت الديانة المصرية القديمة قد اهتدت إليها قبل ذلك بزمن طويل. وإن كان

تصور اليهود لمعبودهم لابد من القول بأنه يعاني عيب النقص والمحدودية؛ لأنهم تصوروه خاصًا بهم وحدهم دون غيرهم من الشعوب ومن بني الإنسان، ولهذا نجدهم لا يسمحون لغيرهم بعبادته أو الدخول في ديانته.

ومن ناحية أخرى نجد أنه بينما مثل الإله «إنليل» Enlil في ميسوبوتاميا، والإله «بعل» Baal في كنعان الألهة والأبطال الأسطوريين الذين سعوا لإحقاق النظام والوقوف ضد كل صور الفوضى وأشكال التشوش، فقد هب البطل الميسوبوتامي جلجامش يواجه كل صور الدمار والفوضى التي نجمت عن الطوفان البابلي العظيم الذي تحدث عنه كثيراً سفر التكوين Gen-sis في العهد القديم، وتردد ذكره أيضًا في الأناشيد العبرية القديمة المعروفة باسم المزامير Psalms وبخاصة مزامير داود، وأيضًا موسيقى التراتيل العبرية التي سجلها أرميا **Jermiah** والتي يقول مؤرخو الحضارة والموسيقى أنها استلهمت أسسها وسلالمها الموسيقية مما كان سائدًا في مصر القديمة وفي بابل التي ازدهرت فيها التراتيل البابلية، وأيضًا غيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم. ناهيك عن الاختلافات في أنماط العلاقات الاجتماعية والإنسانية ذاتها، وكذلك بعض الشعائر والطقوس والعادات والممارسات التي تتصل ببعض الأفكار التي تعتبر من أهم ما يقوم عليه الدين

مثل فكرة القداسة وفكرة المقدس، وفكرة غير المقدس Profane وفكرة الدنيوي وفكرة الطهارة، وفكرة النجاسة، وأيضًا فكرة المحرمات أو التابو ودواعيها وأسبابها والمجالات والنطاقات التي تتصل أو ترتبط بها، وكذلك القواعد والملابسات التي تحدد نطاق المحرمات والمبيحات التي تتم ربما بشكل تفصيلي في معظم الأحيان.

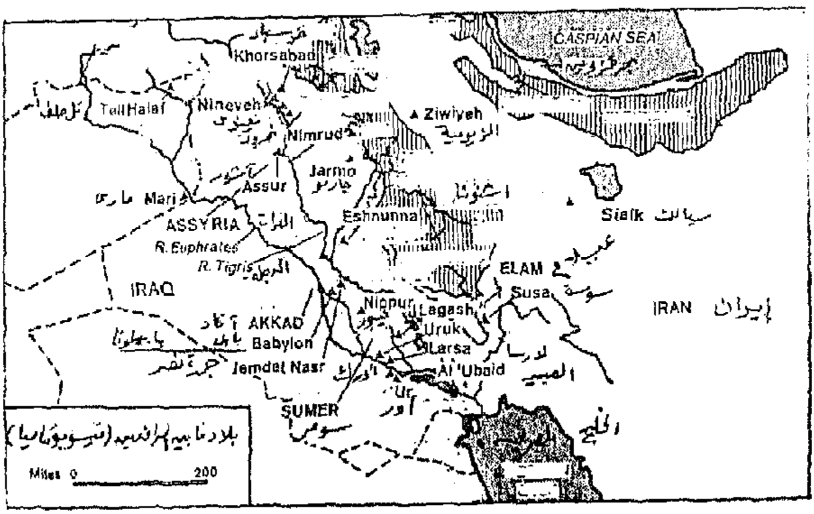
وظني على أي الأحوال أنه بسبب كل هذه التماثلات والاختلافات التي تنسحب على سائر الأفكار والتصورات التي تتعلق بعوالم الملائكة والجن والأرواح والشياطين، وأيضًا على عوالم السحر والعرافة والتنبؤ والخرافة والتنجيم بتنوعاتها وتصنيفاتها وأهدافها وغاياتها ووسائلها العديدة المتداخلة وأيضًا ما يحيط بها كلها من عواطف الحب والكراهية والحقد والغضب والخوف والرهبة والتردد والتمني والإحجام واليقين، وما إلى ذلك من المشاعر العاطفية والوجدانية والأحاسيس النفسانية والأوهام والتخيلات ، تصبح الدراسة المقارنة للأديان وللظواهر الدينية وما يتصل بها من جوانب أسطورية Mythical من أعمق وأمتع الدراسات وأكثرها أهمية التي ينبغي الالتفات إليها والاهتمام بها، خاصة في مثل تلك الظروف المتسارعة التي يتداخل فيها الماضي بالحاضر في حياة المجتمعات المعاصرة ربما على نحو لم تشهده من

قبل. وهذا ما نفتقر إليه إلى حد بعيد. خاصة وأن الخط متصل ولم ينقطع تمامًا حتى اليوم. فالحضارة البابلية التي نشأت في غرب آسيا لعبت دورًا متعاظمًا ليس فحسب في مسيرة الجنس البشري، ولكن الشيء المهم الذي له دلالته أنه مع تقدم هذه الحضارة في عالم الفن واستعمالها المبدع للصور الحيوانية المتباينة الأشكال والتي تنطق بالحركة والقوة مثلما نجد في تعظيمهم اليمامة والغزال كطيور وحيوانات مقدسة، فإن هذا قد أثر تأثيرًا قويًا في الفن الزخرفي في مختلف أدوار العالم التاريخية التالية لدرجة أن البابليين كان لهم فضل وضع الأسس واللبنات الأولى التي أقام عليها علماء اليونان فيما بعد ذلك بقرون عديدة علم الفلك وأساطيرهم الشهيرة، وكذلك الفن الفينيقي على وجه الخصوص. على ما يذهب ثقاة المؤرخين.

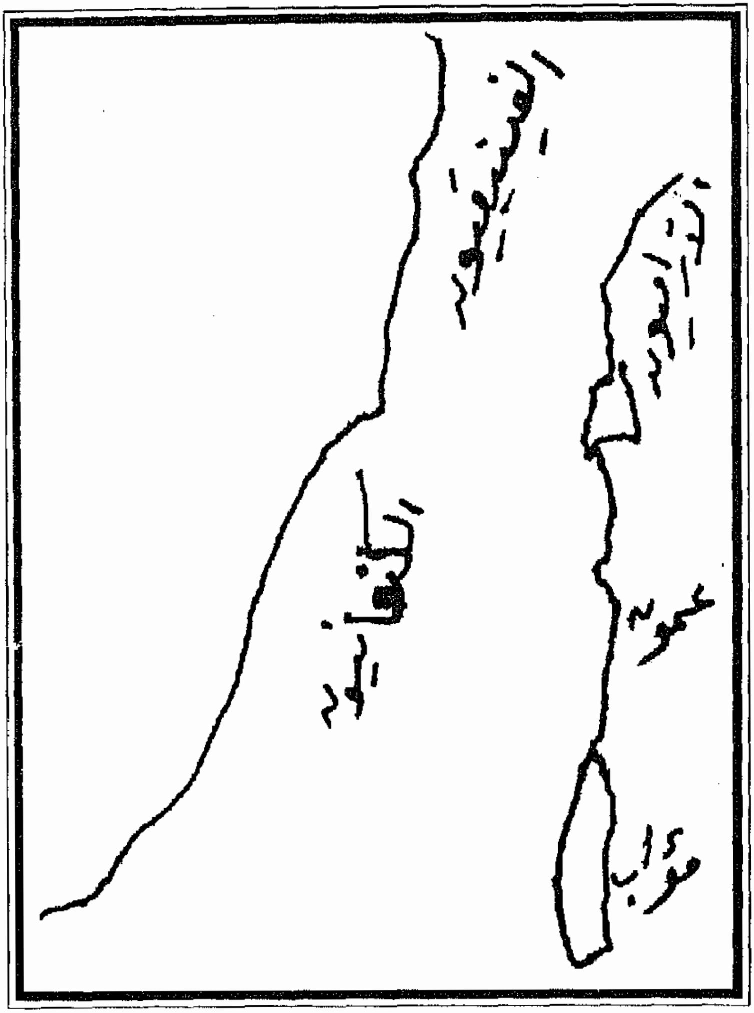
التاريخ

والأرض

والناس



بلاد ما بين الرافدين (ميسوبوتاميا)



خريطة تقريبية للمنطقة قبل زحف العبرانيين إليها من حوض نهر الفرات

تقسيم زمني لفترات التطور الحضاري في ميسوبوتاميا

جمدة نصر Jemdet Nasr الفترة من ٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ق.م
(ظهور« المدن» الدولة السومرية قبل عام ٣٠٠٠ ق.م (٣٠٠٠)

عصر الأسرات المبكرة الفترة من ٣٠٠٠ق.م إلى ٢٣٧٠ ق.م تقريبًا
المدافن الملكية في أور Ur ٢٥٠٠ ق.م
سارجون Sargon ٢٣٧٠ ق.م
الإحياء السومري ٢٢٣٠ق.م - ٢٠٠٠ ق.م
بناء الزاقورات الضخمة في أور ٢١٠٠ ق.م (٢٠٠٠)

العهد البابلي القديم الفترة من ٢٠٠٠ إلى ١٥٩٥ ق.م عصر ماري Mari ١٨٠٠ عصر حمورابي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م الاستيلاء على بابل ونهبها ١٥٩٥ ق.م **الفترة البابلية الوسيطة** ما بعد ١٥٩٥ ق.م الكاشيون يحكمون بابل	العصر البرونزي Bronze Age
الفترة الأشورية ١١١٥ - ٦١٢ ق.م غزوات تيجلا شبيلا صر الأول Tiglathpileser 1 ١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م (١٠٠٠)	عصر الحديد

ذروة القوة والعظمة الأشورية	٨٧٥ - ٦٣٠
سقوط نينوى Nineveh	٦١٢
العهد البابلي الجديد	٦١٢ - ٥٣٨
نبوخذ ناصر	٦٠٠
الحكم الفارسي	٥٣٨ - ٣٣١
الإسكندر يهزم بابل	٣٣١ ق.م

التاريخ
والأرض
والناس

التاريخ والأرض والناس:

في تلك الحقبة منذ ما يزيد على أربعة آلاف عام، كان نهر الدجلة **Tigris** ونهر الفرات **Euphrates** يخترقان منفصلين الخليج العربي (الفارسي أيامها)، ويحصران فيما بينهما كل الأراضي المنخفضة التي أسس فيها السومريون **Sumarians** حضاراتهم ومجتمعاتهم ومدنهم الأولى المبكرة. وهو ذات الوقت تقريبًا الذي تفتحت فيه أيضًا بواكير الحضارة المصرية القديمة على ضفاف نهر النيل العظيم.

من الضروري إذن أن ننظر ونحن بصدد الحديث عن الشرق الأدنى القديم من خلال مقياس الزمن إلى تلك المراحل التي سبقت ما يطلق عليه علماء الحضارة والتاريخ «تاريخ الأسرات في سومر»، أي تلك الفترة التي ترجع إلى ما وراء ٤ آلاف عام، أو على وجه أدق ما بين ٥٥٠٠ و٥ آلاف عام ق.م، عندما بدأت النشاطات الزراعية في الانتشار سواء في أريحا **Jericho** أو في غيرها من مناطق الشرق الأدنى، وهي الفترة التي جرى الباحثون وعلماء الآثار وعلماء التاريخ وما قبل التاريخ على تقسيمها إلى ثلاث مراحل أطلقوا عليها أسماء المواقع الأثرية والأسطورية التي عثر بها لأول مرة على شواهد وآثار وحكايا خاصة بكل مرحلة. وهي الأوبيد **Ubaid** وأورك **Uruk** وجمدة نصر **Gemdet Nasr**.

لابد من الاعتراف بأن تاريخ ميسوبوتاميا نفسه قبل العصر البابلي **Babylonian Period** مازال يشوبه الكثير من الغموض، فنحن نكاد لا نعرف شيئًا عن السومريين إلا من خلال نصوص بعض الألواح المسمارية. ولكن الشيء المؤكد هو أن ميسوبوتاميا التي تنحدر من الحوض الأوسط لنهري الدجلة والفرات قد سكنها، قبل هجرة الساميين إليها، التي كانت في حوالي القرن الأربعين قبل الميلاد، هذا الشعب السومري الذي مازال جدل كبير يدور حول نسبه وأصله. وإن كان المؤكد أن السومريين والأكاديين والأشوريين والبابليين قد تركزوا في سهول ووديان الدجلة والفرات على الأقل في الفترة من ٣٢٠٠ ق.م إلى ١٥٠٠ق.م حينما كانت الظروف المناخية والبيئية مساعدة على التكيف ومواتية للاستقرار والإقامة.

إن البعض يرون أن الشعب السومري ليس سامي الأصل **Semite** ولا هو آري **Aryan** كذلك، ولكنهم نزحوا أساسًا من مرتفعات إيران، واستقروا في المنطقة في حوالي عام ٤٠٠٠ ق.م، وتمكنوا من إقامة حضارة زاهرة، إذ كانت لهم لغة راقية وآداب وأسلوب خاص في الرسم هو الذي عرف بالخط المسماري. ومع ذلك فإن الشيء المؤكد هو أن مرحلة الأوبيد كانت تنتمي من ناحية إلى ثقافة العصر البرونزي **Bronze Age**، ومن ناحية ثانية أن أصحابها نجحوا في فلاحة الأرض واستصلاحها واستزراعها اعتماداً على مياه الأنهار. ذلك في الوقت الذي توسعوا في تجفيف

المستنقعات وفي إقامة السدود وبناء الخزانات، كما كانوا يستخدمون في زراعاتهم الفئوس والمناجل المصنوعة من الصوان والطين المحروق. وهنا تذهب أساطيرهم إلى أن أصل الزراعة وتطورها وتطور منتجاتها قد تم من خلال مراحل طويلة مليئة بالمعاناة والتجارب خاضتها الإلاهة نينهرساج Ninhursag (الأرض الأم) ضد إنكي Enki إله الوفرة والخصوبة وخازن المياه والمتحكم فيها. وهو صراع تدخلت فيه الإلاهة أونيز Oannes التي كانت على هيئة نصفها سمكة ونصفها إنسان، ويقولون إنها كانت تخرج كل يوم من أعماق المياه وتعلمهم كل فنون وأساليب الري والزراعة، وتلقنهم أيضًا فنون الشعر والخطابة والموسيقى والأدب.

ولكن مرحلة أوروك تعتبر أكثر تقدمًا من مرحلة سكان المستنقعات هذه . وأورك تشير إلى مدينة أورك التي جاء ذكرها في التوراة باسم «أريخ» التي ترجع إلى الفترة ما بين ٣٩٠٠-٣٤٠٠ق.م، واشتهرت بأنها اخترعت الكتابة التي ظهرت في حوالي ٣١٠٠ق.م. كما استخدمت الأختام الإسطوانية، وبدأ السومريون خلالها يستخدمون الدواب وأدوات الجر بدلاً من الاعتماد كلية على القوة العضلية وحدها، مما هيأ للمرحلة الثالثة أن تتقدم فيها الفنون بشكل ملحوظ، فبرع السومريون في النحت وفي النقش الغائر، وظهرت العديد من التصاوير والرسومات على التماثيل، وفوق واجهات المعابد وحوائطها وجدرانها. وفي هذه

الفترة بلغ الانتشار والاستقرار الزراعي غايته حيث كان المواطنون يعيشون في مستوطنات تصل مساحة بعضها إلى ١٠ هكتارات يسكنها ألف نسمة أو يزيد.

إلا أن عظمة السومريين لم تكتمل في الحقيقة إلا مع بدايات تاريخهم المدون الذي يرجع إلى عصر الأسرات وبخاصة الأسرة الثالثة المعروفة باسم أسرة أور UR التي أسسها أول ملوكها ميساني بادا في جنوب الفرات على بُعد حوالي ١٠٠ ميل غربي البصرة في حوالي ٢٩٠٠ق.م بعد الطوفان العظيم. وعلى طول القرون حتى عام ٢٥٠٠ق.م تقريبًا كانت دول المدينة التي تبدو مبعثرة قد أنهكها الصراع إلى أن تمكن سارجون الأول Sargon 1 (٢٢٤٢-٢١٨٦ق.م) من أكاد Akkad من إخمادها، وأنشأ أول إمبراطورية موحدة مكونة من دول المدن امتدت من الخليج الفارسي إلى البحر المتوسط وجبال طوروس وتضم كلاً من أكاد وسومر. وهو الخط نفسه الذي سار عليه ابنه الأكبر نارام- سين Naram-Sin (٢١٥٩-٢١٢٣) ق.م وتأكدت معه عظمة أسرة أور الثالثة.

واستمر الازدهار حتى عصر أسرة أور نمو Ur-Nammu الذي كان ملكًا لأور في جنوب بابل حوالي عام ٢٠٠٠ق.م، حيث بنى أرنمو الزيجورات العظيمة وهي هياكل ضخمة مؤلفة من عدة طوابق تتخذ شكلاً هرميًا، ويتم بناؤها في كل من المدن

السومرية والبابلية والأشورية الرئيسية كملمح بارز من الملامح الدينية المميزة لهذه الحضارة.

إن الشيء الواضح هو أن السومريين لم يكونوا الشعب الوحيد الذي استوطن المنطقة؛ إذ إنها شهدت امتزاجهم بغيرهم من الشعوب التي ربما أهمهم العيلاميون Elamites الذين يوصفون بأنهم شعب من البرابرة الرعاة الذين جاءوا من مواطنهم الأولى في المرتفعات الشرقية التي تعرف اليوم بجنوب إيران. وأصبحوا بذلك أول الشعوب الرعوية التي اتصلت بالمنطقة اتصالاً وثيقًا .

ولكن سيطرة العلاميين على سومر لم تدم فترة طويلة؛ إذ سرعان ما سقطوا أمام زحف شعب بربري آخر هم العموريون Amorites الذين استقر لهم الملك بعد أن دانت لهم الولايات والمدن السومرية بالولاء، حيث أقاموا ما يعرف بالعهد البابلي القديم Old Bablonian Period؛ أو أسرة بابل الأولى التي استقرت من حوالي ٢٠٥٠-٦٠٠ق.م، وجعلوا عاصمتهم أيسن Isin ثم لارسا Larsa وأخيراً اتخذوا لهم بابيلونا Babylon بالقسم الشمالي من حوض الدجلة حاضرة لإمبراطوريتهم التي أطلقوا عليها اسم بابل، التي ظهر فيها الحكيم والمشرع الكبير حمورابي Hammurabi (١٧٢٤-١٦٨٢) الذي كان سادس ملوكها، وهو صاحب قانون حمورابي الذي أفسح مجالاً واسعًا

للجرائم والأحكام التي ربطها بالمكانة وبالدرجة الاجتماعية التي يشغلها المتقاضون أو المذنبون. ثم كان بعد ذلك انتشارهم في الحوض الأعلى لنهر دجلة وتأسيس دولتهم السامية التي اتخذوا مدينة أشور عاصمة لهم وعرفوا من ثم باسم الآشوريين.

إن الكثيرين من علماء اللغة يطلقون على هذه الألسنة اسم اللغات الأكادية نسبة إلى منطقة أكاد، أو اللغات البابلية الآشورية نسبة إلى منطقتي بابل وآشور. وما يعنينا هنا أن كلاً من بابل وآشور قد طورت ديانة تقوم على مجموعة من العقائد والطقوس المتماسكة التي تعمل من خلال نظام اجتماعي متماسك ومتطور، وما كان لكل هذا أن يحدث وأن يبقى ويستمر إلا من خلال الطابع الديني المسيطر الذي امتد إلى كل مناحي الحياة.

وعمومًا فقد اكتسح الغزاة الجدد المعروفين باسم الحيثيين Hit-tites كل الواحات والمناطق الممتدة حتى أوسط آسيا. وما لبثوا أن أخذوا يهددون بابل ذاتها ويقتحمون معاقلها ومعابدها ويقيمون حكمًا سادته لفترة طويلة ظلمة الفساد، خاصة بعدما أقاموا دولة أخرى في آسيا الصغرى في عام ١٦٤٠ ق.م حيث اعتنقوا نظرة خاصة للمسئولية الخلقية والالتزامات والتعاقدات الخاصة والدولية وربطوا العقوبات والجزاءات القانونية بالمراكز السياسية للمتقاضين. ثم جاء من بعدهم في حوالي ١٥٠٠ ق.م من شعاب جبال

زاجروس Zagros التي تفصل ما بين إيران وسهول ميسوبوتاميا قوم آخـرون هم الكـاشـيـون Kassites الذين احـتلـوا بابل وفـرضـوا سيطرتهـم على ميسـوبوتاميـا كلها تقريبًـا لأكثر مـن خمسـة قرون اتسمت بالركود التـام وامتلأت بكثير من الهجـمات التي كانت تقع بين دولة الحيـثيين ومـصر وفلسطين، أو بينهـا وبين الآشوريين وبين مصر ممـا جعل المنطقة بأكملهـا أقرب إلى الانهيار والدمـار، وهو ما حدث بالفعل بإخضاع دولتهم على أيدي الآشوريين والعيلاميين في حوالي ١١٥٧ق.م إذ سرعان ما انهارت آشور ذاتها.

وعمـومًا فإنه بينمـا كانت ميـثولوجيـا ميسـوبوتاميا سـومرية الأصل والطابع والأسـاس، فقد اكـتسـبت مع ذلك بعض الملامح السامـية الجديدة وبخاصة في مناطق الجنوب، وبـالذات في الفترة الأكادية وفي فـترة العموريين. أمـا الميثولوجـيا السومرية فـقد طرأ عليها بدورها الكثير من التـحريف والتبديل على أيدي الآشوريين أنفسهم في شمال ميسوبوتاميا، واستمر ذلك على مدى الفترة من ١٢٠٠ق.م تقـريبًا حتـى سقوط الإمـبراطوريـة الآشورية وتدمـير نـينـوى Nineveh ذاتها في عـام ٦١٢ ق.م على يد سياكـساريس Syaxares بعد تحالفه مع البابليين ضد نينوى عاصمة الآشوريين.

ولكن هنا لابد من القول إنه ثمت مجموعة من الدول المتحضرة على طول السـاحل الشـرقي لـلبـحـر المتـوسط كـانت تقع بين بلاد

الحيثيين شمالاً وتخوم مصر جنوبًا. وفي مقدمة هذه الأمم والشعوب الفينيقيون الذين امتزجت لديهم بعض العناصر البابلية والمصرية القديمة التي يذهب الكثيرون إلى أنها أسهمت كثيراً في نسج الحياة العبرانية بعد ذلك. والكنعانيون الذين سكنوا هذه المناطق قبل العبرانيين بوقت طويل، وحققوا فيها درجة من التقدم الحضاري الذي انبنى أساسًا على اللغة الكنعانية التي كانت لغة البلاد واتخذها العبرانيون أنفسهم لغة لهم إلى أن انحدرت إلينا في ثوب اللغة العبرية التي كتبت بها التوراة التي تعتبر جزءاً من العهد القديم **Old Testament** ذات أهمية خاصة نظراً لنسبتها إلى موسى، ولاحتوائها على أسفار **Writ** موسى الخمسة وهي التكوين **Gensis** والخروج **Exodus** والأخبار (اللاويون) **Leviticus** والعدد **Number** والتثنية **Deuteronomium** حيث تضمنت شريعته وتعاليمه الدينية. وإن كانت هذه الجوانب كلها خليقة بأن تجعلنا أكثر حذرًا وانتباهًا إلى طبيعة التكرار والإعادة والتداخل التي تتسم بها مصادر الفكر العبري التي تعتبر أساسية في نظر الكثيرين.

ومن المعروف أنه لا يوجد اتفاق على أسفار العهد القديم ذاتها، ولكننا من ناحية أخرى نجد أن التوراة إذا كانت تعتبر بداية التاريخ الحقيقي للعبريين إلا أن هناك إلى جانبها الكثير من الروايات الشفوية التي تتناقلها الأجيال هي التي تعرف بالتلمود **Talmud**.

وحتى بالنسبة إلى هذا المصدر الهام للتعرف على شريعة اليهود يظهر أيضًا التداخل والخلط اللذين أشرنا إليها، فعندما خاف بعض الحاخامات على روايات التلمود وتعاليمه الشفوية من الضياع قاموا بجمعها في ما يعرف بالمشنا The Mishna بمعنى الشريعة المكررة لأنها عبارة عن تكرار لما ورد في توراة موسى، مما يعني أنها ليست كما يذهب البعض توضيحًا أو تفسيرًا لهذه الشريعة، وإنما هي محاولة تثبيت لها بالإعادة والتكرار. وهنا نجد أيضًا التداخل نفسه مع الميدراش Midrash وهي الأقوال التي تم جمعها بنفس الطريقة والترتيب اللذين ظهرا في التوراة، ولكن مع كثير من الشروح والحواشي التي تحاول تبسيط ما انطوت عليه المشنا. وإن كان الاثنان يكونان معًا التلمود الذي يضعه الكثيرون في مرتبة قد تكون أسمى من التوراة ذاتها.

وعلى أية حال، فإن هذه البيئة المترامية في الشرق الأدنى القديم كانت تضم بين جنباتها أرض فلسطين التي سكنها الكنعانيون قبل العبرانيين بفترة تزيد على ألف عام. وتدل النقوش البابلية القديمة على مدى ازدهار الحضارة الفلسطينية السابقة على عهد العبرانيين حيث كان للثقافة البابلية أثرها الهام في فلسطين الكنعانية كما هو معروف.

***

الدين
والآلهة

الدين والآلهة:

لعل الشيء المدهش حقًا، والذي يثير الكثير من الانتباه والتساؤل هو ذلك التعدد الهائل والكثرة الوافرة لمظاهر الحيوية والحياة الدافقة التي تصبغ حياة الناس ووجودهم في ميسوبوتاميا القديمة.

في حياة كل يوم يصادف الإنسان الكثير من الظروف والأحداث والمواقف التي قد يعرف ملابساتها وربما أسباب بعضها، ويعرف كيف يتعامل معها، ولكنه في ذات الوقت لا يعرف ماهية أو كنه الكثير منها، ولا يعرف لها أي سبب، أو حتى كيف يواجهها ويتعامل معها، ولكنه يعيشها فحسب، وهو يحار فيما يلمسه من امتزاج الواقع المرئي والمحسوس بما هو غير مرئي وغير محسوس، ولكنه يلمس فعله وآثاره. ومن ثم لا يجد أمامه سبيلاً للتعامل معها إلا من خلال ما تصوره له تجربته وأوهامه ومخاوفه وحيرته وأحلامه، ومن خلال أفعال وحركات وشعائر وطقوس تجسدت في كل مظهر من مظاهر عباداته، التي قد تكون أحيانًا احتفاءً وتكريمًا للقوى التي يشعر بأنها تحيطه من كل جانب، إما للتقرب منها ولاستدرار عطفها ورحمتها، وإما لإبعادها عنه وللنجاة من فعلها وشرورها، اعتقاداً منه أنها هي السبب لكل ما يلاقيه من صحة وخير وأفراح، أو خسارة وشر وأذى، حيث

تفيض الأفراح والأحزان والصراعات والمصالحات والمنازعات بإرادة تلك القوى أو الآلهة التي تأتمر بأوامرها الملائكة والشياطين والمسوخ والجان والأحلام والكوابيس التي تنتفض من مواطنها وممالكها الرابضة في الصحاري الممتدة إلى ما وراء الغرب البعيد. فالساميون كانوا - بتعبير آخر- يعبدون الجن التي تقابل الأرواح الشريرة والملائكة التي تقابل الأرواح الخيرة، كما اعتقدوا في وجود أرواح حارسة للأماكن والمنشآت يطلق عليها أسياد المكان.

ولأن المخاوف والأحداث والمساوئ والشرور والأضرار تحيط بالإنسان من كل جانب، فقد جسدت عقليته شخصية نامار Namar شيطان الأوبئة والطاعون والأمراض الفتاكة التي لا منجاة منها؛ إذ إن (نامار) دائم السير والتجوال في الظلام يقطع الطرقات والأماكن، حيث يمارس نشاطاته المميتة في كل ما يجده بداخلها، فتنتشر الأحلام المفزعة والكوابيس الرهيبة التي يعتقد البعض أنها كثيراً ما تكون بفعل تأنيب الضمير وعذابات النفوس التي تثقل أرواحهم وأجسادهم تلبية لإشارة من إشارات رابيسو Rabiso شيطان الكوابيس ومحركها.

ولكن الدين على المستوى الرسمي يتخذ في ميسوبوتاميا مظاهر أخرى. فكما أن المساوئ والأذى والأضرار تعتبر تهديداً مباشراً للإنسان على المستوى الشخصي، كذلك ينسحب هذا التهديد على المستوى القومي ولذا ظهرت في كل من بابل وآشور

ديانة تقـوم على مجـموعة من العـقائد والشـعائر والطقـوس التي تتعلق بالمقـدسات والمحرمـات التي يتم التعـبير عنهـا بمصطلحات روح الجماعة أو الأمة Esprit de-Corps التي رمزوا لها بإله بابل الأكـبر مـاردوك Marduck الذي يطلق عليـه أيضًـا اسم «بعل» Baal الذي اعتبروه الإله المحلي لمدينة بابل، وخاصة مدينة بابيلونا في فـتـرة العـمـوريين (١٩٢٦-١٥٢٦) ق.م. وكـذلك الحـارس الأوحد والأقدر على حـراسة المدينة والحامي لوحـدتها مع آشور، ومتمـثلاً لدور إنليل Enlil الإله السومري باعتـباره إله العواصف والمسئول عن إدارة الرياح والأمطار و الأنهار بإرادته المقدسة. ومن ثم فقـد مثل لديهم على أنه إله الخير والحب والتـضحية في سـبيل الأمة ضـد كل ما يهـدد حيـاتها من أخطار خـارجيـة، أي أنه كان بمعنى من المعاني بشير الخير والرفاهة والرخاء لكل الشعب البابلي الواحـد. وهكذا اتخـذت الآلهة أشكـال الحيـوانات التي تتـصف بالجمال وبالقوة ولكنها تعكس الطابع الديني العام.

إن المعروف أن لكل المدن السومرية آلهتها أو آلاهاتها الخاصة بها وكـذلك كهنتـها الذين يقـومون على خدمـة المعابد ويقـومون بالطقوس والشعائر، وإن كان يحدث أحيانًا أن تكون لآلهة بعض المدن من السيطرة والنفوذ ما يتجاوز حـدود مدينتهم فيقوم من هم في رحابها بتقديم القرابين والأضحيات، كما يقيمون الاحتفالات

والطقوس على نحو ما نجده محفوظًا في آثار نيبور **Nippur** في جنوب شرقي ميسوبوتاميا التي كانت مقراً لإله الأرض السومري إنليل الذي امتد سلطانه من الخليج إلى البحر الأحمر، وكذلك أيا **EA** التي تتصف بخصائص الخصوبة وبالعلاقات الوثيقة بالزراعة والحصاد، حيث تتميز بقوة الإخصاب والإنماء النباتي. إضافة إلى الدور الكبير في عملية الخلق **Creation** والإبداع الإنساني.

هذه الناحية تجعلنا ننتبه إلى دور المعبد وأهميته في سومر. ذلك أن وظيفة المعبد لم تكن دينية فحسب، ولكن عمل الكهنة يمتد إلى تنظيم ومراقبة النواحي المتعلقة بالري وبشئون الأرض والزراعة خاصة بعدما حدث في حوالي ٣٣٠٠ق.م عندما جفت فجأة مياه الفرات من الناحية الشرقية في الوقت الذي فجرت المياه العديد من القنوات في الغرب البعيد. الأمر الذي نتج عنه العديد من الهجرات إلى الجانب الغربي، والاضطرار إلى إعادة التنظيم الذي ساعدت المعابد فيه إلى أبعد الحدود حتى إن البعض يرجع ظهور مدينتي كيش ونيبور إلى هذه الظروف، وما قامت به المعابد في مواجهتها. وبهذا الشكل يمكن القول بإن النواحي الدينية والعقدية تمازجت بالأمور الدنيوية التي كانت تقوم على الماء والزراعة بأكثر من معنى عكسته أساطير مسيوبوتاميا ربما منذ الألف الثالثة قبل الميلاد؛ مما مهد كثيراً لظهور بعض المستويات الأكثر تطوراً من صور الإدارة والحكم.

ولعل مما يستحق الذكر أنه مثلما أن ميسوبوتاميا قد طورت تصوراتها عن العالم العلوي وأبدعت آلهة السماء التي اعتقدوا بأن لها قوى أزلية أبدية فهي ترى كل شيء وتعرف كل شيء وتهيمن على كل ما في الوجود، كما الحال بالنسبة إلى آنو **Anu** إله السماء، وكذلك آلهة الشمس والقمر **Nanna** والليل والنهار والجفاف والرطوبة والمطر والرياح والسحاب حيث يختص آنو **Anu** بكونه منبع النظام باعتباره الإله أو الملك الأعلى المسئول عن تدبير وترشيد شئون العالم ومختلف الظواهر الإعجازية والفائقة للطبيعة وبخاصة الفيضانات التي يفيض بها الدجلة والفرات، كذلك طورت ميسوبوتاميا تصوراتها الخاصة بالإله نيرجال **Nergal** الذي يمتد سلطانه إلى كل ما هو تحت الأرض وتحت التراب، وإلى كافة مظاهر الخراب والموت والدمار. وإن كان هذا المبدأ في تقسيم العمل قد استدعى بالرغم من تعدد النشاطات للإله الواحد، مشاركة أكثر من إله وإلاهة في إدارة شئون العالم السفلي **Under World** وساكنيه .

على أن التحولات العظيمة التي رسمت ملامح التطورات الحاسمة في تلك الأطراف المترامية شرقي البحر المتوسط كان مقدراً لها أن تتجاوز المراحل البعيدة التي سادتها عبادة آلهة الطبيعة وما تجسده من أصنام وأوثان، حيث أخذت هذه الآلهة العديدة تنتقل إلى عالم جديد مليء- ربما لأول مرة في تاريخ البشر-

بالعوامل الاجتماعية واندمجت بذلك في إله واحد هو إله الحاجات الإنسانية الذي يتصف بالكونية وبالعالمية التي يرى فيها الناس جماع القيم السامية والقوى الخلقية الدافعة للتقدم البشري، وكلها أمور لم تكن بدورها قد أثمرت في تجارب الإنسان حتى بدأت تعمل عملها في تكوين الاعتقاد الديني الذي تغذيه الروح الإنسانية والنظرة الاجتماعية، حين بدأت الشعائر العتيقة والعادات الدينية القديمة بما فيها من طقوس لا تخلو من فظاظة ووحشية وقرابين وضحايا تتراجع قيمتها أمام قيم الغيرية والتفاني والإخلاص والأخلاق الفاضلة.

، ومع أن هذا التحول كان ولاشك وليد هذه البيئات المحلية ذاتها وما يعمل فيها من قوى دافعة إلى تمجيد الحياة والتطوير، إلا أنه يصعب التغافل عن تأثير العقائد الدينية التي قامت في مصر منذ ما يزيد على ٣ آلاف عام قبل الميلاد. وانتشرت أصداؤها في مختلف الأرجاء تحمل رسالة العدل التي مثلها إله الشمس المصري القديم والتي تغنت بها الأنشودة الأخناتونية التي نظمها أخناتون لإله الشمس، وترددت في سطورها ومقاطعها عاطفة الوحدانية الإلهية المطلقة التي انتشرت في العديد من لغات ولهجات آسيا الغربية كاللغات الفينيقية والآرامية والعبرية، حيث امتلأت المزامير العبرية بكثير من ملامحها ولمساتها ومعانيها على ما سبقت الإشارة.

شخصيات
النسق
الأسطوري

A

A

هابيل Abel

ليس فقط في أساطير ميسوبوتاميا ولكن في أساطير كل المجتمعات والثقافات والشعوب، هابيل هو الابن الثاني (الأصغر) لآدم Adam وحواء Eve . ووفقًا لما جاء في سفر التكوين (Genesis) بالعهد القديم Old Testment تذهب الأسطورة إلى أنه كان راعيًا يعمل بالرعي والتنقل من مكان لآخر بحثًا عن العشب والمرعى Nomadilm . على حين كان أخوه الأكبر قابيل Cain يعمل بالزراعة وفلاحة الأرض، وذلك طبعًا بعدما تم طرد آدم وحواء من الجنة التي هي موطنهما الأصلي الذي كان الله قد أنعم به عليهما.

قام هابيل وقابيل بتقديم القرابين إلى الرب المقدس ياهواه Yahweh وكان من بين ما قدمه هابيل شاة من قطيعه الذي يرعاه ففضل ياهواه قربانه على ما قدمه قابيل. وتقول الأسطورة: إنه نتيجة لهذا التفضيل الذي رأى فيه قابيل نوعًا من التمييز قام بقتل هابيل وهو في ثورة من غضبه وحقده.

والأسطورة على هذا النحو كانت موضع دراسات مستفيضة من الأنثروبولوجيين والاجتماعيين وعلماء الأديان. ويرى البعض

أنها تقدم من بين ما تقدمه تفسيراً للتنافس القائم منذ الأزل بين نمطي الحياة الزراعية وحياة الرعاة وهي نظرة تُعلي من مكانة النمط الأول، ويشيرون بذلك إلى المزارعين الكنعانيين على وجه الخصوص.

انظر: قابيل Cain

أبشالوم Absalom

ابن داوود David كما جاء في الروايات اليهودية وفي الإنجيل. تآمر على اغتصاب العرش من أبيه. وبالرغم من أنه نجح في اكتساب قلوب الكثيرين وتأييد الشعب بسبب ما كان يتمتع به من جاذبية وحسن مظهر، فقد قدر له أن يهزم هزيمة نكراء، مما جعله يفر هاربًا، ولكن ليقع فريسة حدث خارق عندما علق شعره الطويل من حول شجرة مما مكن جوب Joab قائد قوات داود من الإمساك به وقتله.

انظر: صامويل ٢ Samuel 2

آداد Adad

إله العواصف البابلي، اعتقدت الشعوب المبكرة في ميسوبوتاميا Mesopotamia أنه كان مسئولاً بصفة خاصة عن أحوال الطقس السيئة والرديئة.

آدم Adam

الإنسان الأول أو أبو البشر كما تعتقد كل الأديان والشعوب. يرى البعض أن اسمه الذي يعني «الإنسان» في اللغة العربية ربما كان مشتقًا من الكلمة العبرية التي تعني الأرض أو التراب، وعلى العموم فالمعروف أن آدم (عليه السلام) كان يسكن جنة عدن Eden بعدما خلقه الله من التراب ونفخ فيه من روحه وأباح له حرية التمتع هو وزوجته حواء Eve بكل خيرات الجنة وطيباتها شريطة ألا يقربا ثمار شجرة واحدة حرمت عليهما، وبالرغم من الاختلافات حول تحديد نوعية الشجرة المحرمة، فإن ما حدث بعد ذلك أن آدم وزوجته خرجا على طاعة الأمر الإلهي، وأقدما على أكل ثمارها، ففقدا بذلك طهارتهما الأخلاقية، وجلبا على نفسيهما غضب الخالق بسبب هذه الخطيئة. فطردا من الجنة التي كانا يعيشان فيها، كما حكم عليهما بالعمل والكد، ليتمكنا من الحفاظ على حياتهما، وإن لم يمنع ذلك أن يقاسي كلاهما الضيق والحزن والحسرة والأسى.

الملاحظ أن قصة الخلق الأولى تتشابه كثيراً في مختلف الثقافات والشعوب وخاصة فيما يتعلق بخلق آدم من طين وبقصة خروجه أو (طرده) من الجنة. والجدير بالذكر أن هناك سدر آدم أو صحف آدم حيث قصص الخلق والنشأة

الأولى والتطورات التي لحقت البشر وهو ما يعرف باسم الكنزاربا Qunzarabba.

انظر: قصة الخلق في ميسوبوتاميا

أدابا Adapa

شخصية أساسية في التراث الأسطوري عند شعوب ميسوبوتاميا الأولى، حيث يعتقد أنه من خلق إيا EA الذي منحه العقل والحكمة، ومن ثم فقد عمل كمستشار وناصح له وبخاصة فيما يتعلق بحياة الصيادين وعملهم في صيد الأسماك.

آهاب Ahab

في الروايات والقصص العبري المسجل في العهد القديم كان ملكًا على إسرائيل في القرن التاسع ق.م ، يقال إنه نجح في توسيع ملكه على حساب جيرانه وبخاصة آرام Aram ، كما أنجز العديد من المشروعات العمرانية في بعض البلدان من بينها أريحا Jericho، ومع ذلك فربما كان أكثر ما يشتهر به آهاب زواجه السياسي الذي بنى بمقتضاه على إيزابيل Jezebel . ولكن تحمسها وعبادتها المشبوبة للإله بعل Baal وكذلك تأثيرها الفائق على

آهاب اصطدما بتصور اليهود المرتبط بعبادة الإله الواحد (ياهواه Yahweh) مما ترتب عليه الكثير من الأحداث .

انظر: الملوك ١٧-١٩ Kings 17-19

أهاز Ahaz

ملكا على المملكة الجنوبية لإسرائيل، ويذكر في سفر «الملوك» Kings أنه كان على عبادة بعل Baal وأنه كان يضحي بأبنائه كقرابين في مذبحه. يحكي العهد القديم أنه عندما تهددت آرام Aram (سوريا) والمملكة الشمالية Judah استغاث أهاز بملك آشور متجاهلاً اعتراضات Isaiah . وتمكن الآشوريون من هزيمة أعدائهم وبالتالي السيطرة على المنطقة كلها مما أتاح لهم أن يمارسوا تأثيراً دينيًا وسياسيًا متزايداً. ووصل الأمر بإعجاب أهاز بسطوة القيادة الآشورية في دمشق إلى حد أنه نقلها إلى بيت المقدس (أوشليم) Jerusalem كما كان يطلق عليه أيامها .

أهيثوفل Ahithophel

أحد مستشاري الملك داود David الذين تبعوا أبشالوم Ab-salom ابن داود عند قيامه بالتمرد والثورة ضد أبيه. وقد شنق أهيثوفل نفسه إثر فشل التمرد. وقد استخدم جون درايدن هذه

القصة في قصيدته «أبشالوم وأهيثوفل Absalom and Achit-ophel» في عام ١٦٨١م.

انظر: صامويل ٢ . 2 Samuel

انظر: صامويل ١٥-١٧ Samuel 15-17

آن An

أحد آلهة ميسوبوتاميا، ويعتبر النظير السومري Sumerian لإله بابل آنو Anu.

انظر: آنو Anu

أناهيت Anahit

الإلاهة الرئيسية في أساطير أرمينيا Armenia القديمة. وهي ربة الخصوبة وإلهة الحكمة التي تتشابه كثيراً وبخاصة في المعتقدات الأرمينية المتأخرة وأفروديتي إلهة الحب والجمال الإغريقية Aphrodite.

وقد جاءت هذه الشخصية نتيجة لتبني الإيرانيين Iranians لإحدى الإلهات البابلية الآشورية Assyro - Babylonian التي أطلقوا عليها اسم أناهيتا Anahita بمعنى الطاهرة. واتخذها الأرمينيون فيما بعد إلهة لهم، وأصبحت تعرف لديهم بأنها أم المعارف جميعًا. ولذا يسود الاعتقاد بأنها ابنة الإله آرمازد Armazd.

أنات Anat

أو أنــات Anath إلاهة سورية قـديمة يعتبــرونها أخت الإله الأعظم بعل Baal.

انظر: آنو Anu

أنشر Anshar

أبو آنو ملك الأرباب جميعًا والإله الأعلى.

انظر: آنو Anu

أنتو Antum

زوجة الإله آنو Anu في معتقدات وأساطير ميسوبوتاميا .

آنو Anu

إله السـماء في أسـاطيـر سومـر وبابل وآكـاد وملك الأرباب جـميـعًـا، والإله الأعلى فيـمـا بينهم. وحـده البابلـيون بالثـالوث المقـدس Trinity الذي يضم أنـليل Enlil (ميـردوك Marduk) وإله الأرض وإنـكي Enki (إيـا EA) إله الماء حيث اعـتقد ملوك بابل أنه تجسيد له فوق الأرض.

كانت عبادة آنو وابنته عشتار Ashtar تجري في المعبد العظيم في أورك Uruk.

ابسو Apsu

يمثل العنصر الذكري في الزوجين الأولين في قصة الخلق وفي أساطير ميسوبوتاميا تمثل لديهم في الماء العذب القراح الذي اختلط وامتزج بماء البحر، فتكونت أولى الكائنات والموجودات بعد قصة صراع طويلة خاضتها الآلهة أعضاء المجمع المقدس.

انظر: تيامات Tiamat

انظر : قصة (ملحمة) الخلق

اكهات Aqhat

شخصية محورية في المعتقدات السورية القديمة، فهو ابن الملك دانيل Danel . وتحكي قصته كيف أنه أهدى قوسًا من الآلهة، ولكن أعجبت به، وتمنته الإلهة أنات Anat فعرضت عليه أن يعطيها إياه مقابل منحها له الخلود.

وربما كانت في القصة بعض انعكاسات روايات الموت والبعث من جديد .

انظر: دانيل Danel

آرام Aram

ابن سام Shem بن نوح في التراث التقليدي القديم للعبرانيين. كما جاء في التوراة، وقد سميت القبيلة التي أسسها باسمه وأصبحت تعرف باسم الآراميين Arameans.

انظر: سفر التكوين

آراميون Aramaeans

شعبة من الساميين وفدوا أساسًا من حوض نهر الفرات، وتحركوا خارج الصحروات السورية وهزموا الكنعانيين Ca-naanites المقيمين في الأطراف السورية جنوب الفينيقيين منذ حوالي ٢٥٠٠ق.م وأسسوا دولتهم فيما بين القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، وإن كانوا قد استدمجوا ثقافيًا في ثقافة ضحاياهم، حيث خضعوا من الناحية السياسية لسيطرة الآشوريين وبخاصة في العصور اللاحقة حيث عملوا أساسًا بالزراعة وبالتجارة. وأصبحت اللغة الآرامية Aramaic لغة دولية، وحلت في أقطار منطقة الشرق الأدنى القديم محل اللغة الآكادية لكونهم قريبين جدًا من الكنعانيين في لغتهم وعنصرهم حتى صارت هذه اللغة هي لغة الكلام السائدة في الوقت الذي ظهر فيه السيد المسيح عليه السلام.

آرك Ark

سـفـينة نوح Noah الضخمـة التي أنقذت من تبعـه من قومه وحملت معـه زوجًا من كل المخلوقات والطيور والحـيوانات التي داهمـهـا الطوفان العـظيم. المعروف أن مـلحمـة جلجـامش Gil-gamesh تقدم نموذجًـا مشابهًـا لسفينة نوح وإن يكن بشكل أكـثر تفصيلاً.

انظر: التكوين ٦ : ١٤ - ١٦

انظر: جلجامش Gilgamesh

أرماجدون Armageddon

يقايا وأطلال مدينة أرماجدون القديمة التي تعرف أحيانًا باسم مجدو Megiddo إذا ما أخذنا بالأصل العبري. الكلمة تشير إلى المكان الذي يقع على الجـانب الشمـالي من سلسلة جبـال الكرمل Carmel التي تطل على سـهل مجـدو حيث تذكـر التوراة وقـوع الكثير من المعارك التي دارت رحاها هناك. يبدو من بقايا الآثار أن المنطقـة شـهـدت حضـارات الكنـعانيـين وبخاصـة في الشـمـال والآشـوريين وكذلك حـضارة بني إسـرائيل الوافدة على الأقـوام الأصلية.

Armenia أرمينيا

منطقة في شرق الأناضول تعتبر الموطن الأصلي لشعب الأرمن منذ حوالي القرن الثامن قبل الميلاد.

Artavazd أرتافازد

أحد ملوك أرمينيا القدامى. تحكي الأساطير أن الشياطين والجان قد حبسته أثناء خروجه في رحلة للصيد. وأنها ألقت به مقيداً في داخل أحد الكهوف، وعلى الرغم من أن الأسطورة تقول بوجود كلبين كانا يقضمان السلاسل المقيد بها باستمرار، فقد كان الحدادون الأرمن يعيدونها - بشكل رمزي - مع مقدم كل عام جديد، حيث سيطر الاعتقاد بأن العالم سوف ينتهي تماماً عندما يفك أساره ويطلق سراحه .

Arubani أروباني

ملكة الإله هالدي Haldi الذي يحتل منزلة سامية في أرمينيا.

أرورا Arura

إلهـة الخلق البابلية هي التي خلقت إنكيدو Enkidu في ملحمة جلجامش Gilgamesh .

انظر: ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

آري Aryan

اصطلاح لغوي تختلط فيه معاني المقولة اللغوية وإحدى المقولات الجنسية Racial، وإن كان الأكثر شيوعًا استخدام المصطلح في معناه اللغوي ليشير إلى إحدى الشعب أو الفروع في العائلة الهندوأوربية Indo - European التي تعتبر أضخم العائلات اللغوية، ويقصد بهذه الشعبة الشعبة الهندية الإيرانية أو الآرية. نسبة إلى الأجيال الأولى التي تحدثتها وهم الآريون أي النبلاء . وعلى الرغم من أنها ترجع في أصولها إلى اللغة السنسكريتية فقد أصبحت تشتمل على مجموعة من اللغات الحديثة نسبيًا مثل اللغة الفارسية الحديثة والكردية والبهلوية والأفستية....إلخ.

أوهزاج Asag

في أساطير ميسوبوتاميا Mespotamia هو الشيطان جالب الأمراض والأوبئة والشرور.

آشور Ashur

وقد تكتب أيضًا Assur و Asshur وتشير على أي الأحوال إلى الإله الرئيسي لآشور Assyria حيث سميت باسمه عاصمة الإمبراطورية الآشورية Assyrian نظرًا لتفوقه على غيره من الآلهة وتعبيره عن الهمة القومية.

وتقع المدينة التي تتمتع بمكانة دينية عالية على بعد حوالي ٦٠ كيلومترًا إلى الجنوب من بلدة الموصل الحديثة. وإن كانت أطلالها القديمة لازالت ترى على نهر الدجلة في بلاد الرافدين بين نقطتي التقائه مع الرافدين الزاب الكبير (أو الأعلى)، والزاب الصغير (الأسفل).

وعلى الرغم من أنه كان لسكان آشور حضارة مادية منذ حوالي منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد فالمعروف أنها لم تكن حتى ذلك الوقت تختلف كثيرًا عن حضارة السومريين Sumerian في الجنوب، ولم يكن إلا منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد تقريبًا أن بدأت تظهر شخصية الآشوريين المتكاملة حتى أصبحت لهم إمبراطوريتهم الآشورية الفتية التي تتنافس في قوتها وقوة مصر القديمة والبابليين. وإن كان توسعهم الإمبراطوري لم يتحقق بشكل نهائي مع ذلك إلا على أيدي تجلات بيلاسر الثالث Tiglathpileser III (٧٤٥-٧٢٧ق.م) وغيره من الملوك الذين كانوا قوادًا عسكريين ومحاربين أشداء في الوقت

نفسه. وعمومًا فلم تعمر الإمبراطورية طويلاً؛ إذ انتهت نهاية مفجعة في عام ٦١٢ق.م ليتوارى من بعد ذلك الآشوريون كشعب إلى الأبد.

انظر: آشور ناصربال Ashur nasirpal

انظر: آشور بانيبال Ashur banipal

آشور بانيبال Ashur banipal

ملك آشور في الفترة من ٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م - كَرَّسَ عبقريته العسكرية للإبقاء على ما سبق للملوك الذين كانوا قبله أن حققوه من فتوحات. ترجع أهميته الحقيقية إلى تلك المكتبة العامرة التي يقال إنها ضمت أكثر من ٢٥ ألف لوح ومخطوط من الفخار المحروق حفظت الكثير من الآداب والفنون والكتابات التاريخية والأساطير من مختلف العصور. وإن لم يبق فيها سوى جزء بسيط في المتحف البريطاني؛ مما يعكس على أي الأحوال مدى الثراء والفن والأدب الذي كان لبعض ملوك الآشوريين وللشعب الآشوري بعامة.

آشور ناصربال الثاني Ashur nasirpal II

ملك آشور (الإمبراطورية الآشورية) في الفترة من ٨٨٣-٨٥٩ق.م، ويعتبر المخطط والمؤسس الحقيقي لآخر فترات ازدهار القوة الحقيقية للإمبراطورية. فقد وصل بفتوحاته إلى البحر المتوسط

كما أعاد إنشاء نينوى Neneveh أحد مراكز القوة في قلب الإمبراطورية، وأعاد من جديد تعمير نيمرود Nimrud في إقليم كالح لتكون عاصمة عسكرية إلى جانب آشور العاصمة الدينية .

هذا كله إلى جانب ألواح الكتابة البرونزية والعاجية ومشغولات الآثاثات التي كشفت عنها التنقيبات العديدة في نيمرود التي يمكن في ضوئها تتبع تاريخ المدينة وحياتها منذ إنشائها في القرن الثالث عشر ق.م حتى دمرها الميديون في ٦١٢ق.م ثم احتلالها بعد ذلك لفترة محدودة في الأزمنة الهيليسينية وفقًا لما رواه زينوفون Xenophon، فإن أروع ما خلفته تلك الحضارة النقوش التي تحكي استسلام ياهو الإسرائيلي إلى شلمانصر الثالث في عام ٨٤١ق.م وأيضًا تلك المناظر المنقوشة الرائعة من معارك وحروب تيجلات بيلاسر الثالث المذكور في العهد القديم باسم بول. وكله مما يلفت النظر إلى مدى ترعرع الفنون في تلك الحقبة من تاريخ آشور وتطورها.

آشور (دولة آشور) Assyria

في الأصل هو اسم قديم لمنطقة في ميسوبوتاميا Mesopo-tamia في الحوض الأعلى لنهر دجلة والتي تشتمل الآن على المناطق العراقية باسم نينوى Nineveh والسليمانية Sulaimaniya والتامين

Tamin وأربـــل Arbil ، ثم اتخذ الاســم بعد ذلك لتعـرف به دولة آشـور Ashur، وعمومًا فإنه على مدى حـياة الإمبراطورية الآشورية التي كونهـا الآشوريون الساميون نجد أن ثمة أربـع عواصم متتـابعة ارتبطت كل منها بمرحلة تاريخية مميزة وهي: آشور Aushur وكالح Calah والتي تعرف أحيانًا باسم نيمرود Nimrud التي شيدها آشور ناصر بال الثاني Ashurnasirpal II، ودار شاروكين Dur - Shar- rukin (طور سيناء) والتي عرفت بقلعة سارجون الثاني Sargon II الحـصينة ثم نينوى Nineveh التي كـان سنحـاريب Sennacherib (٧٠٤-٦٨١ق.م) أول من اتخذها عاصمة ومركزًا للإمبراطورية.

عشتار Astarte

بالعبـرية عشـتاروت Ashtoreth، وإن كـانت تكتب أحيـانًا آثارا Asherah . وهي على العــمـوم الآلهـة الرئيـسـيــة والألهـة الأم عند الفينيـقيين Phoenicians والكنعـانيين Canaanites من قـبلهم. وهي مماثلة من نواحي عـديدة لكل من أيزيس Isis في مصر القـديمة وأشتار Ishtar البابلية وتانيت Tanit إلهة قرطاجنة وكذلك كل من أفروديتي Aphrodite وسيبيلي Cybele وهيرا Hera الإلهات الإغريقيات .

من ناحـية تظهـر أشتـار باعتبـارها إلهـة الخصوبة وربـة الحربَ والعشق الجنسي المشـبوب . كما نجد أن قـرابيتها تشـتمل في الأغلب

على المحاصيل والحيوانات المولودة حديثًا، وكذلك الأطفال حديثي الولادة اعتقادًا أنه بذلك يضمن الإنسان رضاها وتتحقق بالتالي خاصية الخصوبة. ومن الناحية الأخرى فقد اعتبرت دائمًا اليمامة والغزال طيورًا وحيوانات مقدسة بالنسبة إليها.

تمثل أشتار في الفن الفينيقي في صورة بقرة ذات قرنين كرمز للخصوبة، كما تظهر في الإنجيل والتوراة باسم عشتروت التي عبدها الإسرائيليون.

أتراهاسيس Atrahasis

يشير في إحدى القصص البابلية القديمة الخاصة بالطوفان العظيم إلى البطل الذي نجا من الموت غرقًا كي يتكاثر بسببه الجنس البشري من جديد.

انظر: نوح **Noah**
انظر: أوتنا بشتم **Utnapishtim**
انظر: تسيوسودرا **Ziusudra**

آتيس Attis

تكتب أحيانًا «أتيوس» **Atys** وتشير إلى بطل الفريجيين **Phrygia** ذلك الشعب الذي نزح من تراكيا **Trace** إلى غرب

تركيا بعد سقوط الحيثيين ومع ذلك فإن قصته من الناحية الأسطورية تجعله وثيق الصلة بالبطل اليوناني أدونيس Adonis وكذلك تاموز Tammuz الميسوبوتامي.

تذهب أساطير ميسوبوتاميا إلى أن الإلهة السورية الأم سيبيلي Cybele التي اتخذها الإغريق إلهة لهم قد أحبته، وإن كانت بعض الروايات الأخرى تذهب إلى أنه شوه (خصى) نفسه وظل ينزف حتى الموت تحت إحدى أشجار الصنوبر. ثم تحول هو بنفسه إلى شجرة صنوبر بعد ذلك.

كان يقام مهرجان عظيم في الربيع احتفالاً وحداداً عليه وبعثًا لذكراه من جديد.

انظر: تاموز Tammuz

أيا Aya

إحدى إلهات ميسوبوتاميا Mesopotamia زوجة إله الشمس Shamash . أما هي فقد كان المعتقد أنها تمثل إلهة الفجر.

B

B

بعل Baal

اسم أهم الآلهة وأعلاهم شأنًا عند الكنعانيين؛ إذ يعني «السيد» Lord فهو سيد الكون وابن إل El إله الكنعانيين الأعظم، كما أنه إله الشمس والخصوبة والعواصف، يصور دائمًا على هيئة محارب شاب في كامل عدته وعتاده وواضعًا فوق رأسه خوذته التي يبرز منها قرنا ثور كعلامة على شدة البأس، وإن كان كثيراً ما يُشار إليه وهو ممتطيًا السحاب، وفي ذلك إيماءة إلى بعض تجسيداته وهو هنا إله العواطف السوري هاداد Hadad .

على الرغم من أن عبادة بعل قد استمرت زمانًا طويلاً وبخاصة على أيدي الفينيقيين الذين نشروها في الأنحاء القريبة حيث يظهر باسم بعل هامون Baal Hammon فقد تمكنت الوحوش والمسوخ من قتله، وإن كان قد أعيد إلى الحياة من جديد. وهذا الموت وذلك البعث هما ما يحتفل بهما كل عام ضمن الشعائر والطقوس الخاصة بالخصوبة التي يقيمها الكنعانيون. من المهم القول بأن عبادة بعل بما كان يتم فيها على

الأقل في بعض الأزمنة، من أضحيات وقرابين بشرية ترتبط بهيكل البقاء مما يتردد ذكره كثيراً في عهد أنبياء العهد القديم.

بالام Balaam

في المعتقدات اليهودية المحفوظة في العهد القديم «بالام» هو رسول الملك بالاك Balak ملك موآب Moab لعقاب وتعذيب بني إسرائيل Israelites المارقين .

وفي قصة شهيرة أن «الجحش» الذي يمتطيه رفض أن يتجاوز ملاكًا كان الرب قد أرسله كي يعوقه بإحدى المعجزات الخارقة، مضى الجحش يتكلم محتجًا عليه عندما ضربه ليحثه على متابعة السير.

انظر: سفر العدد (من أسفار موسى) Numbers

بالاك Balak

ملك موآب Moab وفقًا للمعتقدات اليهودية. تحكي قصته كيف أنه قد حاول استخدام الرسول Balaam ليعرقل ويعوق تقدم بني إسرائيل بلعنة أو بلاء.

انظر: سفر العدد (من أسفار موسى) Numbers

Bathsheba باتشيبا

على ما يذكر الإنجيل هي الزوجة الجميلة لأوريا Uriah التي انتزعها داود من زوجها، وتزوجها بعدما دبر لمقتله في إحدى المعارك وهي الفعلة التي أثارت غضب الرب. باتشيبا هي التي أصبحت فيما بعد أم سليمان Solomon بن داود.

انظر: صامويل ٢ الإصحاح الحادي عشر والثاني عشر
Samuel 2 . 11-12

Bel بل

معبود أو وثن ضخم يعتقد أنه كان يستهلك كميات هائلة من الأطعمة والشراب. يذكر الاسم دائمًا مصاحبًا للتنين Dragon كعنوان للإصحاح الرابع عشر في سفر دانيال Dan-iel الذي اشتهر بالرؤى الرمزية والمنامات التي بشرت بمستقبل الشعب الإسرائيلي، وأرهصت بكثير من الضربات التي وقعت بهم. ولما أقدم دانيال على كشف الموقف وفضحه، حطم الملك كورش Cyrus التمثال ودمره. ذلك في الوقت الذي سمم دانيال تنينًا كان يعبد كإله، وألقى إلى الأسود، ولكن الروايات تذهب إلى أنه بقي حيًا لمدة ستة أيام نتيجة لمعجزة من المعجزات.

بيلزبوب Beelzebub

شخصية هامة في التراث العبري وهومن حيث الأصل بيلزبول Beelzebul كاشتقاق من بعلزوبل Baalzebul. وبذلك فيعتبر أحد المظاهر المتعددة للإله بعل Baal الذي كانت تسود عبادته في أرض كنعان وقت الغزو اليهودي، ونتيجة لذلك فقد مثل عندهم الديانة الخاطئة والعقيدة الزائفة. وربما من هنا أصبحت الكلمة تستخدم أحيانًا كاسم للشيطان باعث قوى الشر ومحركها. وفي ذلك يشترك مع الساتان Satan كما ورد ذكره في العهد القديم.

انظر: ساتان Satan

بيليت - شيري Belit - Sheri

إلـه الحكم والقضاء وإله العالم السفلي في ميسوبوتاميا Mesopotumia .

بيلشازار Belshazzar

ابن نيبوخادناصر Nebuchadnezzar الذي يعتبر أشهر ملوك بابل (٦٠٥-٥٦٢ق.م) وخليفته في حكم بابل خاصة في فترة إبعاد

النبي دانيــال Daniel ونفيــه في بابل. تحكي الروايات أنه في إحدى المآدب التي أقامها الملك ظهرت يد أخــذت تخط فوق الحائط بضعة كلمات فسرها النبي دانيال بأنها تتنبأ بسقوط دولة بابل وزوالها.

انظر: دانيال Daniel

بيليتشازار Belteshazzar

الاسم البابلي الذي أطلــق على النبي دانيل أثناء فترة اغـترابه ونفيه في بابل .

(يمكن الرجوع في ذلك إلى دانيال Dainel)

بنيامين Benjamin

أصغر أبناء يعقوب Jacob واسم الأخ الأصغر ليوسف Jo-sepn وأصغـر أسبـاط إسرائيل الاثني عشـرة. ولأن يعقـوب كان يحب بنيامين وأخـاه الشقيق يوسف باعـتبارهمـا من راحيل Ra-chel الحظية عنده والحـبيبة إلى نفـسه، فقد دبر الأخـوة المؤامرات ضدهما وبخاصة ضد يوسف أكبر الاثنين.

وفــيمـا يرويه العهــد القــديم فقـد ظل بنيــامين في بلدته أثناء المجاعــة التي اجتــاحت مصر والتي ظــهر خلالهــا يوسف ليهــيمن

على سـير الأمـور فيـها، بينمـا ذهب بقيـة أخوته إلى مـصر طلـبًا للطعـام. وعندما عرف يوسف ذلك أجـبرهم على أن يبـعثـوا إليه بأخيه مطمئنًا إلى اسـتجابتهم وحمايتهم لبنيـامين كجزء من خطته للانتقام منهم.

انظر: سفر التكوين Genesis

بواز Boaz

إحدى الشخصيات التي ترددت في أكثر من قصة من قصص العهد القديم

C

C

قابيل Cain

في الإصحاح الرابع من سفر التكوين قابيل هو الابن الأول والأكبر لآدم وحواء عندما أقدم على ارتكاب أول جريمة قتل في تاريخ البشرية بقتله أخاه هابيل **Abel** بسبب نظرة الرب إلى القربان الذي قدمه هابيل وتفضيله على هدية قابيل. لعن الرب قابيل وحكم عليه أن يبقى مشردًا في الأرض، ولكن بعدما وضع الرب عليه علامة تميزه خشية أن يقدم أحد من البشر على الانتقام منه لهابيل. يذهب العهد القديم إلى أن قابيل قام بعد ذلك ببناء مدينته وكانت ذريته بمثابة الجذور الأولى للجنس البشري والحضارة الإنسانية .

انظر: الكنعانيين Canaanites

وانظر أيضًا: سفر التكوين، الإصحاح الرابع Genesis , 4

شيروبيم Cherubim

كائنات سماوية مقدسة كان يعتقد بأنها تقوم بوظيفة خدمة الآلهة أو كرسل لهم، كما يذكر العهد القديم. وهذه الكائنات قد

ظهرت أيضًا في كل الأديان السماوية باعتبارها الموكلة بتنفيذ إرادة الله ومشيئته، وتكتسب هذه الكائنات الكثير من الصفات الفائقة للطبيعة كالقوة والشفافية والنقاء، وقد أطلق عليها في العهد القديم الملائكة أبناء الله ورسل السموات. وأنها تجئ إلى الإنسان إما لتقدم له يد العون والمساعدة أو لتنزل به عقوبة من نوع أو آخر. كما تختص أيضًا بهذه الوظائف لا فيما يتعلق بالأشخاص فحسب، ولكن بالنسبة إلى الأمم الشعوب كذلك. ولعل أشهرها في الأديان والديانات المختلفة الملاك جبريل Gabriel وميكائيل Michael وإسرافيل وعزرائيل وروفائيل، والمعتقد على أي الأحوال أن الكتاب المقدس بصفة خاصة يعكس أفكار اليهود ونظراتهم إلي هذه الكائنات. فالملائكة على سبيل المثال هي التي أعلنت بمقدم المسيح ومولده. وهي أفكار لقيت قبولاً عامًا خاصة من حيث قدرتها على القيام بالأعمال الخيرة والطيبة في مقابل ما يقدم على الأفعال الشريرة وهي ما يطلق عليها اسم الملائكة الساقطة أو الأرواح الشريرة وكلها أرواح وملائكة قسمت إلى طبقات من حيث صفاتها وخصائصها وأعمالها البارزة والرئيسية.

انظر: إنجيل لوقا (٢) (2) Luke

D

D

دانيل Danel

الترجمة أو النظير الآشوري لدانيال Daniel النبي عند العبرانيين وإن كانت هذه الشخصية تظهـر على أي الأحوال غير مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بما يتوافر من قصص عن هذا النبي اليهودي وربما كان أكثر شبهًا بذلك الملك الذي عرف بأنه كان أبًا لآكهات Aqhat .

انظر: أكهات Aqhat

دانيال Daniel

صاحب سـفر دانيال أحد الأسـفار التي تكون شعـبة الكتب أو الكتابات في التـقسيم التـقليدي للعهـد القديم الذي يذهب إلى أنه (العهـد القديم) ينقسم إلى ثلاثة أقسام يتضمن كل منهـا عددًا من الأسفار، فالقسم الأول مثلاً وهو المعروف باسم التوراة يشتمل على خـمـسـة أسـفـار هي: التكوين، والخـروج، واللاويين (الأحـبـار)، والعدد، والتثنية، وكلها ما يطلق عليهـا بصفة عامة أسفار موسى أو التوراة. على حين ينقسـم القسم الثاني المعروف بأسفـار الأنبياء إلى

أسفار الأنبياء المتقدمين وأسفار الأنبياء المتأخرين. وأخيراً القسم الثالث (الكتابات) ويتشعب إلى: أولاً الكتب العظيمة وتشمل أسفار المزامير (الزبور) والأمثال (أمثال سليمان) وأيوب، وثانيًا المجلات الخمس وتضم مجموعات الأناشيد والمزامير. وثالثًا الكتب وفيها سفر دانيال على ما سبقت الإشارة.

وبالرغم من أن العهد القديم مقدس لدى اليهود ولدى المسيحيين، فمن الصعب القول بأن هناك اتفاق حول هذه الأسفار التي يضمها حيث يضيف بعض أحبار اليهود أسفاراً لا يقبلها أحبار آخرون في الوقت الذي تختلف النسخة الكاثوليكية، في عدد أسفارها عن النسخة البروتستانتية.

وعلى العموم فإن الاختلافات تتعلق بالكل أي بالعهد القديم وبأقسامه وبأسفاره غير أصدائها أيضًا فيما يتعلق بنوعية الأسفار ذاتها وبتواريخها ومضامينها وبالنسبة إلى شخصيات مؤلفيها.

ويبدو أن سفر دانيال **Book of Daniel** الذي يجيء ضمن الأسفار النبوية الرئيسية المقدسة لدى اليهود والمسيحيين على السواء إنما يتضمن مجموعة من القصص (٦ قصص) التي تحكي عن محاكمات دانيال ورفاقه أثناء خدمتهم في بلاط بابل، بالإضافة إلى اشتماله (السفر) علي أربع روايات عن نهاية العالم.

ويرى البعض أن الكتاب لا يتخذ اسمه نسبة إلى مؤلفه بقدر ما يرجع إلى الأحداث البطولية لبطله اليهودي الذي تحكي الروايات عن سجنه الطويل عند نبوخذناصر Nebuchadnezzar في القرن السادس ق.م (٦٠٤-٥٦١ق.م) بسبب مقاومته العتيدة للخضوع إلى محاولات إغرائه بعبادة الآلهة الوثنية. بينما كتبت النجاة لرفاقه الثلاثة من محنة الأتون الملتهب حيث أكسبهم الله مناعة ضد الحرارة.

وعلى أية حال فقد أخذ نجم دانيال في التألق حتى شغل العديد من المناصب في البلاط البابلي، علاوة على شهرته التي اكتسبها بصدد قدرته على تفسير الرؤى والأحلام.

كذلك فقد نجا دانيال من اضطهاد بعض الملوك الوثنيين الذين تعرضوا له بعد ذلك حيث إلقي به في عرين الأسود، ولكن لم يصبه أي سوء، مما زلزل كيان الملوك، فأوصى لهم بطريق الهداية بالدخول في ديانته .

وعلى ذلك كله فلابد من القول بضرورة الوقوف أمام الكثير من هذه الأحداث موقف الحرص والحذر. وإذا كانت هناك الكثير من الإشارات إلى الاختلافات بصدد كتابة الأسفار وبصدد تواريخها عمومًا، فإن البعض يرى في ضوء ذلك صعوبة التسليم بأن سفر دانيال قد كتب في الزمان الذي عاش فيه دانيال أي عندما سقطت

بابل في يد كورش الفارس، وإنما الأغلب أن تكون كتابته قد تمت بعد ذلك بقرون، ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الكلمات المقدونية فيه مع أن اليهود لم يكونوا في زمن الأسر البابلي قد خالطوا الإغريق بعد، بالإضافة إلى ما في السفر من أوصاف للكلدانيين، الأمر الذي يستحيل لكاتب سبق وجوده عصر الإسكندر.

انظر: بيلاصر Belshazzar

وانظر أيضًا: سفر دانيال Daniel Book

داريوس Darius

اشتهر باسم داريوس العظيم وباسم دارا الأول. كان أحد خلفاء كورش الأكبر الذي أسس أول إمبراطورية فارسية، وإن كان البعض لا يعطيه إلا أهمية ثانوية على اعتبار أن هناك عددًا من أباطرة الفرس يحملون هذا الاسم، وباعتبار أن كورش هو الذي خلف بيلاصر Belshazzar على ما تؤكده الروايات التاريخية.

داود David

بالرغم من أنه في مقدمة الملوك والقادة العبريين الذين نالوا عناية فائقة من جمهور الباحثين وعلماء التاريخ والحضارة

والأديان وكتبوا عنه أكثر مما كتبوا عمن سبقه من قادة إسرائيل وملوكهم، فلايزال المرء يحار إذا ما حاول تحليل شخصيته وفهمها خاصة إذا ما قدر له أن يقف على الأوصاف التي وصفته بها روايات العهد القديم، وكلها أوصاف أقل ما يمكن أن توصف به أنها مليئة بالرذائل والنقائص وبالمكر والخسة والخديعة والرياء. ومن ناحية أخرى ما قاله القرآن الكريم في شخصيته وهو علي النقيض تمامًا مما صورته وسجلته أسفار العهد القديم. فالقرآن الكريم يقول في سورة البقرة: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، كما يقول في سورة ص: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [سورة ص: ١٧-٢٠].

ولكن لأننا لسنا هنا في معرض الإفاضة تفصيلاً في هذه الناحية نكتفي بمحاولة إبراز بعض الجوانب التي سجلتها روايات وحكايات العهد القديم باعتبار أن ما يهم هو ما يراه اليهود في ملوكهم وكيف كانت الأحداث التي لونت أيامهم. وأول ما يهمنا ذكره هو ما يقوله سفر راعوث في نسبه، وأنه ليس إسرائيليًا خالصًا. حيث يذهب سفر راعوث إلى أن إسرائيليًا من بيت لحم ومن سبط يهوذا نزح إلى مؤاب مع زوجته وولديه هربًا من الجوع

الذي ضرب الناحية. وحدث أن مات الرجل وترك الولدين اللذين كبرا فتزوجا فتاتين من مؤاب إحداهما اسمها عرفة والثانية اسمها راعوث. ولكن مات الولدان فأرادت أمهما العودة إلى بيت لحم، وبعد سلسلة من الأحداث ذهبت عرفة إلى أهلها، بينما بقيت راعوث مع حماتها حيث مرت الأيام فتزوجت ثانية رجلاً يهوديًا من بين أقارب حماتها يدعى «بوعز»، فولدت له ولداً اسمته «عوبيد» فلما كبر هذا تزوج ورزق بولد أسماه يسّ قدر له أن يكون والد داود.

والشيء المهم أنه نزولاً على هذه القصة يصبح الشك في صحة نسب داود إلى اليهودية منطقيًا ومشروعًا، حيث إن اليهودية تعتبر السلالة من ناحية الأم هي السلالة التي يعتمد عليها في نقاء الدم اليهودي، مما يعني أن من اختلط دمه يعتبر غير يهودي طالما أن أمه غير يهودية أصلاً.

على أن هناك ما هو أفظع من ذلك يصور به اليهود داود لدرجة أنهم وصفوا الكثير من أفعاله بالتعدي على الحرمات، وسرقة نساء الآخرين من رعاياه. ومن بين ما يرويه كتابهم المقدس أن داود وهو في قصره في أورشليم تآمر على حياة الجندي أوريا وأمر بقتله أثناء المعارك كي يخلص له الطريق إلى زوجته سابغ. وما أن تم له ما أراد من قتل أوريا حتى سارع فجعلها امرأة له،

فولدت له ابنًا لا يتردد العهد القديم في وصف الأمر برمته بأنه زنا لا يليق. أما هذا الابن فهو سليمان الذي كانت حياته لا تقل ترفًا ومجونًا عن حياة أبيه. وعمومًا كانت عقيدة بني إسرائيل مليئة بالكثير من الصور والروايات التي وصمت داود وغيره من ملوكهم بأفظع الصفات .

انظر: سفر راعوث

انظر: صموئيل الثاني: الإصحاح الحادي عشر

دليلة Delilah

غانية لعوب ظهرت في حكايات العهد القديم كأنثى يهودية تمت رشوتها كي تستخدم سحرها وأنوثتها للتغرير بالبطل اليهودي شمشون الذي فقد قوته عندما قامت بقص شعره.

دوميوزي Dumuzi

الشكل السومري لتاموز البابلي.

E

E

EA أيا

إله الحكمة والمياه العذبة التي تتمتع بخصائص وفيرة لتحقيق القوة والخصوبة على ما تقوله أساطير ميسوبوتاميا.

المعروف أن أيا يتصف بالعديد من الصفات، فهو خير ومحب للسلام، وإن كان يصير أحيانًا مزيفًا ومخادعًا. وإن كان بوجه عام يقوم برعاية الفنون وبجهد كبير في عملية الخلق والإبداع الفني. ولازالت بقايا آثاره في إريدي Erides على الخليج الفارسي .

انظر: أونيس Oannes

Edom إيدوم

لأسباب عديدة ربما أهمها الرغبة في التمويه واللعب بالحقائق والظروف. مازالت روايات العهد القديم تطلق هذا الاسم على عيساو Esau وكذلك على كل سلالته .

انظر: عيساو Esau

إل El

تتداخل وتتعدد بصدده العديد من الروايات فهو إله سوري قديم، والإله الأعلى عند الكنعانيين. وفي ذات الوقت نجد أنه أحد الألقاب التي تطلق على ياهواه رب اليهود، وإن كانت الفكرة السائدة أنه رب الأرباب كما تعتقد كثير من شعوب المنطقة.

إليجا Elijah

يمتلئ التاريخ القديم بالعديد من الروايات عن إليجا أحد أنبياء اليهود وخصوصًا قدرته الإعجازية الخارقة على إشعال النار وهي قدرة استغلها أثناء نزاعه مع كهنة الإله بعل .

من بين صفاته الأخرى أنه خالد لا يموت، ولذا فقد استقبل في الجنة مصحوبًا بالعجلة النارية والمعتقد على أية حال أنه سوف يعود في آخر الزمان لينذر العالم بنهايته .

إيليشا Elisha

تابع من أتباع إليجا المقربين ولذا صعد معه إلى الجنة، وعندما سقطت عباءة إليجا من فوق كتفيه التقطها إيليشا واعتبرت الواقعة إشارة لأن يكون خليفته .

انظر: ١ ، ٢ الملوك

Endukugga إندوكوجا

تتحدث ملحمة جلجامش عن إله العالم السفلي إندوكوجا السومري وكذلك عن نيندوكوجا الذي تصفه أساطير سومر بأنه أبو الإله إنليل Enlil إله الهواء في أساطير ميسوبوتاميا.

انظر : ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

Enki إنكي

النظير السومري للإله الأكادي إيا Ea إله الحكمة في أساطير ميسوبوتاميا والذي يشتهر بكونه إله الوفرة والخصوبة .

انظر : إيا Ea

Enkidu إنكيدو

شخصية رئيسية في أساطير ميسوبوتاميا ولعب دوراً محورياً في ملحمة جلجامش باعتباره الصديق الوفي لجلجامش. وتقول الأسطورة: إن الآلهة شكلته من الطين ليكون الرفيق المكمل لجلجامش حيث تتابعت صور العلاقة الوثيقة بين الشخصيتين.

وإنكيدو له شخصية مميزة فهو لم يزل على فطرته في كل أفعاله وسلوكياته وجعلته هذه الفطرة النقية يشعر دائماً بأنه حر

طليق، ولا تستطيع إغراءات الحضارة أن تلوثه. وربما يرجع هذا إلى نشأته الأولى إذ شب في البرية حيث يجوب البراري مع الظباء وحمر الوحش، ويأكل العشب، ويتزاحم مع الحيوانات عند موارد المياه التي ارتبط بها ارتباطًا وثيقًا، وإن كانت جوانحه تنطوي على بذور الفناء مثلما كل الكائنات.

الخط الرئيسي في الملحمة يمثل إنكيدو ملمحًا أساسيًا فيه؛ إذ إنه فقد طهارته عندما بعثت إليه غانية من المدينة حيث التقى جلجامش في مدينة الوركاء Uruk . ولكن الملحمة تتحدث كثيراً عن كيف مضت الغانية تكشف لإنكيدر عن مفاتنها حتى انجذب إليها واستجاب لإغرائها كما تتحدث أيضًا عن الصراع العنيف بين جلجامش وإنكيدو الذي دار في سوق المدينة، واهتزت له الجدران وتحطمت لصخبه وعنفه الأبواب. وإن كان ذلك الصراع قد انتهى بتصالحهما وأنهما أصبحا صديقين حميمين لا يفترقان أبدًا.

إلا أن هذه الواقعة التي انتقل بها إنكيدو من حياة البرية إلى حياة المدينة المتحضرة أحدثت تغييرات جوهرية في روحه وفي جسده لدرجة أن أصدقاءه من حيوانات البرية صارت تنفر منه وتبتعد عنه، كما أن قواه لم تعد أبدًا كسابق عهده بها. وعلى أية حال تمضي الأيام وإرادة الآلهة تنسج من الأحداث والمغامرات البطولية التي جمعت الخلين الوفيين. ولكن لأن إنكيدو بشر

يسري عليه قانون الموت الذي هو قدر البشر المحتوم ، يمرض فجأة وتشتد علته التي لا يعرفون لها سببًا، ويشتد المرض به، وتلح عليه أحلامه المخيفة وكوابيسه المفزعة عن عالم الأموات. وأخيرًا مات إنكيدو وسار بدوره في الطريق الذي لا رجعة منه، فحزن عليه جلجامش حزنًا شديدًا وبكاه بكاءً مُرًا، استمر أيامًا وليالي بطولها وهو يجتر أحزانه، ويحاول الخروج من آلام شعوره بالإثم لانتزاعه صديقه من حالته الفطرية ولكنها إرادة الآلهة أن تتكامل حلقات المأساة، فاهتز كيان جلجامش كله بثلثيه الإلهي وثلثه البشري، واندفع تحت تأثير حزنه الطاغي يعاود النظر في بحثه المشبوب عن الخلود وصوت إنكيدو لم يزل يرن بأذنيه وهو يصرخ «ياأخي، بالرغم من أنك غال وعزيز جدًا عندي إلا أنهم سوف يأخذوني بعيدًا عنك. نوع من الرفض للمصير الذي لم يستطع إنكيدو إلا أن يتقبله صاغرًا .

انظر: ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

إنليل Enlil

إله الهواء في أساطير ميسوبوتاميا يقال أنه أقام فترة على الأرض في مدينة نيبور Nippur وذلك قبل خلق الإنسان، ومن هنا يعتقد الكثيرون أنه هو نفسه الإله الخالق والزعيم العظيم الذي

تأمر كل الآلهة بأمره. من ناحية أخرى تحكي القصص أن إنليل على علاقات وثيقة بالعواصف والزوابع والرياح، ولذا يصوره البعض على أنه روح الكلمة Epirit of the Word كنوع من إرادة الفعل والتأثير الديني وحفزه للعمل في نفع العالم.

إينوجي Ennugi

إله الري والصرف والمجاري والمياه عمومًا في التقليد الميسوبوتامي، بمعنى أنه حارس القنوات المائية وراعيها ومراقبها.

إينوش Enoch

أب ميشوسلاه Methuselah وتذكر روايات العهد القديم أن ما يميزه عشرته الطويلة ومسيرته مع الرب التي استغرقت ثلاثمائة عام مما يعني أن بينهما علاقة حميمة وثيقة مليئة بالتقوى والورع. ولهذا توحي بعض الروايات بأنه قد تم رفعه مباشرة إلى الجنة بدلاً من الموت .

أرشكيجال Ereshkigal

أخت عشتار وسيدة العالم السفلي ومليكته. تصورها أساطير ميسوبوتاميا في شكل شخصية مخيفة وأنها تنازعت مع

نيرجال على سيادة هذا العالم وهو نزاع لم يهدأ ويتوقف إلا بعد زواجها منه.

انظر: نيرجال Nergal

عيسو Esau

بصرف النظر عن التحويرات والادعاءات التي صيغت بها المعتقدات اليهودية المسجلة في العهد القديم تظهر شخصية عيسو على أنه ابن إسحق Isaac وأخ يعقوب Jacob التوأم من رفقة التي تزوجها إسحق، ولكنه كان بكر أبيه الذي جاء أولاً. تقول الأساطير أن عيسو كان مشعراً، وأن أخاه يعقوب خرج ويده ممسكة بعقب عيسو، ولذلك دعي باسم يعقوب، وهكذا شب الاثنان وعيسو يعمل صياداً، بينما أخوه يزرع في الأراضي السهلة الخصبة.

تقول إحدى الروايات التي لها دلالة بالغة أن عيسو باع لأخيه التوأم يعقوب نصيبه في الميراث دون أن يدري بأنه ضحية لعبة (مؤامرة) دبرتها رفقة كي يفوز يعقوب بكل شيء دون أخيه، وذلك مقابل وجبة من الطعام التي قدمها يعقوب لأبيه إسحق منتحلاً شخصية عيسو.

وتذكر الرواية أن إسحق كان يفضل عيسو، ولذا فإنه في آخر أيامه جد في البحث عنه كي يباركه أولاً، ولكن رفقة ويعقوب

أحكما مؤامرتهما على إسحق الذي كلت عيناه، ونتيجة لذلك فقد باركه إسحق أولاً (بدلاً من عيسو) وكان لهذه الفعلة أثرها؛ إذ جعلت له أسبقية دائمة بالرغم من أن عيسو هو الابن الأكبر أو البكر بحكم مولده، وهكذا أصبحت له الأحقية في وراثة أبيه باعتباره الابن البكر Primogoniture كما تقول القوانين والأعراف. ولما حاول عيسو قتل يعقوب على فعلته الشنعاء أسرعت رفقة إلى ابنها يعقوب وأوصته بالهرب إلى بيت خاله لابان.

انظر: إيدوم Edom

إتيانا Etana

أول ملك من البشر نجا من الفيضان الهائل الذي أهلك الجنس البشري، تقول أساطير ميسوبوتاميا أنه طار إلى الجنة ممتطيًا صقر كبير.

أيف (حواء) Eve

اسمها يعني الحياة أو مانحة الحياة Life Giving وتذهب قصة الخلق اليهودية التي يبدأ بها العهد القديم إلى أنها المرأة الأولى التي يقال: إنها خلقت وتشكلت من ضلع زوجها آدم.

يتحدث القصص الديني عند كل الشعوب عن طردهما من الجنة بعد أن قامت (حية) الشيطان بإغوائهما لتشاركها في الفاكهة التي حرم الله عليهما واشترك معها زوجها في هذه الخطيئة الآثمة. وعلى أية حال فما أن وجدا فوق الأرض حتى أنجبا قابيل وهابيل لتبدأ بهما أول جريمة قتل يرتكبها الإنسان ضد أخيه الإنسان.

انظر: آدم Adam

G

G

جيديون Gideon

شخصية عبرية كان زعيمًا وقاضيًا للإسرائيليين في فترة حاسمة من فترات تاريخهم الحافل المتقلب.

جلجامش Gilgamesh

هو البطل الرئيسي الذي يقال إنه أبدع أروع أساطير ميسوبوتاميا. أبوه لوجال بندا وأنجبته أمه الإلهة نينسن Ninsun ، ولذلك فثلثيه إله وثلثه الباقي بشر، وهو سليل الوركاء وبطلها وملكها الذي تتحدث الأشعار والركبان بمآثر حكمه وبحكمته ومعرفته الواسعة بمنجزاته العمرانية في الوركاء مدينته وعاصمة ملكه في الألف الثالثة ق.م، وقد وجدت هذه الأشعار في حفريات طينية أثناء التنقيب عن الآثار في القرن التاسع عشر حيث عثر عليها في مواقع المدن القديمة في نينوي Nineve ونيبور Nippur.

وهذا البطل الأسطوري تفيض الأشعار وحتى الملحمة التي أطلق اسمه عليها والتي كتبت في حوالي عام ١٨٠٠ ق.م في

وصفه. ووصف سجاياه وصفاته وأخلاقه فهو حسن الشكل مليئ بالقوة والنضرة والحيوية، يضم بين جنبيه قلب البطل الأسطوري وخصاله. فقد قاد المقاومة ضد هجوم شنته مدينة كيش Kish وإن كانت لديه نقطة ضعف واحدة إذ يسري عليه بحكم ثلثه البشري الفاني قانون الموت الذي يسري على كل البشر.

في القصة أصبح هو وإنكيدو صديقين حميمين بدأ معًا رحلاتهما الطويلة المليئة بالبطولات والمغامرات باحثين عن غابات الأرز الضخمة التي عند حدود العالم. وفي تنقلاتهما كان عليهما أن يصارعا الوحش خمبابا حارس الغابات المخيف فتقاتلا وقتله إنكيدو ولكن لما مات إنكيدو كرغبة الآلهة إرادتها استغرق الحزن جلجامش وأدرك أن الآلهة وحدها هي التي تعيش إلى الأبد في بحر شماس Shamas .

في بحثه عن الخلود وسره جاب أطراف العالم من أجل الوصول إلى رجل الطوفان أوتنابشتم ليعرف منه سر الخلود Ut-napishtim لأنه منح الحياة الأبدية. ولكن تصل المأساة ذروتها فيعود من الفردوس ليموت أسوة بكل الذين ذهبوا وليدرك أن الإنسان قد يموت لكنه يبقى خالدًا مع ذلك بأعماله وإنجازاته وبما قدمت يداه لخير البشرية والإنسانية.

انظر: ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

جولياث Goliath

في تلك الأيام البعيدة أيام الحروب الدائرة رحاها بين شراذم وجماعات وقبائل اليهود وبين الفلسطينيين الذين يدافعون عن أرضهم برز في ميدان الوغى البطل الفلسطيني جولياث الذي يعرفه العرب باسم جالوت. يقول العهد القديم: إنه في إحدى المعارك الفاصلة تحدى جولياث بني إسرائيل للمبارزة فخافت كل القيادات اليهودية من قوة جولياث وبأسه، وأخذوا يتوارون بعيداً عن الأعين. ولكن في هذه اللحظات خرج الشاب داود وقبل التحدي إحساساً منه بالعار الذي لحق قومه أمام القائد الفلسطيني الذي يقول العهد القديم أن طوله كان ١١ قدماً و٩ بوصات.

وكاد جولياث أن يتغلب على غريمه داود لو لم يصبه هذا بحجر ضخم أصابه بارتجاج في الرأس وكان سبباً في أن فقد البطل الفلسطيني توازنه فتمكن داود منه فهاجمه وقتله. وعموماً فقد بدأ نجم داود يلمع بعد هذه المعركة رغم أن الفلسطينيين سرعان ما تمكنوا من الانتصار على الإسرائيليين وأن داود نفسه قد هرب إليهم من بطش شاؤول أول ملوك إسرائيل وقتذاك .

انظر : شاؤول Saul

انظر: صاموئيل Samuel

H

H

هاداد Hadad

إله العواصف والزوابع في سوريا، وأحد الوجوه التي يتخذها بعل لتنفيذ مآربه وأغراضه.

(قارن: أداد البابلي)

هانيش Hanish

في بلاد ما بين الرافدين يعتبر هانيش الإله الناطق بلسان الآلهة وعادة ما يقوم بوظيفته التي تتعلق بالتحذير من المناخ العاصف.

هايك Hayk

شخصية رئيسية في الميثولوجيا الأرمينية إذ يعتبر السلف أو الجد الأول أو الجد الأكبر للأرض، ويقال: إنه انحدر رأسًا من يافث **Japheth** أحد أبناء نوح عليه السلام كما تحكي الأساطير عن عودته إلى موطنه الأصلي بعد نزاع طويل مع الزعماء الدينيين الذين يتبعون عبادة الإله بعل البابلي.

خمبابا Humbaba

في أساطير ميسوبوتاميا يظهر خمبابا كحارس لغابات الأرز العظيمة التي تمثل موضوع المغامرة الأولى من سلسلة مغامرات جلجامش مع صديقه الوفي إنكيدو وإن كان البعض يعتبر أنه إله الطبيعة السوري الأصل وهو يبدو في القصة عملاقًا غاضبًا يمثل الشر الذي تمكن منه فانهزم هزيمة ساحقة على أيدي اثنين من الأبطال الصناديد.

انظر: جلجامش Gilgamesh

I

I

إينانا Inanna

الهيئة أو الشكل السومري للإلهة عشتار السامية الأصل.

عشتار Ishtar

إلاهة الحب والخصوبة والجمال في ميسوبوتاميا، وملكة السماء التي لا تنازع وإن كانت كثيراً ما تتجسد في أشكال مخيفة باعتبارها أيضًا إلاهة الحرب. ولذا فهي تتمتع بمنزلة عالية رفيعة وتجري شعائر عبادتها وطقوس احتفالاتها هي وأبيها آنو Anu في المعبد الرئيسي في مدينة أورك Uruk .

تقول الأساطير: إنها تزوجت من تاموز Tammuz ولكنها فجعت فيه فمضت تبكيه وتنوح عليه وترجو عودته إلى الحياة باعتبار أن موت تاموز ونواحها عليه رمز لتراجع الحياة النباتية، وهذ النواحي التي تتصف بها الإلهة عشتار كثيراً ما كانت موضوع مقارنة بينها وبين إيزيس Isis المصرية وديميتر Demeter الإغريقية.

انظر: تاموز Tammuz

إيشولانا Ishullana

في إحدى القصص المشهورة في ميسوبوتاميا كان عاملاً في حدائق آنو Anu الوارفة. وقد حاولت عشتار ابنة آنو أن تلقي بشباكها حوله فمضت تتقرب وتتودد إليه وتغريه بنفسها فلم يكن من العامل المخلص إلا أن قاوم إغراءها، مما أحفظها عليه وجعله يستحق عقابها، ولهذا قامت بتحويله إلى نبات الثوم Mole الذي يفزع الكثيرون من مجرد رائحته ويهربون بعيداً عنه وخاصة النساء.

انظر : ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

J

J

Jocob يعقوب

زعيم قديم للقبائل اليهودية التي احتلت أرض كنعان أطلق على نفسه اسم إسرائيل الذي أصبح فيما بعد الاسم العام لليهود. يصوره العهد القديم على أنه ماكر وخبيث وبارع في التآمر والخداع ويضرب لذلك مثالاً مشهوراً مؤامرته التي حاكها مع أمه «رفقة» التي كان أبوه إسحق قد تزوجها وأنجبت له توأمًا هما يعقوب وعيسو الذي كان باعتباره الابن البكر يحق له وراثة أبيه بحكم الأعراف والقوانين وهو حق ضاع من عيسو كنتيجة للمؤامرة التي حاكها يعقوب مع أمه. بعد ذلك تمكن يعقوب من الفرار إلى بيت خاله ليبان حيث تزوج من ابنتي خاله راحيل وليئة، كما تزوج أيضًا من زلفة جارية ليئة وبلهة جارية راحيل. وأصبح له منهن اثني عشر ابنًا هم الذين أصبحوا فيما بعد مؤسسي القبائل الإسرائيلية الاثني عشرة. من ليئة أنجب يعقوب ستة أبناء هم روبين وشمعون ولاوى (موسى من نسله) ويهوذا (أخذت كلمة يهوذا من اسمه) وبساكر وعزبولون، كما أنجب يوسف وبنيامين من راحيل، وجاد وأشير من زلفة ثم دان ونفثالي من بلهة جارية راحيل.

انظر: عيسو Esau

يافث Japheth

تردد اسمه في قصص نشأة الخلق اليهودية المنقولة من العهد القديم، فهو أحد أبناء نوح ﷺ الثلاثة سام Shem وحام Ham الذي صب عليه أبوه لعنته ويافث Japheth وهم الذين ترجع إليهم أصول السلالات السامية والحامية والسلالات الأخرى.

بسبب ذلك اعتبر يافث مؤسس مجموعة القبائل التي عرفت من بعده باسم أبناء يافث Sons of Japheth الذين احتلوا جزءاً من آسيا الصغرى حيث اعتبروا واحدة من القبائل الإسرائيلية الاثنتي عشرة.

ياهوه Jehovah

تهجئة، وربما أيضًا نطق مختلف للاسم اليهودي للرب، ومن المحتمل أن الكلمة تكونت في الأصل نتيجة ضم كلمة أدوناي Adonai التي تعني سيدة إلى حروف Jhwh.

يهوه (يحيى) Jehu

شخصية تظهر في المعتقدات اليهودية القديمة المحفوظة في العهد القديم على أنه قائد عسكري لبني إسرائيل. تقول

الروايات: إنه تم تكريسه وتعميده ونصب ملكًا عليهم خلفًا لأهاب Ahab الذي لم يكن يتمتع بشعبية كبيرة.

ما إن استقرت الأمور بالنسبة إليه حتى أمر بقتل إيزابيل Jezabel أرملة أهاب كما قام بحملات واسعة لتخليص البلاد من الديانات الأجنبية الدخيلة التي أدخلاها وبخاصة تلك الوافدة من فينيقيا مسقط رأس إيزابيل، وأحل محلها سلالة حاكمة جديدة قام هو بتأسيسها لتحكم من بعده .

انظر: أهاب Ahab

انظر: إيزابيل Jezabel

جيروبوم Jeroboam

في التاريخ اليهودي التقليدي المسجل في العهد القديم يعتبر جيروبوم ربيب سليمان الذي حرض على الانقلاب ضده والثورة عليه. ولكنه انكشف وأرغم على الفرار والبقاء مغتربًا. ونتيجة لهذه الفعلة غضب الرب عليه إلى أن نال شيئًا من الرضا، فأصبح ملكًا على إسرائيل، وعمومًا فإنها شخصية تحمل كثيرًا من الملامح التي توحي بأنه شخصية تاريخية وجدت بالفعل ربما في القرن العاشر قبل الميلاد.

شعيب Jethro

في خلال مرحلة مبكرة من التاريخ اليهودي التقليدي يذكر العهد القديم أن «موسى» تخلف عن قومه في الصحراء جنوبي فلسطين عند قبيلة من القبائل البدوية في الأرض التي تعرف باسم أرض مدين Midian حيث يمتد إقليمهم من سيناء شمالاً وبخاصة على طول الأخدود العظيم الذي نتج منه البحر الميت ووادي نهر الأردن.

يقول العهد القديم : إن موسى أطال مكثه لدى هذه القبيلة التي كان يرأسها «شعيب» وهو أحد كهنتها المقدسين حيث أكرم شعيب وفادته وزوجه ابنته وظل مقيمًا عنده طوال فترة نفيه واغترابه.

انظر: الخروج ٢، ١٦ Exodus 2 : 16

انظر: الخروج ١٨ Exodus 18

إيزابيل Jezebel

تظهر في روايات العهد القديم كامرأة لعوب فاسدة ومنحلة الأخلاق ومدبرة للمؤامرات والمكائد، كما تحكي الروايات عن دورها الذي كانت تقوم به دائمًا، وهو العمل على نشر ما كانت

تأتي به من ديانات غريبة من موطنها الأصلي ومسقط رأسها فينيقيا. ولهذا أطلقوا عليها وصف إيزابيل المتبرجة Painted Jezebel إشارة إلى الألوان والصبغات التي كانت تزين بها وجهها. أما نهايتها فقد كانت مأسوية؛ إذ أمر يهوه (يحيى) بقتلها وإلقاء جثتها للكلاب.

انظر: يهوه Jehu

جواناثان Jonathan

ابن شاؤل Saul ذلك الشخص الذي اختاره صموئيل ليكون أول ملك على إسرائيل، وهو الذي يظهر في القرآن الكريم باسم طالوت. ولكنه في التاريخ اليهودي يظهر كشخصية صديقة لداود، ولكنه يموت ووالده في إحدى المعارك تاركين داود يقاسي حزنًا عميقًا عليهما، وخصوصًا بعدما اندلع الصراع بين داود وبين إشيوشيت بن شاؤل حتى استقر له الملك ليصبح الملك الثاني لإسرائيل .

انظر: صامويل، الإصحاح الأول

يوسف Joseph

بطل أساسي في الأحداث التي جرت تباعًا في بيت يعقوب ولهذا احتفظت المادة الأسطورية والدينية في العهد القديم بذكره.

هو ابن يعقوب الذي تزوج راشيل **Rachel** أو راحيل ابنة خاله لإبان الذي هرب يعقوب إلى بيته كنصيحة أمه رفقة له بعد خدعتهما هي وهو على أخيه عيسو وبعيداً عن مظاهر الخداع والتآمر والتحايل التي وقعت في بيت يعقوب وشاركت فيها زوجاته وأبناؤه الذين هم إخوة ليوسف، فقد ظل يوسف الأثير لدى يعقوب مما جعل الإخوة يحقدون عليه، فقاموا ببيعه، ولكن استقروا أخيراً على إلقائه في البئر عند جبل جلبو الذي يطل على سهل دوثان **Dothan**، ورجعوا إلى أبيهم يبكونه مدعين أن الذئب أكله، وقدموا له ثوب يوسف الملطخ بالدماء. ويبكي الأب حتى ابيضت عيناه وذهب بصره من البكاء.

كانت لدى يوسف الكثير من الصفات والخصال الحميدة، فقد أوتي كثير من العلم والحكمة وضبط النفس، كما كان ماهراً وقادراً على تفسير الأحلام. ونظراً لهذه القدرات فقد تنبأ بمجاعة هائلة سوف تحدث في مصر، وبذا تمكن المصريون من تخزين الحبوب، وجعلوا كميات ضخمة كاحتياطي تمكنوا به من مواجهة السنوات العجاف، وكانت هذه الواقعة بداية خير مقيم لقيته حياة يوسف على أرض مصر التي جمعت شمل الإخوة الذين عاشوا في كنف أخاهم ورعايته .

يوشع Jashua

في التاريخ التقليدي القديم للعهد اليهودي يظهر يوشع بن نون كصفي من أصفياء موسي المقربين فهو رفيقه وقائد الجيش من بعده، وقام بدور زعيم الإسرائيليين الأوحد بعد رحلتهم واغترابهم عن مصر ورحلتهم الطويلة ليصلوا إلى الأرض الموعودة التي يقولون أن الله وعدهم بها.

تحت قيادته دخل الإسرائيليون مدينة أريحا بعد خدعة تجسس شاركت فيها راحاب التي تصفها التوراة بأنها امرأة زانية. وهكذا تمكن يوشع من إقامة حكمه على قانون الطبيعة الذي يذهب إلى أن أكثر الناس قتلاً هو الذي يبقى حيًا وهو قانون لا أثر للعواطف والرحمة فيه حيث مكنه من الاستقرار وتقسيم الأرض التي استولى عليها بين الأسباط.

K

K

كيوبا Khuba

زوجة تيشيبا Teisheba إله الرعد في أرمينيا .

انظر : تيشيبا Teisheba

كي Ki

إلاهة سومرية تزوجت آن An إله السماء لينجبنا أنليل Anlil إله الهواء.

كينجو Kingu

قائد جيوش تيامات في قصة الخلق. قتله ماردوك. وتقول الأسطورة: إن البشر خلقوا من دمه، وليس من تراب .

انظر : قصة الخلق في ميسوبوتاميا

انظر : تيامات Tiamat

L

L

Laban لابان

أخـو ربيكا Rebecca وأبو راشيـل (راحيل) Rachel الابنـة الصغـرى التي زوجهـا أبوها ليعقـوب وهو من سكان ناهور -Na hore في ميسوبوتاميا .

انظر: عيساو Esau

انظر: يعقوب Jacob

Leah ليا

هي زوجة يـعقوب وأخت زوجـته راحـيل. بالرغم من أنها كانت ولود، وأنجبت ستة صبية لكنه كان يفضل راحيل رغم أنها كـانت عاقرًا. أما أولاد يعـقوب الاثني عشـر منها ومن زوجاته الأخريات فتـذهب روايات العهد القديم على أنهم شكلـوا المؤسـسين الأوائل للاثنتي عـشــرة قـبـيلة في إسرائيل.

Leviathan ليفيازان

حـوت هائل أو وحش بحـري يمثل الشـر، ولذا فـهـو العـدو اللدود لياهيو الذي تمكن في النهاية من قتله والقضاء عليه .

Lot لوط

في التقليد القـديم للعهد اليهودي تـقول الروايات: إنه يظهر كـحفـيـد إبراهيم اسـتقـر هو وزوجـته وعـائلتـه في وادي الأردن الجنوبي حـيث منطقة البـحر الميت. وتكشف الروايات عن تـفشي العشق والفـجور في كل مناحي الحـياة الاجـتماعـية رغم التـقليد اليهـودي الذي يجبر الفـتاة أن تثبت ليلة عـرسها أنهـا عذراء وإلا رجـمت حـتى الموت. ونظراً لتـدنـي كل الظروف السـيـاسـيـة والاقتصادية والاجتمـاعية انتشرت ظاهرة اللواط بشكل لم ينقطع حتى بعد تدمير سدوم Sadom وعمورة Eomorrah التي نمى فيها لوط وعائلته لدعوته المناهضـة لهذه المظاهر التي حولت المدينة إلى مـاخـور للزنا والفـجـور، بسبـب انتشـار العـاهرات الأجنبـيـات والإسرائيليات من مؤاب ومن غيرها مما عجل بحدوث الزلزال في حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م .

لوجل باندا Lugulbanda

بطل أسطوري احتل مكانة رفيعة في الشعر السوري حيث يظهر كملك لمدينة أوروك Uruk القديمة كسلف قديم للبطل الأسطوري جلجامش .

M

M

Marduk ماردوك (ماردوخ)

الإله المحلي لمدينة بابليون ذا المنعة والقوة في ديانة ميسوبوتاميا وبلغت مكانته أن صار زعيمًا لكل الآلهة، وبذا تعددت وظائفه فتقول الأساطير أنه ابن إيا EA، ورب الخصوبة الذي يتصل بصفة أساسية بالزراعة وعملية الإنماء والوفرة النباتية. وعلى أية حال فقد استمر النزاع بينه وبين تيمات Timmat الذي بقي ممثلاً لنظام الآلهة القديم إلى أن صار ماردوك الإله الخالق الذي تمكن من خلق السماء والأرض بقسمته شخصية تيمات قسمين منفصلين .

انظر: قصة الخلق في ميسوبوتاميا

انظر: عيساو Esau

انظر: تيامات Tiamat

Methuselah ميسلاه

يقول التاريخ التقليدي القديم لليهود كما هو مسجل في العهد القديم أنه أبو الجنس البشري في سلالته من آدم إلى نوح، حيث تذهب إلى أنه عاش تسعمائة عام وتسع وستين سنة كاملة، وأصبح بذلك أكبر رجل يعمر من بين العديدين الذين عاشوا حياة طويلة، وجاء ذكرهم حتى في الإنجيل.

ميهير Meherr

يشير الاسم إلى الترجمة الأرمنية للإله الإيراني ميتر وأن سيرته ظلت حية بسبب تقديسه، ولنظرة الأرض له كقائد وزعيم قومي.

مين Min

إله الضوء في الأساطير الكنعانية.

مولوخ Moloch

أو موليس وهو إله أجنبي غريب عن تقاليد العبرانيين. والشيء الغريب أن تقديسه كان يرتبط بالقرابين البشرية التي كانت تقدم إليه وبخاصة من بين الأطفال. قدسه العموريون، ولكن طاعته وأتباعه هما من الأمور المحرمة في القوانين الموسوية فهم يمثلون جانبًا من جوانب السقوط في البدع والمحرمات .

موت Mot

يمثل إله الموت في أساطير سوريا وبخاصة تلك التي تتحدث عن صراعه الطويل مع الإله بعل الذي حاول التغلب عليه بكل ما لديه من قوى وحيل.

N

N

نابو Nabu

ابن الإله ماردوك حارس ميسوبوتاميا وحاميها. ويعتبر بشكل من الأشكال إله الكتابة والخطابة.

نامتار Namtar

شخصية تظهر في أساطير ميسوبوتاميا كخادم مصاحب دائمًا لأرشيكجال أخت الإلهة عشتارة التي تظهر دائمًا في صورة مخيفة. وهو هنا بشير الحظ العاثر الذي يلقاه الكثيرون.

انظر: أرشكيجال Ereshkigal

نانار Nannar

الشكل السومري السامي لإله القمر.

انظر: سين Sin

Nebuchadnezzer نيبوخذناصر

شخصية تاريخية تظهر في المبادئ والأصول العبرانية كأحد ملوك بابل الذين احتلوا مكانة عالية؛ إذ يمثل نموذجًا تاريخيًا في القرن السادس قبل الميلاد، وبالذات في الفترة من ٦٠٤-٥٦١ق.م وإن كان قد اكتسب أيضًا شهرة أسطورية بصفته الملك الذي أسر دانيال العبراني وحاول أن يهديه هو وأتباعه إلى ديانة بابليون وعقيدتها، ولكن دانيال قاوم ذلك مقاومة شديدة رغم صنوف التعذيب التي لقيها هو ورفاقه الأمر الذي أثر كثيراً في نيبوخذناصر لدرجة أنه أصبح داعيًا لليهودية. وتذهب الأساطير إلى أنه قد عوقب على اضطهاده السابق فنفي من المجتمع وأصبح مثل الوحوش التي تأكل العشب من أرض البرية.

انظر: دانيال Daniel

Nedu نيدو

تحكي عنه أساطير ميسوبوتاميا بوصفه حارس بوابة العالم الأرضي المسئول عن مراقبة وتنظيم عملية الدخول المستمرة إلى عالم الموتى.

انظر: ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

Nergal نيرجال

يظهر في أساطير ميسوبوتاميا القديمة على أنه إله للعالم السفلي يعتبر مسئولاً عن أرواح الموتى. وكثيراً ما يذكر على أنه زوج أرشكيجال.

انظر: أرشكيجال Ereshkigal

Nikkal نيكال

إلاهة القمر في أساطير الكنعانيين. زواجها من إله القمر ييراب يستجلب للذهن إجراءات الزواج المنقرض الآن بين القبائل اليهودية في سوريا وفلسطين والجزيرة العربية.

انظر: ييراب Yerab

Nindukugga نيندوكوجا

في أساطير ميسوبوتاميا يظهر ضمن العاملين في العالم السفلي المسئولين عن حركته .

Ningal نينجال

اسم آخر لإلاهة القمر في ميسوبوتاميا نيكال. ولكنها تعرف هنا بوصفها «سيدة المعبد» أو Leady of the Temple .

انظر: نيكال Nikkal

نينجيرسو Ningirsu

في أساطير ميسوبوتاميا اسم قديم لإله الريح نينيورتا Ninurta

نينجيزدا Ningizzida

شخصية في أســاطير ميسوبوتاميا تظهر دائـا في صحبة تاموز باعتباره حــارس بوابة الجنة، وإن كان في الأصل يمثل إله الخصوبة وأصبح من ثم إله الشفاء.

نينهورساج Ninhursag

إلاهة سومرية كانت تمثل الإلهة الأم لنينورتا وكذلك إلهة الأرض مما يعني تعدد أشكالها خاصة وهي تظهر أيضًا كزوجة إنكي Enki .

نينكي Ninki

تظهر أحيانًا كشكل من أشكال نينهورساج الإلهة الأم.

نينليل Ninlil

تظهر في أساطير ميسـوبوتاميا كزوجة أنليل **Enlil** وصـارت ضمن الآلهـة العظام اللائي حظين بالتبـجيل والتقـديس مع إنليل في نيبور **Nippur**.

نينسون Ninsun

في أساطير ميسوبوتاميا هي أم البطل جلجامش وهي إلاهة ثانوية منحته خاصية الألوهية التي تشكل تلثيه، وقد ذهب جلجامش وصديقه إنكيدو إليها في معبدها في الوركاء كي تباركهما وتدعو لهما بالسلامة في رحلتهما إلى غابة الأرز البعيدة. وقد خاطبت نينسون إله الشمس داعية أباه أن يحفظ ابنها ويعيده إلى الوركاء سالمًا مظفرًا ومعه إنكيدو الذي منحته عقدًا من الجواهر شدته حول عنقه وهي توصيه خيرًا بابنها .

انظر: ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

نينوراتا Ninurata

إله الريح في النظام الأسطوري لميسوبوتاميا والمتحكم في ريح الجنوب الصيفية التي دمرت حتى الشيطان أساج Asag نفسه رغم قوته وجبروته .

نوح Noah

لعل أيًا من القصص والتصورات والمفاهيم الدينية التي تزخر بها مختلف الأديان وعقائد الشعوب قد ارتبط بوجدانات الناس

وخيالاتهم في مختلف الحقب والعصور والأجيال مثلما ارتبطت بما قيل في قصة آدم وحواء وخروجهما من الجنة، وما قيل في جنة عدن وما قيل أيضًا في قصة مريم البتول وغيرها.

من بين هذه القصص الطوفان الهائل الذي أغرق قوم نوح (عليه السلام) بعدما أنذرهم بالعذاب جزاء تماديهم في غيهم وكفرهم، وإصرارهم على عبادة سواعًا ويغوث ويعوق ونسرا وغيرها من الأصنام والأوثان التي لم تزدهم إلا ضلالاً. ولعل فيما تضمنته ملحمة جلجامش من إشارات للطوفان العظيم الذي ضرب بابل ما يعيد للأذهان ما قد وقع في عهد نوح منذ زمان بعيد. عندما جاءه أمر ربه أن يبني سفينة يصنع فيها نماذج (زوجًا) من كل شيء حي.

وتقول رواية العهد القديم أن نوحًا ظل يجوب المياه مدة ستة أشهر كاملة، ولكنه في الشهر السابع هبط على جبل نيسير Nisir فأرسل بعض الطيور من سفينته، ولما فشل إحداها في أن يعود عرف أن هناك أرضًا جافة تصلح لأن تكون مستقراً له ولمن معه من الناجين .

هكذا بدأ جهاده الشاق فقام بزراعة العنب والكروم الذي كان كافيًا للإبقاء على حياة الذين نجوا من الفيضان، والذي يقول العهد القديم: إنهم كانوا ثمانية أشخاص منهم أبناءه الثلاثة وزوجاتهم، إضافة إلى نوح وزوجته .

٥

O

أونيس Oannes

انظر: أيا Ea

P

P

Pazuzu بازوزو

الشيطان بازوزو له هيئة خاصة في أساطير ميسوبوتاميا فهو بأرجل ومخالب نسر ضخمة، ورأس على هيئة مسخ مشوه مخيف.

Potphar بوتيفار

في المواد التقليدية التي جاءت في العهد القديم هو رجل الشرطة لدى فرعون مصر الذي اشترى يوسف بعدما باعه أخوته. وتحكي الأسطورة كيف أن زوجة بوتيفار قد حاولت إغراء يوسف وغوايته بلا فائدة .

R

R

Rabisu رابيسو

شيطان في أساطير ميسوبوتاميا يتمتع بقدرات كبيرة في إثارة المخاوف والهواجس والكوابيس، ولذلك يعتبر أحيانًا من علامات تأنيب الضمير .

Rachel راشيل (راحيل)

إحدى زوجات يعقوب وابنة خاله وجاريتها بلهة. ويقول العهد القديم: إنها أنجبت يوسف وبنيامين، بينما أنجبت بلهة دان ونفتالي.

انظر: يعقوب Jacob.

Rebecca ربيكا

في التقاليد العبرية التي حفظها العهد القديم هي زوجة إسحق وتنتمي أصلاً إلى أور Ur بلدة إبراهيم أبو إسحق. وبالرغم من أنها كانت عاقراً فقد استجابت الإلهة لدعوات إسحق فأنجبت له توأمين هما عيسو ويعقوب.

روبين Reuben

في التاريخ التقليـدي العبري كان ابن يعقوب من زوجـته ليه Leah وأخ شـمعون ولاوى الذي يعتـبر موسى من نسله، وكذلك يهـوذا الذي اتخـذت كلمة يهـود من اسـمه ويمساكـر وزبولون. ويحكي العـهد الـقديم أنه وقف إلى جـانب يوسف عندمـا خطط أخوته لقتله قبلما يقوموا ببيعه كواحد من العبيد.

انظر: سفر التكوين Genesis

S

S

سامسون (شمشون) Samson

بطل عند اليهود وخاصة أثناء خضوعهم للفلسطينيين. يقول تاريخهم المسجل في العهد القديم: إنه كانت لديه قوة جسدية خارقة كثيرًا ما استغلها لعقاب الظالمين من أفراد شعبه مستخدمًا في أحيان كثيرة الفك السفلي من حماره كسلاح. حاول الكثيرون أن يجعلوه يبوح بسر قوته دون فائدة حتى وضعوا في طريقه دليلة التي أحبها وتحت إغرائها اعترف لها بأن قوته تكمن في شعره الذي لا يقصه أبدًا، وذلك طبقًا لطقوس الطائفة التي ينتمي إليها، وهي طائفة نازاريتس Nazarites وبذلك صارت دليلة قادرة على خداعه، وتركته لأعدائه الذين تمكنوا من أسره. وبرغم أنهم فقأوا له عينيه وصار ضريرًا فقد عادت إليه قوته في النهاية وحطم المعبد الذي تجمع فيه الفلسطينيون لتقديم القرابين لإلاههم داجون Dagon كشكر له لحصولهم على شمشون في أيديهم . الشيء المهم أنه عندما قام بتحطيم المعبد تمكن قبل موته من قتل كثير من الفلسطينيين يقال إنهم كانوا أكثر من كل الذين قتلهم خلال حياته كلها.

انظر: سفر القضاة Judges

صامويل Samuel

أحد الزعماء الإسرائيليين زمن الحرب مع الفلسطينيين. تقول أخبار العهد القديم: إن الرب قد اتصل به واختاره ليكون وسيطه مع شعبه كما عهد إليه باختيار ملوك إسرائيل.

سارة Sarah

في التاريخ التقليدي القديم كما هو مسجل في العهد القديم هي زوجة إبراهيم التي أنجبت له إسحق بعدما ظلت عاقرًا قرابة تسعين عامًا.

ساتان Satan

في التقاليد العبرية المسجلة في العهد القديم يظهر الاسم ثلاث مرات فقط رغم أنه يشير إلى قوى الشر حتى وهي في شكلها الحديث. يعتبر بمعنى من المعاني ضمن أبناء الرب كما تعتبر تصرفاته نوعًا من التحدي أكثر منها عدائية .

شاؤل Saul

أول ملك للإسرائيليين طبقًا للتاريخ التقليدي للعبرانيين. تقول الأساطير: إن النبي صامويل قد اختاره بناء على توصيات

الرب عندما طلب الناس ملكًا يقودهم في حملة ضد الفلسطينيين. قام برعاية خلفه داود الذي ظل معه طوال عمره حتى أصبح وابنه جوناثان صديقين حميمين.

سيناشيرب Sennacherib

ملك آشور طبقًا للتقاليد العبرية المسجلة في العهد القديم. اشتهر بحصاره أورشليم Jerusalem .

شادراش Shadrach

حرفيًا يدعى حنانياه Hananiah وهو واحد من الرفقاء الثلاثة الذين كانوا في مأساة أونكبة الأتون المشتعل مع دانيال.

شاماش Shamash

إله الشمس في أساطير ميسوبوتاميا وهو شخصية محبوبة محبة للنظام وقاضي عاشق للعدالة ويصفونه بأنه حامي الجنس البشري باعتباره المشرف على الكهنة ورجال الدين.

شيلاردي Shelardi

إله القمر في الهيكل المقدس لشعب مملكة أورارتو Urartu التي كانت جزءاً من أرمينيا وصارت الآن في تركيا.

سام Shem

ابن نوح عليه السلام وأولاده هم الشعوب السامية الذين انحدر منهم الآراميون الذين ينتبسون إلى آرام بن سام.

انظر: آرام Aram

انظر: آراميون Armaens

شيفيني Shivini

في أساطير أورارتو بأرمينيا هو إله الشمس.

شوكا ليتودا Shukalletuda

أحد العمال في إحدى حدائق ميسوبوتاميا الوافرة. زارته الإلهة إينانا Inanna إلهة الحب والخصوبة السومرية حيث مارس معها الحب بينما كانت نائمة .

سيدوري Siduri

في أساطير ميسوبوتاميا هي الإلهة التي تصنع الخمر والبيرة وشراب الآلهة وتعيش قرب حانة على ساحل البحر، ولذا عرفت بصاحبة الحانة، ولقد التقاها جلجامش في رحلته ودار بينهما

حديث طويل حاولت به أن تثنيه عن القيام برحلته ولكن أمام رجاءاته وهلعه من شبح الموت أشفقت عليه ودلته على كيفية تفادي الموت، ودلته على الملاح أورشنابي Urshanabi ليأخذه بقاربه إلى الرجل الوحيد الذي نجا من الغرق في الفيضان العظيم وكتب له الخلود وهو أوتنابشتم وزوجته اللذان قررت الآلهة مكافأتهما فصارا في مصاف الآلهة.

انظر: جلجامش Epic of Gilgamesh

سيمون (سمعان) Simon

في التقاليد المتضمنة في العهد القديم أحد أبناء يعقوب من زوجته ليئة Leah. وتقول الأساطير: إنه بقي رهينة في مصر أمام إصرار يوسف أن يعود الإخوة مع أخيهم الأصغر بنيامين. أسس واحدة من قبائل إسرائيل.

انظر: سفر التكوين Genesis

سين Sin

إله القمر أبو شاماس الشمس وهو مخلوق سماوي رئيسي في أساطير ميسوبوتاميا القديمة، كما كان ابن إنليل ونينيل.

سولمون (سليمان) Solomom

في التاريخ التقليدي للعبريين كما هو محفوظ في العهد القديم هو ابن داود وباثشيبا Pathsheba وخليفته كملك للإسرائيليين. تقول الأساطير: إنه أكمل تأسيس أورشليم الذي كان أبوه قد بدأه. مشهود بحكمته وبنائه المعبد في القدس، ومع ذلك سقط في بدعة تقديس الأوثان نتيجة لغرامياته وعلاقاته العاطفية مع أجنبيات .

T

T

تاموز Tammuz

إله الحياة الرعوية في أساطير ميسوبوتاميا القديمة. وهو زوج الإلهة رفيعة الشأن السومرية عشتار. وعمومًا فإن له علاقات واتصالات وثيقة بحالات الخصوبة والنمو. وتجديد الحياة النباتية باعتباره أيضًا إلهًا للموت. فجعت عشتار في موته فصارت تبحث عنه في العالم الأرضي الذي راح إليه .

تشيبا Teishaba

إله الرعد والحرب في الهيكل المقدس لشعب أورارتو Urarto في أرمينيا .

تيامات Tiamat

في نظرية تفسير الكون الميسوباتامية تمثل العضو الأنثى في الزواج كما أنها تجسيد لعناصر الحياة المالحة التي دافعت المياه الحلوة أبسو Apsu ليصنعا الحياة .

U

U

Uriah أوريا

قائد عسكري كان في خدمة داود وهو من الحيثيين الذين فتحوا آسيا الصغرى وسوريا في الألف الثانية ق.م. يظهر في التاريخ التقليدي على أنه زوج باتشيا التي أحبها داود فدبر لمقتله في الحرب كي يفوز هو بها كواحدة من زوجاته .

Urshanabi أورشانابي

الملاح صاحب القارب الذي أوصل به جلجامش إلى حيث يوجد أوتنابشتم على ما تحكي ملحمة جلجامش .

انظر : ملحمة جلجامش Epic of Gilgamesh

Utnapishtim أوتنابشتم

شخصية هامة في أساطير ميسوبوتاميا فقد كان الوحيد من البشر الذي بقي حيًا عندما قررت الآلهة تدميرهم بإحداث الفيضان العظيم.

وقصة أوتنابشتم تعكس صورة قريبة من حكاية نوح العبرية حيث أنجز بناء سفينة طبق مواصفات معينة وحملها بدوره من كل الكائنات الحية وأبحر بها لمدة ستة أيام ارتطم بعدها في اليوم السابع بجبل فأطلق الطيور مثلما فعل نوح. كافأته الآلهة بالخلود فصار هو وزوجته في مصافهم.

انظر: ملحمة جلجامش **Epic of Gilgamesh**

أوتو **Utu**

الشكل السومري من شاماش السامي. وهو إله الشمس وابن نانا **Nanna** في أساطير ميسوبوتاميا القديمة.

V

V

فاهاجن Vahagn

يمثل إله الحرب في أساطير أرمينيا القديمة، ولكنه يبدو حديثًا باعتباره النسخة الأرمينية لإله الحرب المشهور عند الرومان مارس.

فيشابس Vishaps

مخلوقات أسطورية تلقي ما تلاقيه الآلهة من تقديس وخاصة في المراكز الدينية المنتشرة في مملكة أورارتو Urarta القديمة في أرمينيا. ولكن يبدو أن الوظيفة قد تغيرت حديثًا إذ يظهرون كشياطين مخادعة في الحكايات الشعبية والتراث الفولكلوري لهذه المناطق .

Y

Y

ياهوه Yohweh

رغم الاختلافات الكثيرة في اشتقاق الاسم وحتى في حروفه ونطقه، فالمعنى السائد أنه يمثل شخصية الرب وهويته حيث يذهب التقليد العبري القديم إلى أن معناه ببساطة «أنا ما هو أنا» أو كما ذهب موسى ببساطة «هو من يكون». وإن كان كل هذا لا ينفي أن الاسم قد اشتق أساسًا من اسم يهوذا بن ليئة زوجة يعقوب وأخت زوجته الأخرى راحيل.

وعمومًا فقد أعطى الاسم معنى كلمة «سيد» وإله، وكان من الطبيعي أن يخلع على رب أو إله العبرانيين مختلف الصفات والخصائص التي تعطيها الشعوب لكل آلهتهم المقدسة، وبذلك يعرف ياهو أو يهوا بأنه خالق كل المخلوقات والأشياء، ومن بيديه زمام الأمور وما تنطوي عليه من صفات وخصائص ونظام بما يعني أنه مشرع القوانين وجوهر الطاقة المهيمنة على كل شيء.

ولكن ياهوه ليس إله كل الشعوب أو إلى العالم والكون كله كما تفهم سائر الشعوب من كلمة الخالق أو الرب أو الله. وإنما هو وقف على الشعب اليهودي وحده، فهو إله اليهود وليس إله

كل الشعـوب، ولهذا فـهم لا يسمحـون لغيـرهم بعبـادته أو حتى الدخول في ديانته. ومع ذلك لا مانع من أنه يتـخذ من الصفات ما تتصف به الآلهـة الأخرى فهو ليس بمعزل عن خلـقه حتى وإن بدا في معظم الأحيان قلقًـا وغير مستقر ودائم التدخل والتـردد ليعيد تنظيم الأشياء أو حتى لتغيـيرها تبعًا للظروف الملابسات، وهذا ما يتم عادة من خـلال العديد من الوسطاء والرسل والمبـعوثين الذين يختـارهم، ومن بينهم الأنبـياء الذين تتحـدد صلته بهم، وبـالتالي مكاناتهم في ضوء عـمق هذه الصلات أو سطحيتـها. وهذا يعني في الواقع إمـكانيـة حـرية الفـعل لهـؤلاء ربما لدرجـة تحـريف التوجيهات والأوامر بما يؤكد وجودهم ومصالحهم، وربما الخروج عليه كذلك وإن ياهوه له في آخر الأمر مطلق الحرية في رفض أي شيء قد يصدر أو يتخذه شعبه .

الغريب أن ياهوه بالنسبة لقبـائل إسرائيل يتصف بالعديد من الصفات الحسية التي لا تختلف عما يتصف به البشر، فعلى الرغم من الاعتقـاد بأنه يتمتع بصفـات الأب الرحيم فإنه عرضـة للكثير من التقلبـات المزاجية التي تجعل الأمـور غير مفـهومة إذ كثـيراً ما يتقلب على الأبناء إذا ما لمس شيئًا من الإهمال أو عدم التوقير له. أو بمعنى آخر هو عـاجز عن الغـفران ونسيـان الإساءة كمـا يفعل الآباء مع أبنائهم وفلذات أكبادهم عادة.

ولأن يهوواه ليس إله كل الشعوب وإنما إله بني إسرائيل وحدهم، فإن صفاته كمتعصب تظهر واضحة كل الوضوح كما تظهر صفات شعبه كأعداء للشعوب الأخرى التي لا توجد إلا لخدمتهم، وإلا ليكونوا عبيداً وخداماً لشعبه الذي أحل لهم كل مظاهر الزيف والخداع والقسوة يتعاملون بها مع غيرهم من الشعوب.

يام Yam

وهو إله البحر السوري الذي يعرف أيضاً باسم يام - ناهار .Yam- Nahar

ييراب Yerab

انظر : نيكال Nikkal

Z

Z

Ziusudra تسيوسودرا

في القصة السومرية عن الفيضان العظيم هو الشخصية الوحيدة من البشر الذي بقي حيًا وأصبح من ثم الجد الأول للبشر أجمعين.

انظر: أوتنابشتم **Utnapistim**

انظر: يافث **Japheth**

انظر: ملحمة جلجامش **Epic of Gilgamesh**

Zu تسو

في أساطير ميسوبوتاميا يبدو كإله أو حتى أحيانًا كشيطان في شكل طائر ضخم، وهو دائم الصراع مع الآلهة العليا نتيجة سرقة أقراص القضاء والقدر التي في حوزتهم.

حكايات وأساطير من عالم الآلهة والأرواح وما بعد الموت والخلود

الأساطير التي ورثتها الشعوب السامية في ميسوبوتاميا من السومريين تكونت بتأثير ثقافات هذه الشعوب وتجاربها بالعديد من الألوان التي جعلتها أشبه بالمتحف أو الكرنفال الذي تداخلت فيه الألوان بالأفكار والتصورات والتجارب التي كانت، والأحلام والرؤى التي سوف تكون. ولكنها جميعها تنطوي على مقومات وعناصر التسلية والمتعة الذهنية الحقيقية وبخاصة المغامرات الأسطورية والواقعية التي في ملحمة جلجامش ملك أورك **Uruk** (الوركاء) القديم. فقد تجمعت وتراكمت على مر الحقب والعصور، حتى أصبحت أشبه بحكايات ألف ليلة وليلة التي مازالت تتناقلها الأجيال إلى اليوم.

وعمومًا فإنه أيًا ما كانت طبيعة الألوان والمضامين وأنها أضافت وحورت الكثير مما عبرت عنه الأصول الأولى، فإن أساطير ميسوبوتاميا تعكس فارقًا جوهريًا رغم مشاركتها في الصفة الدرامية التي تعكسها ملحمة جلجامش. ذلك أن أبطالها ليسوا هم أفراد البشر، ولكنهم الآلهة الذين يمثلون عادة قوى الطبيعة وظواهرها المختلفة التي تم التعبير عنهم تجسيدًا وتشبيهًا وفق العقائد والديانات المتباينة التي تزخر بها البيئات المحلية وربما امتزجت آلهتها وطقوسها بعضها ببعض.

هكذا تدور بعض الأساطير حول الأصول الأولى والنشأة، بينما تدور غيرها حول العلاقات بين الطبيعة وبين البيئات أو المجتمعات فتحاول التعرف على التأثيرات المتبادلة، وربما أيضًا كيفية حل ما يوجد من مشكلات نتيجة التناقضات الذاتية والموضوعية بين الجانبين.

ميسوبوتاميا تمتد بين النهرين العظيمين الدجلة والفرات اللذان كثيراً ما يفيضان بالمياه التي تغمر الأراضي وربما تحيلها إلى برك ومستنقعات بفعل السيول الجارفة. إنما هي في الوقت نفسه عرضة كذلك لأن تتحول إلى امتداد صحراوي حيث تتعرض دائمًا للزوابع والعواصف العاتية، فتصبح المراعي الواسعة عرضة بدورها للقحولة والجفاف. وهكذا تعبر الصفة الدرامية والنزعة التشبيهية في أساطير ميسوبوتاميا عن نفسها في تلك العلاقة التبادلية والوثيقة بين الإنسان وبيئته .

رسومات ولوح

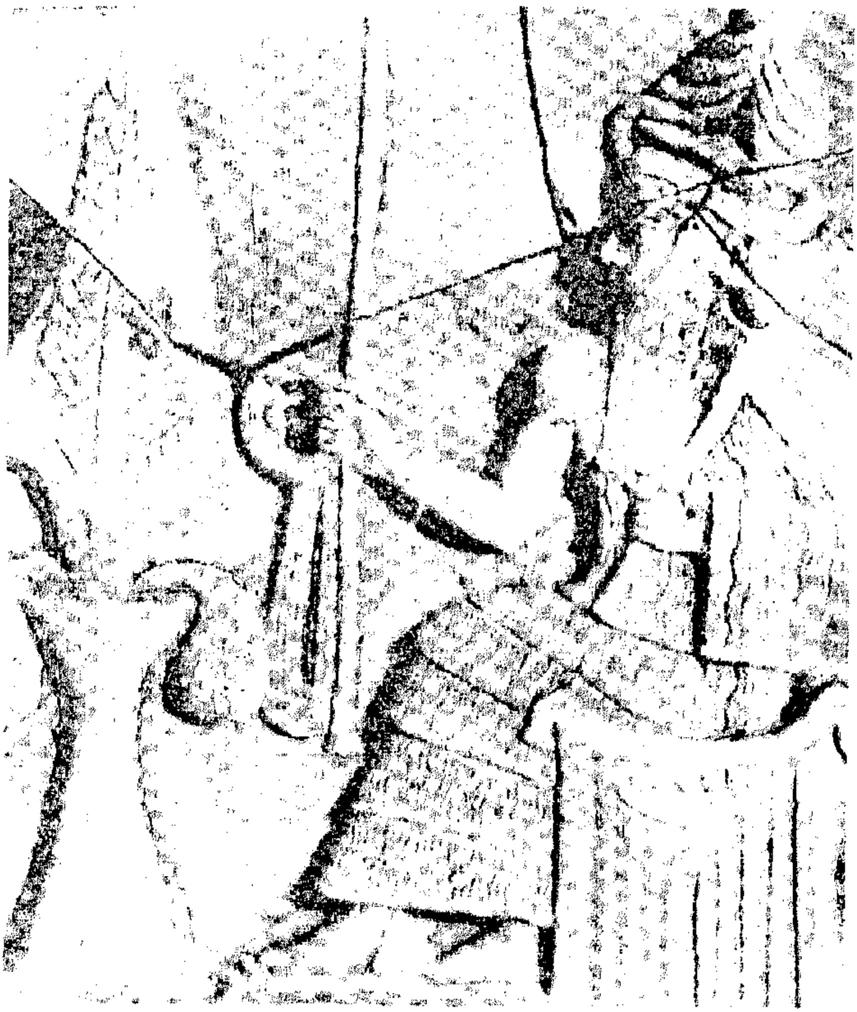
١- السومريون.. إله الخصب والإلهة الأم.
٢- شاماش الشمس في أساطير ميسوبوتاميا .
٣- أور.. حضارة ميسوبوتاميا (جذاذات) .
٤- أول ملك من البشر ينجو من الفيضان العظيم .
٥- الإله ماردوك يهم بالقضاء على تيامات .
٦- بوزوزو الشيطان .
٧- جلجامش في بحثه الفاشل عن سحر الخلود.
٨- جلجامش يقتل الوحش خمبابا .
٩- الإله بعل متجسداً في هيئة إله الزوابع في سوريا .
١٠- شخص من لجش .
١١- بوابة عشتار وختم عليه جلجامش وحارس قصر نمرود.
١٢- حمورابي .
١٣- الإلهة عشتار تبرز مواضع فتنتها وأنوثتها .
١٤- الإلهة عشتار في رحلة صيد .
١٥- عشتار في كامل بزتها والأسد رابض عند قدميها.



السومريون.. إله الخصب والإلهة الأم



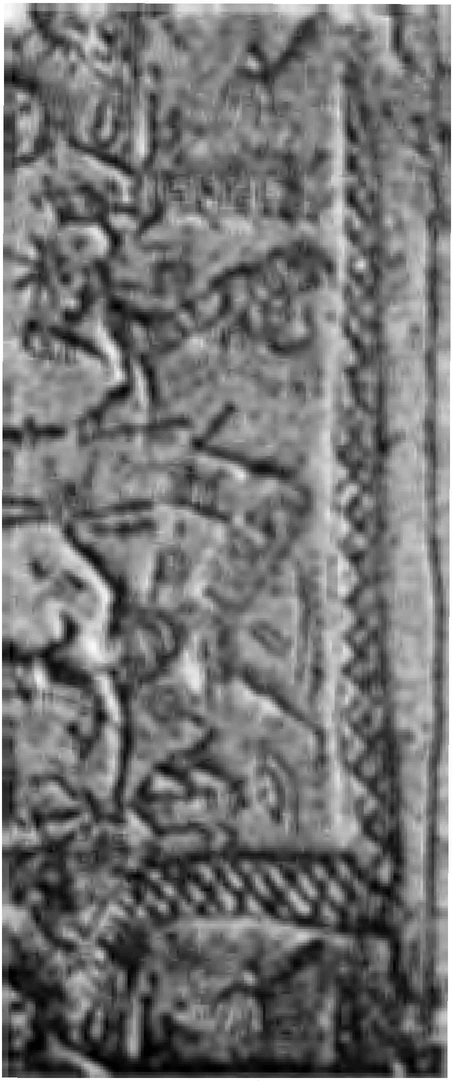
شاماش الشمس في أساطير ميسوبوتاميا.. يصفونه بالعدالة وحب النظام
(٢٢٥٠ق.م)



(أور) حضارة ميسوبوتاميا - جذاذات لصقت بعضها ببعض
والنقش يوضح كيفية إنشاء الزاجورات



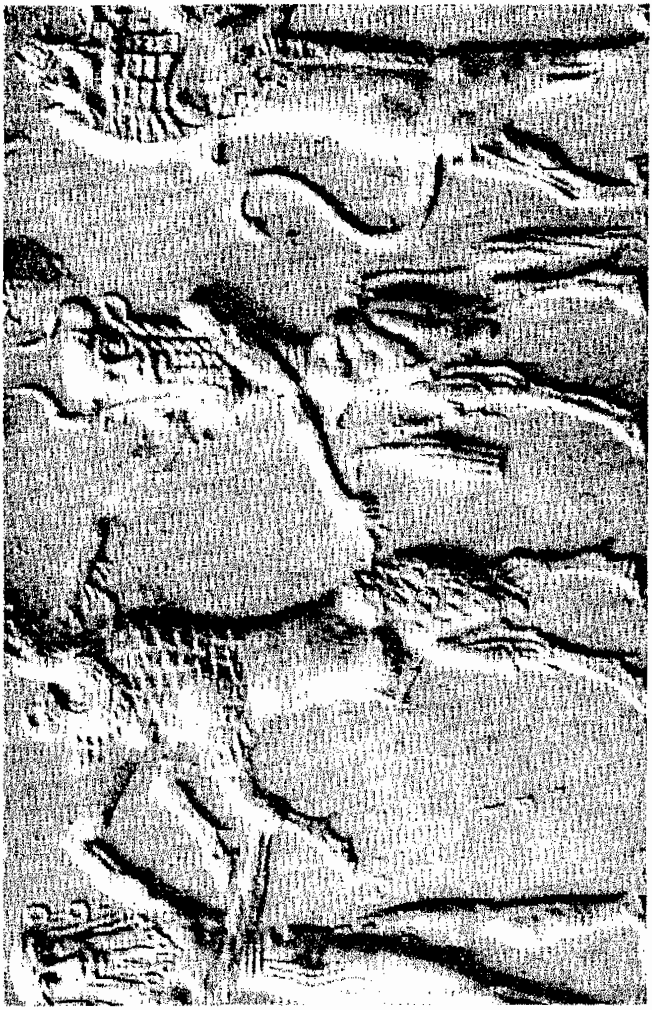
في واحدة من أبدع أساطير آكاديا أول ملك من البشر ينجو من الفيضان العظيم الذي أهلك البشر.. وهو هنا يطير إلى الجنة محمولاً على ظهر صقر



الإله ماردوك يهم بالقضاء على تيامات كما تقول نظرية الخلق في ميسوبوتاميا
ماردوك يمثل انتصار النظام على قوى الفوضى والتشوش



Pazuzu الشيطان بازوزو في أساطير ميسوبوتاميا..
بقدمي ومخالب النسر ورأس مسخ مخيف ذات ملامح أقرب للامح الأسد



جلجامش حاكم أورك الأسطوري في بحثه الفاشل عن سر الخلود
ملحمة جلجامش الميسوبوتامية مستمدة أساساً من تقليد سومر الميثولوجي الذي يؤكد حتمية الموت



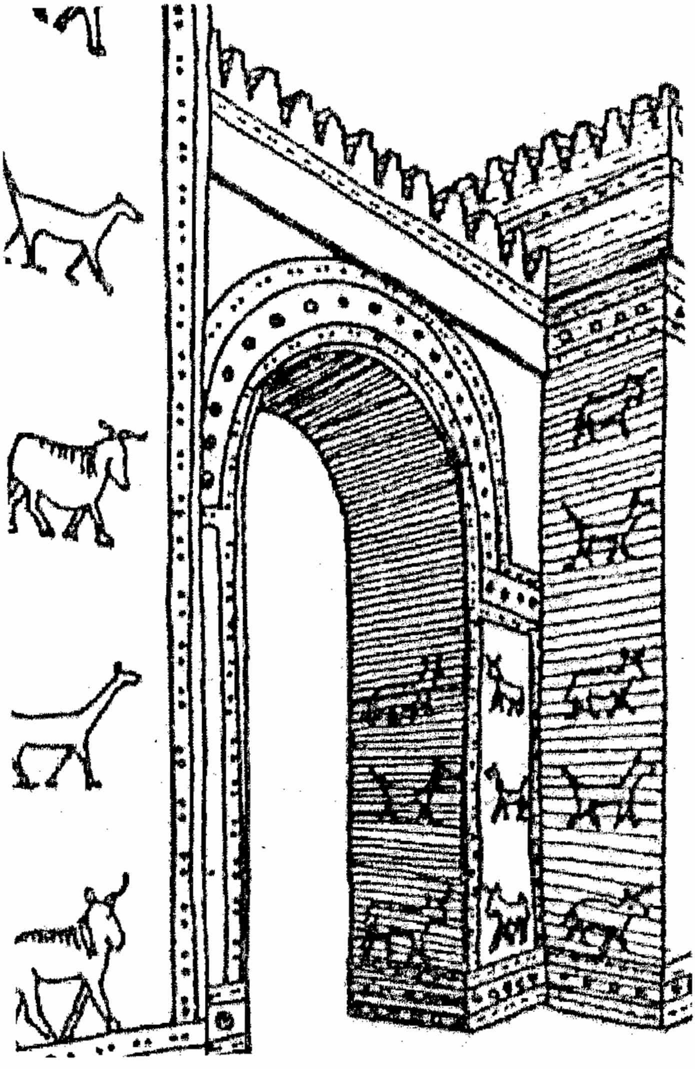
بقوته الإعجازية الخارقة
البطل الأسطوري جلجامش يقتل الوحش خمبابا



الإله بعل متجسداً في هيئة إله الزوابع في سوريا « بعل هاداد »



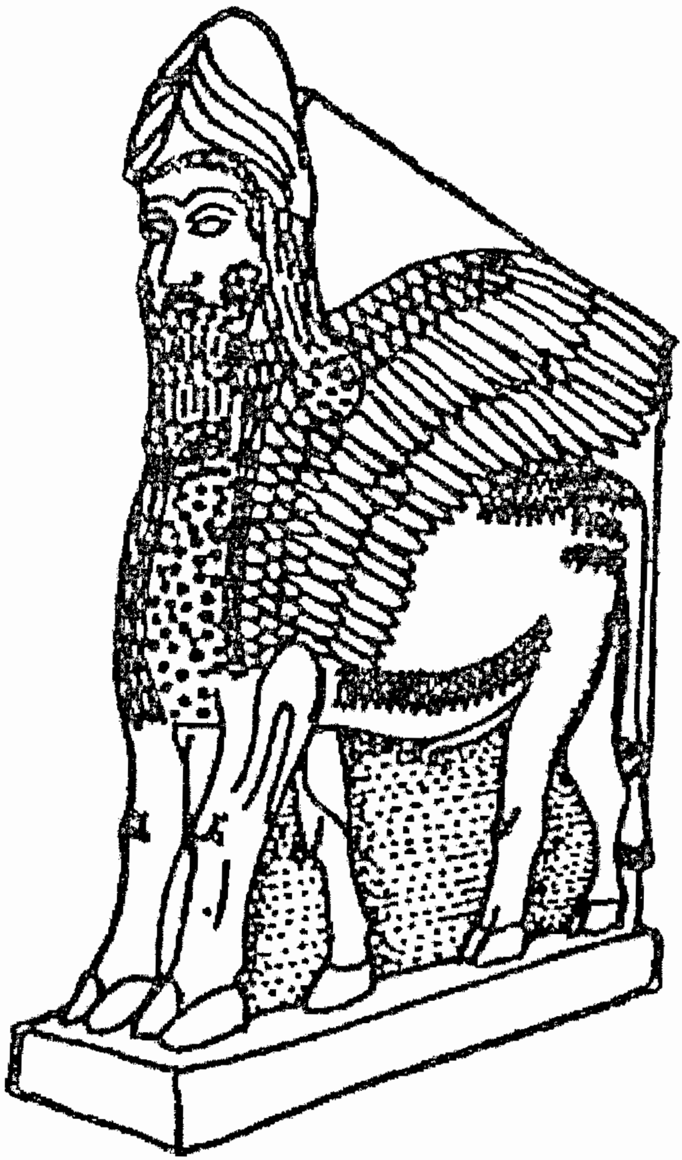
شخص من إحدى العائلات غير السامية الأصل في لجش
(٢٥٠٠ق.م)



بوابة الإلاهة عشتار



جلجامش.. نقش فوق أحد الأختام



حارس قصر نمرود الأسطوري



حمورابي يعتبر عصره (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م)
آخر عصور الازدهار التي شهدتها بابل



عشتار عارية واقفة على ظهر مسخ على هيئة أسد ينفث النيران مع كل زفرة من أنفاسه



الإلاهة عشتار إلاهة العشق والخصوبة تبدو عارية
حيث تبرز أنوثتها الطاغية ومواضع الفتنة والخصوبة



الإلاهة عشتار في رحلة صيد



الإلاهة عشتار في كامل بزتها كإلاهة للحرب
وقد ربض عند قدميها الأسد الذي يعتبر رمز قوتها وخصوبتها

- قصة الخلق في ميسوبوتاميا.
- إيشولانا وعشتار.
- آنو وأنليل.
- العالم السفلي وقوى الشر والشؤم والفساد.
- الأبد الذي تعنين!!
- جلجامش يبحث عن الخلود.

• قصة الخلق في ميسوبوتاميا •

الأسطورة البابلية عن تصوير الخلق من أبدع وأعمق ما رددته العقلية السامية وهي تتحدث عن الأصول الأولى. الصراع بين عوامل وقوى الاتساق والتنظيم وقوى الفوضى وعدم النظام الكونية هو نقطة البدء أو البداية الأولى لقصة الخلق التي لعب فيها ماردوك Marduk الدور الرئيسي الذي توج بانتصاره الساحق على قوى الفوضى الكونية. نقطة البدء كانت إذن الصراع ضد المادة المهوشة غير المنتظمة التي تفتقر إلى أي شكل أو هيئة، وإنما هي فوضى وعماء لإحلال الاتساق والنظام محلها. وهذا تصور نجده في الأساطير الكنعانية التي تتحدث بدورها عن الصراع بين «بعل» وقوى الفوضى الذي انتهى أيضًا بانتصار بعل وفوزه .

انتهت الاحتفالات التي أقيمت فرحًا بانتصار ماردوك بتعيين المقدرات والأقدار والأنصبة التي تقرر مختلف العلاقات المستقبلية بين قوى الطبيعة والمجتمعات المتناثرة على مدى العام التالي على الأقل. وكانت الاحتفالات قد بدأت منذ أربعة أيام واستمرت متتابعة، ومن ثم أبلغت القرارات في اليوم الرابع لكل الآلهة حيث استغرقت الأيام الثلاثة الأولى جهود خلق مجمع الآلهة (البانثيون) الخاص بميسوبوتاميا تمهيدًا للشروع في عمليات بدء الخليقة.

تذهب الأسطورة إلى أن مختلف الخصائص والقوى الذاتية التي يتمتع بها الإله «أبسو» Apsu والإله تيامات Tiamat اللذان يمثلان المياه العذبة التي اختلطت بالماء المالح، وكذلك العنصر الأنثوي والمياه المالحة التي دافعت المياه الحلوة على الترتيب في عملية خلق الحياة، قد اجتمعا مع نفر من الآلهة لمراجعة عملية إنشاء المجمع الإلهي. ومنذ البداية بدا واضحًا على البعض غير قليل من الاستياء والامتعاض بسبب تكليف صغار الآلهة ببعض الأعمال والمهام وهو اتجاه رحبت به إرادات آنو Anu الإله الأسمى في ميسوبوتاميا باعتباره إله السماء وكذلك إنكي Enki الإله المتحكم في شئون المياه إلى جانب كونه إله الحكمة والتعقل والذي اشتهر بالمكر والدهاء فمضى يستغلهما في تفنيد حجج أبسوتيامات مما عجل بخلق أولى خطوات الاستقرار الزراعي، وبالتالي المظاهر الأولية للمدنية خاصة في جنوب ميسوبوتاميا.

في هذه الأثناء صار ماردوك رمزًا لبابل وحاميا لوحدتها وخصوصًا خلال الفترة العمورية. ولكن مظاهر الامتعاض والاستياء التي شعرتها قوى الفوضى الأصلية كانت وهي تحت إمرة تيامات من الضخامة والوضوح لدرجة أحرجت آنو وأعضاء مجتمع الآلهة حتى أن آنشر Anshar أبو آنو الذي اشتهر بالحكمة وبسداد الرأي وبالمكر والدهاء أعيته الحيل وهو يحاول الوصول إلى أية خطوة لمواجهة تحدي تيامات .

كان الموقف شائكًا وصعبًا للغاية ويهدد بالضياع هيبة مملكة السماء بأكملها، فأي صدام بين القوى لن يسفر إلا عن خسارة فادحة تصيب الطبيعة والمجتمع سواء بسواء، ولكن لأن التجارب ذاتها تقول بضرورة أن تواجه بعض الأمور بالحسم حتى ولو قاسى المجتمع من بعض آثاره، فقد تحولت الأنظار إلى ماردوك باعتباره بطل مجمع الآلهة المقدس، وليكون هو البطل المنقذ من نتائج وآثار هذه الردة والانشقاق. عليه إذن تقع مسئولية تثبيت سلطة آنو والمجلس السماوي ضد قوى التشوش والفوضى وخصوصًا بعدما تمادت في موقعها ومضى تيامات يجهز للحرب السافرة وأخذت المسوخ من أنصاره تأخذ أهبتها وتعد عدتها تحت قيادة كينجو Kingo الذي نصب قائدًا عامًا للقوات وللجيوش كلها.

وفي وقت قصير نجح ماردوك في القضاء على كل الحلفاء المعادين وسقطوا إما صرعى أو جرحى فألقى بهم في غياهب السجون. كما استولى البطل المنقذ على ألواح القدر من غريمه ونسخها فوق صدره تأكيدًا لسيطرة السلطة السماوية. وكانت تلك هي الخطوة الرئيسية لكي تكمل الآلهة عملية الخلق وتتمها.

وما حدث أنه بعد أن تهيأت المعابد وأقيمت الهياكل التي تجري العبادات في داخلها انهمك الإله الأعظم بتحديد مكانات الآلهة ودرجاتها ومنازلها كما تم أيضًا تحديد صفات وطبائع

الأيام والشهور والسنين، وكل ما يقع فيها من أحداث وتحولات بعلامات وتعاليم سماوية، ثم تمت بعد ذلك عملية خلق القمر الذي يضيء ظلمة الليل، ولكي يؤثر بتحولاته في منسوب المياه في أيام محدودة، كما خلق شاماش الشمس ليسطع النهار بضوئها وتدفئ الكون بأشعتها وتنمو المحاصيل بتأثيرها.

وفي آخر الأمر مضت الآلهة الكبار وماردوك يخلقون الإنسان من دم كينجو الذي كان قائد جيوش تيامات. وهذه نقطة اختلاف جوهرية تتعلق ببعض المتغيرات الخاصة بخلق الإنسان تصور عملية الخلق في ميسوبوتاميا والرؤية الآشورية لها، وبين ما يذهب إليه العهد القديم الذي ذهب إلى أن خلق الإنسان الأول كان من تراب. ولكن فكرة الخلق من الدم يرى البعض أنها تتلاءم مع الاعتقاد السومري القديم بأن الدم هو مادة الحياة وروحها .

• إيشولانا وعشتار •

الحب والغرام وعلاقات الهوى والعشق الجنسي المشبوب، كما أنها تمثل الوجه الآخر لحياة البشر الذي يجعل لها بأفراحه أو حتى بعذاباته طابعها الفريد المليئ بالألم اللذيذ، كذلك تمثل هذه المشاعر حيزًا كبيرًا من حياة الآلهة والإلاهات في ميسوبوتاميا ولذا تدور من حولها العديد من الحكايا والقصص والروايات والأساطير.

ولما كان الحب هو لغة القلوب، وكانت قلوب البشر من ذات طبيعتهم وهي طبيعة بشرية غايتها تكامل الرجل والمرأة، أو بالأصح الذكر والأنثى، كذلك الآلهة والإلاهات زودتهم عملية الخلق بكوامن العلاقة ذاتها وبذورها، على الأقل كي يتكامل تصور معنى الثنائية الجنسية والعاطفية بين الجانبين. وإن كانت السمة الفارقة بين الآلهة (الذكور والإناث) وبين البشر أن الآلهة وسعت قلوبهم ومشاعرهم عالم البشر كله، فتجرف العلاقة النقيضين من الإنسان والآلهة ذكورًا وإناثًا من كلا الجانبين، فقد تعشق الإلاهة إنسانًا أو قد يهيم الإنسان بإلاهة، وقد لا تثمر العلاقة أي خلف، ولكنها قد تثمر وتنجب أيضًا آلهة ذكورًا وإناثًا، يتمتعون ببعض خصائص وصفات من أولئك وبعض خصائص وصفات من هؤلاء. وإلا فقد تقوم علاقة ولكنها تظل

خرساء ويتيمة، أي يكون الحب من طرف واحد فقط، فلا يشعره أو يتجاوب معه الطرف الآخر ليظل الشوق يحرقه ويظل النوم والصحو بلا أمل أو رجاء. وإن كانت تظل لهفة الحالة الأخيرة بالذات الكثير من الأحداث غير المتوقعة والكثير من المفاجآت. مثال ذلك علاقة عشتار وإيشولانا Ishullana وقصة الحب التي جمعتهما فأحبتها النساء مثلما أحبها الرجال كذلك. فكيف ياترى، وإلى أين سارت؟

تردد الاسمان على لسان جلجامش ضمن سلسلة الأسماء التي راح يواجه بها عشتار وهو يعدد لها العلاقات والنزوات التي أقامتها مع آخرين من بين الآلهة والبشر على السواء. ويتبين من القصة الميسوبوتامية التي تحكيها نصوص الملحمة التي تغنى بها أهل الوركاء أن العلاقة لم تكن منذ أول ما بدأت متكافئة أو أن النجاح سوف يكتب لها.

عشتار السامية الأصل كما يطلقون عليها في ميسوبوتاميا، أو إينانا Innana وهي في الهيئة والشكل السومري، والإلاهة الأم عند الفينيقيين والكنعانيين، هي إلهة الحب والخصوبة والعشق والجمال. كانت تتمتع بمنزلة عالية وبمكانة رفيعة باعتبارها زوجة تاموز Tammuz إله المراعي والحياة الرعوية في أساطير ميسوبوتاميا، ولأنها أيضًا إلهة الحرب علاوة على كونها ابنة إينو

Anu المدللة والقـريبة جـداً إلى قلبه لدرجـة أن شعـائر عبـادتهـما وطقوس احتفالاتهما كانت تجري معًا في المعبد الرئيسي في مدينة أورك Uruk .

تقول الأسطورة: إنه ذات صباح باكر وقعت عينا عشتار على إيشولانا. رأته من بعيد للحظات خاطفـة، ولكنها كانت كافية لأن ينتـفض كيـانها ويصـرخ جـسدها وتتـعلق به على البـعد عـيناها وروحها وقلبها.

أدهشهـا أنها لم تره ولم تلحظ وجوده من قـبل، ولكنه هاهنا يقف الآن قـبالتهـا على بُعد بضـعة أقـدام قليلة منها. كـان ممسكًا بيديه آلة يشـذب بها الشجيرات النامية التي كثيـرًا ما تراها، وهي تطل عليها من شرفـة قصرها الصغير الذي اتخذته بمثـابة استراحة لهـا تهـرب إليهـا كلمـا أرادت أن تخلو لنـفسـهـا وأن ترتاح من صخب قصر أبيها المنيف الذي لا يبعد بدوره كثيراً عن ناظريها.

كان إيشـولانا شابًا في ريعان الشـباب لم يزل. وكان جمـيلاً لأنه كان يسمعهم يقولون ذلك، وكانوا أيضًا يقولونه له. وقد حباه إله الشمـس بالحسن والجمـال، وأسبغ عليـه إله الرعد من الفـتوة والقـوة الجسـدية مـا جعل حـسنه يزداد تأثيـراً وجـاذبية حـتى أن الحسان من الفـتيات والنسوة كن يدرن رؤوسهن لتتـملى عيونهن من جماله وفتوته .

وعندما رأته في ذلك الصباح كان صدره عاريًا يغطيه شعر أسود كثيف، وكان يحزم وسطه بحبل رفيع شد به الثوب الذي يضعه أثناء عمله في الحديقة وفي فلاحة الأرض، بينما شعر رأسه كانت تتطاير خصلته بنسمات الصبح الدافئة. فقد كان إله الشمس يرسل أشعته فتقع فوق وجهه الذي بدأ يكسوه العرق فيرفع ذراعه من لحظة لأخرى يمسحه بيده ويجففه. وكان حتى وهو على هذه الحال يبدو بقامته وكأنه الأجمل والأزهى بين الرجال. ولكنه سرعان ما اختفى، ولا تعرف عشتار لماذا أو إلى أين. ولكنها أصرت على أن تعرف فقد شعرت الإلاهة بأنها مدفوعة إليه.

قالت لها وصيفتها عندما سألتها وألحت في معرفة من يكون أنه إيشولانا العامل في حدائق البيت الكبير (جنايني) وأنه هو الذي يحضر لهم في القصر الصغير الزهور والرياحين كل يوم مع نجمة الصباح والتي تقوم هي بوصفها الوصيفة ومدبرة القصر، بوضعها وتنسيقها في الزهريات الفخمة التي تملأ غرف القصر وصالاته وردهاته، وخصوصًا غرفة نوم السيدة لتصحو على مرأى جمالها وعلى شذى رائحتها. وما أن عرفت عشتار كل هذا حتى قالت لوصيفتها أنها تعفيها من هذه المهام، إنما عليه (من باكر) أن يحضر هو بنفسه الزهور إلى جناحي ويوقظني إن كنت نائمة. قولي له أن يفعل ذلك كل صباح، ولا أحد غيره يحضر الزهور إليّ . ولم تشعر

الوصيفة الطيبة بأن عشتار قد ابتسمت في داخلها. بعدما اطمأنت إلى سلامة هذه الخطوة، وإلى أنها سوف تراه، وأنه سيكون قريبًا منها صباح كل يوم، وبعدها، ليكن ما سطرته إرادة الأقدار.

يومها لا تعرف عشتار كيف انصرم النهار ولا كيف مر؛ لأن صورته لم تفارق فكرها ولا خيالها لحظة واحدة، وحتى عندما ظهر سين إله القمر وارتفع في كبد السماء جفاها النوم، ومضت تتقلب في فراشها لا تعرف إلى متى، ولا حتى تعرف كيف داهمها النعاس وراحت في النوم.

عندما فتحت عيناها وجدته قدامها في غرفة نومها الوثيرة، كان يتحرك وهو يحتضن إلى صدره كومة كبيرة من أجمل ما رأت عيناها من الورود والزهور، يتحرك بخفة وحذر على أطراف أصابعه وكأنه يخشى أن يصدر منه صوت يوقظها، ولكنها كانت صاحية في الحقيقة، وكانت تنظر إليه بعينين مغمضتين قليلاً دون أن تتحرك أو تنبهه إلى أنها قد استيقظت، فقد سرها كثيراً أن تبقى كما هي. تنظر إليه بطرف عينها تتأمله وتراقبه.

كان يستر جسمه بثوب من الصوف الخفيف ويغطي صدره المفتوح عند الرقبة بقميص من الشعر. وكان وجهه عندما يتلفت بعينيه يمينًا ويسارًا يبدو جميلاً كأنه فلقة القمر، ولم يكن إلا أخيراً عندما اتجه ناحية باب الغرفة ليخرج بعدما ألقى نظرة على ما جاء

به ليرى كف يبدو. لحظتها فقط تقلبت، وقامت من رقدتها نصف قومة، ولأول مرة في حياتها سمعت صوتها يقول له: «زهورك جميلة وحلوة ياإبشولانا». ثم مدت إليه ذراعيها وكأنها تدعوه إلى أن يقترب منها . وهي لم تزل في سريرها.

ارتبك إبشولانا ولم يعرف كيف يفعل. وأخيراً عندما جاء صوته قال: «أسعدتي صباحًا يامليكتي.. نعمت صباحًا ياسيدتي».

قامت، ونزلت من فوق سريرها، وصوته لا يزال يرن في أذنيها، ولأول مرة يشم أنفها رائحة الرجل، رائحة مسكرة، وليست أبداً كرائحة أيًا من الرجال، ولجأت عشتار إلى الحيلة التي أسعفتها بها غريزتها الأنثوية. قالت في صوت خفيض: «بل تقاسمني الفطور جزاءً لما فعلت ولما أحضرته». ورفعت كفيها تصفق وتدعو وصيفتها وتأمرها بما أرادت.

افترشا الأرض، لم تكن هذه هي المرة الأولى، فطالما افترش الأرض الصلبة وهو يأكل من نباتها وبعض خيراتها المتواضعة الفقيرة. ولذا اتسعت عيناه حيرة وذهولاً وارتباكًا فها هي تجلس إلى جواره، وصحائف الطعام من ذهب، والشراب الذي لا يعرف ما هو من فضة وبللور. أما الطعام فقد كان من ألوان وأصناف لم يعهدها ولم يعرفها من قبل. فاكتفى بقليل من العسل ولبن الماعز الدسم الذي يكاد يكون في لون الكهرمان .

ومنذ هاته اللحظة الأولى، أرادت الإلاهة أن تعلمه فن المعاشرة والحياة. فكانت تتعمد أن تقترب منه وتلمس بيدها ذراعه وكأنها حركة عفوية غير مقصودة، وهي تقول له: هذا كذا وذاك كذا، خذ هذه من يدي.. ليتك تفعل ياأبشولانا كما أقول لك.. ولم يكن أمامه إلا أن يمتثل فهو يكاد لا يعرف شيئًا أبدًا.

وإمعانًا في الحيلة الماكرة ما أن قال إنه شبع وامتلأ حتى همست له: «سوف أسمح لك بالانصراف لتباشر عملك» إنها طريقة المرأة في الشد والجذب وإثارة الشغف والخيال. ومضت تقول بصوتها الذي ارتعش برنة الإغراء، وإنما بشرط أن أراك ياأبشولانا في صباح باكر قبلما حتى تظهر نجمة الصباح. لأنك أنت الذي سوف تحرق العود والبخور وتعطر الجو بالمسك والعنبر لتبقى حجرة نومي عبقة برائحة النرجس والزعفران فلا تنس، إياك.

ولم ينس إبشولانا، واستمرت الأمور هكذا على ما هي عليه سبعة أيام كاملة، كانت تصحو كل صباح على مقدمه وعلى حركته بعدما يكون قد جاءها بأجمل الزهور التي كان يقطفها بنفسه من أبدع ما تضمه أحواض الحديقة الواسعة من ألوان. الغريب أن شيئًا في حياته الخاصة لم يتغير، فهو لا يزال يعيش مؤتلفًا مع الطيور والحيوان في كوخه الفقير رغم إلحاحها عليه أن

يتركه ليعيش إلى جوارها، بقي يعود إليه كل ليلة، وكانت لا تزال بعض الدجاجات والنعامات تجري من حوله وتتقافز وتصدر بغاءها وأصواتها وكأنها ترحب به فرحة كلما رأته .

الغريب أيضًا أن سجاياه وخصاله لم يتغير فيها أي شيء، فظلت على فطرتها التي شب عليها، كان قد جاء وهو طفل صغير ليعمل في حدائق القصر الكبير الذي شب فيه وكبر ولم تستطع المعيشة الجديدة التي وجد نفسه فيها في قصر الإلاهة الفاتنة أن تبدلها أو حتى تخدش براءتها، لم تستطع حياة القصور التي تتحرك فيها السادة والآلهة والملوك أن تمس طهارته، فهو لا يذكر شيئًا إلا أنها ابنة سيده الكبير راعيه وولي نعمته .

وحتى عندما أرادت له أن يفهم أنها تقصد شيئًا تسعى إلى تحقيقه معه وكشفت عن ذلك صراحة مرة وتلميحًا مرة أخرى، كان يبدو وكأنه على درجة من الغباء التي تجعله لا يفهم ولا يعي ماهية هذا الذي تريد، إلى أن قالت له في اليوم الثامن: «آه ياأبشولانا سوف أجعلك زين الرجال، وسأجعلك سيد العالمين». لحظتها فقط انبلج كل شيء في صدره وفي عقله، ولكنه لم يفعل شيئًا، ولم يقل شيئًا، فقط نظر إليها وتمتم «ثمة ياسيدتي القدر المحتوم والفرار منه مستحيل، والفرد منا يأخذ فقط ما قدرته له الآلهة وليس لنا سواه» ثم استدار وخرج، ولم يعد إلى القصر في

اليوم الذي يليه كما تعود في الأيام الفائتة. ولكنها لم تشعر بحرج وهي تسأل عنه وصيفتها وتسأل الخدم والجواري والندامى، وتوصيهم كلهم بإبلاغه رغبتها في أن تلقاه، وأن تراه، ولكن عبثًا ودون مجيب.

وأخيرًا راحت إليه بنفسها عند مورد المياه علها تلقاه، لم يرفع عيناه إلى وجهها فلم تخجل من أن تمد إليه ذراعها التي بدت كعمود من النور، بل وأكثر من هذا مدت ساقها تكشف عن جمال ومفاتن جسمها، ولكن دون أن يتحرك هو أو يستجيب، فمضت كاسفة جريحة مذلولة.

وقصة عشقها تتهامس بها وتتناقلها شفاه الجميع من الخدم والأتباع. وتصل أيضًا إلى مسامع الإله الأسمى آنو. إنه أبوها وهو يعرف ابنته جيدًا، ويعرف طبيعتها، ويدرك ما تقصد وتسعى إليه، فقام باستدعائها، ولما جاءت إلى القصر الكبير واجهها بما ترامى إلى سمعه فاعترفت له بحبها، وبأنها تعشقه وتريده صراحة لنفسها. صعق آنو من جراءتها ولكنه كتم غيظه واكتفى بأن حرم عليها أن تخرج من باب القصر ثلاثين يومًا بحالها، لاتراه ولا تسعى أبدًا إلى رؤيته. وإن كانت المشكلة ظلت بالنسبة لرب الأرباب فيما يفعله إزاء أبشولانا وهو يعرف خصاله ويعرف وفاءه وحرصه على سمعة مليكه وإلهه الذي طالما عامله وكأنه ابن له وأنه أبوه.

والأيام تمر بطيئة متثاقلة زاد فيها شحوب وجهها وهزالها. وأخيراً تفتق ذهنها عن حيلة رأت فيها الخلاص مما تعانيه، مع انتهاء الثلاثين يوماً، استدعت وصيفتها وطلبت منها أن تلقى أبشولانا وتخبره بأنها تحمل إليه رجاءً أخيراً وإلا فإنها سوف تلقي بنفسها من حالق إن لم ينفذ رغبتها الأخيرة، إنها سوف تقيم حفلاً لأترابها وصويحباتها ولابد أن يجيء ليكون آخر لقاء يكونان بعده أصدقاء، وصدق أبشولانا ووعد بالحضور.

وفي اليوم الذي حددته الإلاهة العاشقة حضر إبشولانا في موعده، وشاهدها وصافحها وأحس بكفها باردة ترتعش في يده، وأحس بارتجافتها تنتقل إليه، فارتعش بها قلبه، ولكن حزنًا وإشفاقًا.

ورجته الإلاهة أن يشرب معها قدحًا من ذلك الشراب القوي المثير، شراب الآلهة كما كانت الوصيفة الطيبة تطلق عليه، وألحت عليه بقدح آخر، وكاد يشعر بمفعول الشراب يثقل جفنيه، وشعرت هي بذلك فاصطحبته الإلاهة الفاتنة إلى حيث الهواء الطلق، ثم... ثم إلى حجرة نومها.

ووقفت أمامه عارية تمامًا، تدعوه بكل أنوثتها وفتنتها فجرى الرجل من أمامها هاربًا وهرعت هي تجري وراءه.. كانت حافية القدمين وحاسرة الرأس وشعرها الذي فكته ينسدل فوق كتفيها

العـاريتين. ولكنه كـان قد مـضى، فر واخـتـفى، تاركًا إياها فـوق الأرض تضربها وتدقها برأسها وقدميها.

... إن أحدًا لم يرها في هذه اللحظة الهائلة التي أفـاقت فيها على الطعنة القاتلة الـتي أدمت أنوثتها وجرحت كـبرياءها، ولكن شكلها أصبح مرعبًا وسحنتها صارت مخيفة تكشفان عن الجانب الآخر في شـخصيةعـشتار كإلاهـة للحرب، ولكنها الآن عاشـقة للقتال وللانتقام أيضًا. رغبة علت ضجتها في أذنيها ودفعت بالدم في عروقها.

كان لابد أن يتركه الناس كل الناس، مـثلما تركها هو. ولابد أيضًـا أن ينفـر الجمـيع منه ولا يـقتـربون منه أبدًا، ولأنهـا أحـبت رائحته وعشـقتها فلابد ألا يطيق الناس رائحتـه هو أو حتى رائحة مجـرد وجوده في المكان الذي يتواجـدون فيه.. وحـولته وهي في ثورة غضبها وانتقامها إلى نبات الثوم Mole الذي لا تطيق النساء على وجه الخصوص رائحته .

• آنو وأنليل •

السماء التي تطوق وتعانق كل ما هو على مدى امتدادها اللانهائي واللامحدود، والتي من عليائها تسطع الشمس وينهمر المطر أسمتها ميثولوجيا ميسوبوتاميا آنو Anu أو الملك الأسمى والأعلى الذي هو أصل النظام والترتيب والضبط والحكم في كل من العالم الطبيعي وعالم ما وراء الطبيعة، فكل أنساق ونظم وأشكال العلاقات الإنسانية إنما تجيء إلى البشر في سفينة آنو الإلهية التي عادة ما تكون محملة بالتعليمات والأوامر والتوجيهات.

ولكن لأن الشقة على غاية من البعد بين السماء وبين عالم البشر، وأن الرياح قد تهب في لحظة أو ربما على غير انتظار فتجف فيضانات الدجلة والفرات بعدما تكون المياه قد غطت الأراضي والمزارع والحقول في فصل الربيع وفي أيام الصيف الباكرة فقد جسد الإنسان كل هذا في الإله أنليل Anlil الذي عبدوه كإله الهواء والمتحكم في الرياح وفي فعلها خاصة وأن هذا الفعل كثيراً ما يسبب الكثير من الأضرار والكوارث والفواجع والكثير أيضًا من مظاهر البؤس والدمار مما يحتاج إلى إله على غاية من القدرة التنفيذية لمواجهة الظروف بما يحقق غايات آنو وتوجيهاته. وبهذا عرفوا أنليل بصفته المزدوجة هذه كمسير للرياح من ناحية ومسبب

لعنفهـا وتأثيراتها من ناحـية ثانية. فـأنليل قد تهدأ أنفـاسه وتنتظم فـترق الـريح وتخف وتملأ أشـرعة المراكب والـناقلات فـتنسـاب الهوينا فـوق صفحـة الدجلة والفرات مطمـئنة إلى غايتهـا، أو قد تضطرب زفراته وتشتد فتصبح ريحًـا صرصراً عاتية تزمجر وترج وتهز فتكسر وتحطم وتدمر كل ما يصادفها. أو هي قد تكون باردة تجمـد لها الدماء في العـروق، أو حارة وساخنة ومـحملة بالأتربة والرمال فتسد الفتحات والعيون والينابيع والآبار فتذبل المحاصيل وتموت الزروع ربما مـثلما حدث عـند سقوط أور ومظاهـر الدمار التي أصابتها ما لـم تكن معاكسات الجو والرياح المناوئة.

ولكن عـمليـة الخلق مـا كـانت لتكتـمل خطواتهـا إلا بخلق الأرض التي مثلت لها أساطير ميسوبوتاميا بالإلهة نينهرساج -Nin hursag التي أطلقوا عليـها الإلاهة الأم، ومعـها خلق إنكي Enki أو إله الماء خاصة وأن ثمة صلة حميمة تجمع بين الإلهين باعتبارها زوجة له ترعاه حتى أثمرت علاقتهما من الثمرات ما اتخذ العديد من الأشـكـال والصنوف والألوان. وكـذلك خلـق إله الشـــمس شاماش الذي يعم نوره الكون طوال النهار ثم يختفي بعد ذلك في رحلته البـعيدة وراء الأفق عندمـا يجيء المساء ويظهر القـمر سين Sin فتـبقـى الشمس بعـيدة هناك تراقب كل الموجـودات وتحصـر تصرفـاتها واحـتياجـاتها لتتـم العدالة الإلهيـة بين الجـميع. وكلها

خصائص تنبئ عن المكانة العالية التي يمثلها إله القمر سين بأحواله وتغيراته فيصبح محاقًا أو هلالاً أو بدرًا وربما في حالة خسوف كلي أو جزئي وما يصاحب كل هذا من ظواهر المد والجزر وإغراق الأرض بالمياه حينًا ثم انحسار المياه وظهور الأرض ثانية وهي على أية حال مكانة سامية وبخاصة في ديانة سومر وميسوبوتاميا في منطقة حران Harran التي تقع شمال ميسوبوتاميا، حيث تحفظ السجلات الأسطورية كيف أن أم الملك نابوناخد Nabona'id آخر ملوك بابل (٥٥٦-٥٣٩ق.م) كانت هي نفسها كاهنة الإله القمر وخادمة معبده. وللحق فإنه لا توجد أمة إلا وتستمد ديانتها من كتب تعتقد أنها من مصدر سماوي، فبعض الشعوب التي تضمها ميسوبوتاميا والمجاورة لها كالكنعانيين واليهود على سبيل المثال تعتقد أن العهد القديم متوارث عن آدم أبي البشر ومنه انحدرت إلى نوح وبعد الطوفان العظيم إلى سام ثم إلى ولده رام ومنه إلى إبراهيم الخليل، فموسى، فيحيى بن زكريا، وعمومًا فيسود الاعتقاد كل الشعوب أن هناك الكتاب العظيم الذي يطلق عليه سور آدم أو صحف آدم، حيث قصص الخلق والنشأة الأولى والتطورات التي لحقت البشر على طول السنين.

• العالم السفلي وقوى الشر والشؤم والفساد •

الحديث عن الخلق وعن الحياة والموت وعـالم الأحياء وعالم الأمـوات يستـجلب إلى الذهن تصـورات مـيسـوبوتامـيا للعـالم السفلي ومختلف القوى التي تضفيها على آلهته وإلاهاته .

هناك أسطورتان تعطيان صورة واضحة لفكرة ميسوبوتاميا القديمة عن هذا العـالم، وتعكسـان تطور هذه الفكرة عـبر الأزمـنة والعصـور. واحدة تتصل بطقوس الخصوبة وعبـادة إلاهتهما عشتار التي هبطت في رحلة لها إلى هذا العالم ومـرورها من خلال سبع بوابات رأت عند كل منها ما يرمـز إلى سلطتها المقدسـة حيث تعتبر الإلهـة أرشكيجال أخت عشتار إلاهة الحب والجمال الملكة المنوطة بحماية كل ما يوجد وراءها.

ولكن هناك الأسطورة الثانية التي تصف كـيف أن نيرجال Ner-gal إله الدمار إما بسبب الحـرب أو الطاعون قد تسلل إلى هذا العالم ووضع جنوده وحراسـه على كل باب من أبوابه الأربعة عـشر. فكان من الطبيعي أن ينشب نزاع بين نيرجال وأرشكيـجال انتهى بإسقاطها من فوق عرشها ولكنه عندما بدأت الإلاهة تلاطفه وتتودد إليه وتغريه بنفسهـا وبالزواج منه عاد فرق لها وصـفح عن تهجمها وبـنى عليها، ومن ثم تحمل تبـعات ومسـئوليات مملكتـها. أما عن أدواته وأسلحـته فهي الطاعون والصواعق المدمرة وكلاهـما يعكس وظيفته التي تكشف عن وجـهها وخاصـة عندما ينتـصف النهـار ويشتـد لهيب الشـمس وحرارتها فتهز الأعصاب وتفقد توازنها ويفلت زمام الأمور.

• الأبد الذي تعنين •

تزدحم حياة آلهة الحب بقصص العشق والغرام، وهما في حياتها أمر حسي جسمي يرجع إلى الرغبة وحب الزواج وحب الفراش والرغبة في كثرة الإنجاب. ولكنها أيضًا قصص مليئة بالانحرافات وبكثير من صور الغدر والخيانة والخداع لأحبائهن أو أزواجهن أو لحبيباتهم وزوجاتهم. حتى لتبدو في النهاية وكأنها نسج من المتناقضات رغم أنها جذابة ومشوقة وآسرة. حيث تبرز في ثناياها الكثير من الروابط الاجتماعية والأخلاقية والعقيدية التي تشكلت منها أحداث الماضي البعيد. وإن لم يكن معنى هذا كله أن النساء كلهن هكذا، أو أن الرجال جميعهم هم أيضًا كذلك.

ومن بين قصص العشق والغرام هذه ما كانت بطلته إينانا **Inanna** (عشتار) إلاهة الحب التي أضحت وحدها نمطًا مميزًا بين النساء قاطبة.

والواقع أنه منذ الأسطورة السومرية التي تحكي عن اتحاد إنكي **Enki** إله الوفرة والخصوبة وزوجته نينهيرساج **Ninhursag** إلاهة الأرض السومرية، فإن ذرية (خلفة) إنكي من النساء والإناث تعطينا إشارات تساعد على التعرف على «تأليه» المرأة وعبادتها التي تعتبر

من المظاهر الأصيلة في كل الديانات والعقائد الطبيعية والتي عرفها السومريون عمومًا بأنها عبادة إينانا التي عرفها العموريون الساميون والآشوريون بعبادة عشتار إلاهة الحب والعشق والجمال، فمتى ياترى وكيف نشأت هذه العبادة؟

من أهم ما قيل: إنها ترجع إلى رغبة الرجل الطبيعية في الزيادة والإكثار. هذه الرغبة تنسحب على شيء في حياة الرجل: المحاصيل والقطعان والملكية الخاصة، فكل هذا مما يعتبر مظهراً غالبًا في كل زمان وكل مكان. منذ أقدم الأزمنة والعصور. وحتى في أوروبا هناك كثير من الشواهد التي ترجع إلى العصر الباليوليثي **Palaeolithis** التي توضح رسومات النساء الحوامل. أما في ميسوبوتاميا وفي فلسطين فهناك الكثير جداً من صور وتماثيل النساء العاريات تمامًا. وأن الإلاهات الأم لعبت باستمرار أهم الأدوار وأخطرها في كل الأساطير والعبادات التي دارت حول هذه الرغبة الطبيعية، وأن هذه الأدوار ظلت منقوشة في كثير من المخلفات الأثرية في تل أسمر **Tell - Asmar** التي ترجع إلى منتصف الألف الثانية ق.م على ما تقول الحفائر والنقوش في معبد إيسن **Isin** منذ أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد. حيث كان الزواج المقدس تجري الاحتفالات بذكراه وأحيانًا كل عام في مظاهر جماعية حافلة بالقداسة والتوقير،

والتي يحضرها الملك نفسه ويتمثل فيها إله العالم الثاني تاموز Tammuz والكثيرات من كاهنات معابد إينانا ، مما يؤكد أن إينانا أو نظيرتها عشتار السامية هي القناة أو التربة الملائمة تمامًا والصالحة لآثار الخصوبة وأحلام الرجال.

ولكن هذه الحقائق تكشف من ناحية ثانية عن حقيقة ما أشرنا إليه من تناقضات تنطوي قصص الحب والغرام عليها. بل إنها صفات تسم عشق وغراميات الإلهة عشتار ذاتها التي اشتهرت بنهمها الجنسي الذي لا يشبع ولا يرتوي. وهي نواحي بدت واضحة في نفوس وسطور ملحمة جلجامش حتى والإلهة تحاول إغراء جلجامش نفسه.. إذ نجدها تقول له:

أي جلجامش، سيد الرجال، أقبل.. ولتكن أنت حبيبي.
تعالى، متعني بحنانك، وأسبغ عليّ ظلالك .
ستكون أنت زوجي.. وسوف أكون أنا زوجتك.
سوف أعد لك عربة من اللازورد والذهب.
عجلاتها ذهب.. وسرجها ومقودها نحاس.
أي جلجامش.. سيد الرجال سأحبك إلى أبد الآبدين!!

... ولكن جلجامش بخبرته وتجربته يقول في تساؤل دهش للإلاهة عشتار:

أي حبيب ذلك الذي أحببته أنت إلى أبد الآبدين؟

وأي راع من بينهم أرضاكي ومتعك على طول السنين؟

.... وتمضي الأسطورة تتحدث عن بعض علاقاتها تقول:

بالنسبة لتاموز حب صباكي وشبابك .. والذي عشقتي النواح عليه عامًا بعد عام.

قلبك سرعان ما انتظمت دقاته.. جففتي دموعك ومسحتيها بعدما عشقتي طائر الراعي الحزين. الذي صرتي تقربيه.. وتدلليه.. ولكن عدتي لتكسري جناحه المسكين وتتركيه، بعدما انزوى يبكي في داخل مغارته البعيدة.

وعندما عشقتي الأسد الذي كان يفيض قوة وكمالاً.

بعدما منحك سبعة أشبال صغار.. رضي بإشارة من يدك تحفرين له سبع حفر.. وتمضين.

وحتى لما أحببتي الحصان غير المخصي للاستيلاد.

والذي اشتهر في المعارك بسوطه وعدته التي أعددتيها بنفسك لتزينيه وتحميه ، عدتي تغريه وتغويه بأن يركض سبعة فراسخ كاملة.

وبعدما خضع وامتثل.. لم ترحميه .

أغريتيه أن يبلل ظمأه.. ويشرب من الماء المملوء بالتراب والطين.

.. وبعدها عدتي تعشقين الراعي حارس القطيع.

الذي كان يقدم لك كل يوم العجل الصغير الذي كنت تحبين.

هل تذكرين كيف لقيتي حبه وبماذا كافأتيه.. حولتيه إلى ذئب شرس كبير، ورأته كلابه الضخمة التي كانت تعرفه.

لكنها لم تعرفه.

وهاجمته.. مزقته بأنيابها شر تمزيق.

آه.. ثم تقولين حبي إلى أبد الآبدين. فأي حب أو أي أبد، ذلك الذي تعنين؟

• جلجامش يبحث عن الخلود •

واقعة موت أنكيدو الصديق الغالي والخل الوفي لجلجامش مثلت لحظة فارقة ليس في مسيرة الملحمة البابلية فحسب، ولكن في حياة جلجامش نفسه، إذ ملأته رعبًا وخوفًا من أن يلاقي المصير نفسه الذي اختطف صديقه وجعله يرقد ساكنًا بلا نفس أو حراك تحت التراب.

ولكن هذه اللحظة ذاتها، وما أثارته في نفسه من مشاعر سوداوية عن انتهاء الأجل، ومواراته التراب، دفعته أكثر من ذي قبل لأن يتشبث بالفكرة المسيطرة التي باتت تلح عليه عن الكيفية التي تجعله لا يواجه شبح الموت الذي شعر بأنه يلاحقه بعد وفاة صديقه، فلا ينتهي مهما أخذه التفكير، إلى شيء يجعله بمنجاة من المصير المحتوم، إلا الخلود الذي لابد له من أن يعرف سره وكيفية الحصول عليه. وهكذا ما إن انتهوا من المراسيم اللائقة بدفن أنكيدو، وتقديم القرابين التي تليق بمكانته حتى أصبح متيقنًا تمامًا من أن معركته لم تعد مجرد الحصول على الثروة أو البطولة، أو حتى المزيد من الجاه والتقدير والشرف، ولكنها معركة البقاء ومعركة الحياة ذاتها. وكان يدرك تمامًا أن عليه القيام بالعديد من الرحلات والانتقال عبر كثير من الطرق والمسافات المليئة بالصعاب وبالأهوال إلى أن يصل إلى

ما وراء حدود سكنى ومواطن البشر، حيث يلتقي أوتنابشتم Ut-napishtim الذي بقي حيًا بعد الفيضان العظيم الذي تحكي عنه الأسطورة السومرية، والذي منحته الآلهة هو وزوجته الحياة الأبدية الدائمة.

هكذا كانت بدايات رحلته الشاقة الطويلة التي كان يضرب فيها خبط عشواء دون هدى أو حتى طريق يعرفه. كان كل همه وهو يقطع الصحارى والفيافي أن يصل إلى بداية ما حقيقته توصله إلى رجل الطوفان. ووجد نفسه يصل أخيراً إلى الجبال التي تقع على أطراف العالم البعيدة والتي كان يحرسها رجال على هيئة العقارب. وكانوا على وشك أن يهاجموه ويفتكوا به لو لم يكن زعيمهم الذي عرف شخصيته فأنقذه من موت محقق، ومضى يبين له استحالة الوصول إلى مطلبه وأن يثنيه عن عزمه بكل الطرق. ولكنه نظراً لإصرار جلجامش وصلابة عزمه، سمحوا له بدخول البوابة الجبلية حيث ابتلعه طريق طويل غارق في ظلام دامس أوصله في النهاية إلى أقصى الشمال حيث وجد جلجامش نفسه وسط حديقة وارفة فواصل سيره على هدى لمعة ضوء بعيدة سار حثيثًا في اتجاهها إلى أن التقى قرابة الشاطئ بحانة صغيرة تديرها سودري Sidure المرأة التي يعني اسمها في لغة هذه المناطق غير السامية «المرأة الشابة».

لأول وهلة ارتعبت المرأة من مرأى جلجامش وهيئته الرثة المتهالكة. ولكنها بعدما اطمأنت إليه وهدأ روعها أخذت تسأله عن حكايته وعما يريد. فمضى جلجامش يخبرها بقصته: حدثها عن صاحبه إنكيدو الذي يرقد الآن ميتًا تحت التراب، إنكيدو صديقه الذي أحبه حبًا جمًا ومضى يقول:

«إنكيدو لقي الآن القدر المحتوم الذي يسري على كل البشر
فهل سيحين يومي أنا كذلك،
وأنام مثله فلا أقوم من نومي أبد الآبدين.
فهل ياترى بوسعك يا صاحبة الحانة أن تقولي لي
كيف لا أرى الموت الذي أخشاه ويفزعني مجرد التفكير فيه.

وجاءته إجابتها حاسمة وواضحة دائمًا فيها نصيحتها الواقعية الغالية. قالت له:

أيًا ما كنت يا جلجامش، فإن الحياة التي تسعى إليها أمر مستحيل.

فعندما خلقت الآلهة البشر
خلقوا معه الموت كمصير محتوم له .

فالموت فرضته الآلهة على الإنسان منذ اللحظات الأولى للخليقة .

وهو قدر محتوم لا مفر منه.

إلا أن جلجامش ظل على إلحاحه ليعرف ما يسعى للوصول إليه. فلم يأبه لتحذيرات سودري ولا لنصيحتها. وإزاء القلق الشديد الذي كانت كلماته تفيض به، أشفقت سودري عليه ولم تجد بدًا من أن تقول له: ومادمت مصرًا على تحدي إرادة الآلهة لابد إذن أن أدلك على الملاح (المراكبي) أورشنابي **Urshanabi** لأنه الشخص الوحيد القادر على أن يحملك ويوصلك بقاربه إلى الرجل الخالد أورتنابشتم **Utnapishtim** الذي يسكن على الساحل الآخر البعيد من البحر.

وهكذا بدأت رحلة أخرى جديدة خاضها جلجامش والأمل يحدوه. وعندما التقى أخيرًا برجل الطوفان الذي كافأته الآلهة بمنحه الخلود لإنقاذه ذرية البشر من الهلاك، مضى يسرد على مسامعه قصة صديقه إنكيدو والموت الذي صار يخشاه ويخيفه منذ ذلك الحين. وختم قصته بأن قال له: «فكيف لي أن أهرب من ذلك المصير؟!»

وبدوره مضى أوتنابشتم يحكي له قصته مع الفيضان العظيم، وانتهى بأن قال له: تلك هي القصة وما كان من استجابة الآلهة، ولكن ما الذي سيجمع الآلهة الآن لتمنحك الحياة الأبدية التي تريد؟!

ولكن سعي جلجامش المحموم وراء الخلود لم يفتر أو ينتهي عند هذا الحد، وعندها أراد الرجل بحكمته أن يلقن جلجامش درسًا، فإذا ما فشل في اختباره عليه أن يجهز نفسه إلى العودة من حيث أتى. وقبل جلجامش على الفور حتى قبلما يعرف شيئًا عن طبيعة الدرس والاختيار الذي سيقوله الرجل. وعندما طلب إليه أن يمتنع عن النوم ستة أيام وسبع ليالي تنهد جلجامش ارتياحًا وقبل التحدي وهو يؤمل أن فوزه سوف يتيح له الحصول على الخلود.

إلا أن الأقدار لها تصاريفها التي يعجز الإنسان عن فهم مغزاها ومقاصدها. فعلى الرغم من عناده وشدة مقاومته ومغالبته للنعاس الذي بدأ يداعبه لم يدرك أن قدرته كبشر لها نطاقها المحدود؛ لأنه سرعان ما راح في نوم عميق.

وعندما صحى من نومه الذي لا يعرف كيف داهمه أدهشه أن تخبره المرأة أن نومه استغرق عدة أيام علمتها هي بأرغفة من الخبز كانت تضعها عند رأسه وهو نائم لا يشعر، وعلمتها أيضًا بخطوط فوق الجدار.

وهكذا فشل جلجامش وأسقط في يده. وكان عليه أن يستعد للرحيل والعودة إلى الوركاء. وهنا لمحت الزوجة الطيبة دلائل الفشل وخيبة الأمل مرتسمة على وجهه الذي امتقع من هول الصدمة فأشفقت عليه، وراحت ترجو زوجها أن يمنحه فرصة

أخرى شفقة بالرجل البائس المسكين. ونزل الرجل على رغبة زوجته ورجائها. فمضى يسر لجلجامش بسر من أسرار الآلهة. قال له: إن هناك نباتًا شوكيًا في أعماق البحر له تأثير غريب يسبغ على من يأكله شبابًا متجدداً ودائمًا. وبه يرجع الشيخ العجوز إلى صباه من جديد. وتهللت أسارير جلجامش وهو يشعر بأنه أصبح قاب قوسين أو أدنى من غايته. ومرة ثانية قبل جلجامش التحدي وغاص إلى القاع البعيد. ولقي بالفعل النبات السحري العجيب، ومد يده والتقط منه ما اعتقد أنه الكفاية والدليل.

بيد أن تصاريف الآلهة وأقدارها التي لا تخيب تتكشف من جديد. فبينما هم في طريقهم عائدين إلى الوطن البعيد، وقفًا عند بئر للراحة والشرب والاغتسال فوضعا النبات الشوكي جانبًا ريثما ينتهون. وإذا بأفعى تجذبها رائحة النبات فتسللت إليه واختطفته.

هكذا، أضاعت الأفعى الفرصة للحصول على الخلود. ومضيا يتابعان السير في الطريق، بينما كلمات سودري تعلو وترن في أذنيه إنه القدر المحتوم الذي حددته الآلهة للبشر منذ بداية خلقه. وإرادة القدر لا تحيد أبدًا عن غايتها وعن الطريق.

قائمة
الشخصيات
الأسطورية

A

Abel	هابيل
Absalom	أبشالوم
Adad	أداد
Adam	آدم
Adapa	أدابا
Ahab	أهاب
Ahaz	أهاز
Ahithophel	أوهيثوفل
Allatu	إلاتو (العالم السفلي)
An	آن
Anahit	أناهيت

Anat	أنات (آنات)
Anshar	آنشر
Antum	أنتوم
Anu	آنو
Apsu	أبسو
Aqhat	أكهات
Aram	أرام
Aramaeans	الأراميون
Artavazd	آرتافازد
Arubani	آروباني
Aruru	أرورا
Asag	أوهزاج
Ashur	آشور
Ashurbanipal	آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ق.م)
Ashurnasirpal II	آشور ناصر بال الثاني
Astarte	عشتار
Atrahasis	أثرهاسيس

Attis	أتيس
Aya	أيا

B

Baal	بعل
Baal - Hammon	بعل هامون
Balaam	بالام
Balak	بالاك
Bathsheba	باثشيبا
Beelzebub	بيلزبوب
Bel	بل
Belit - Sheri	بليت شيري
Belshazzar	بيلشازار
Belteshazzar	بيليتشازار
Benjamin	بنيامين
Boaz	بواز

Bull (cult Animal of baal)	أهتور (حيوان طقوس وشعائر بعل)

C

Cain	قابيل
Cherubim	شيروبيم
Cyaxares	سياكساريس

D

Danel	دانيل
Daniel	دانيال
Darius	داريوس
David	ديفيد
Dalilah	دليلة
Dumuzi	دميوزي

E

EA	إيا
Edom	إيدوم
El	إل
Elijah	إليجا
Elisha	إيليشا
Endukugga	إندوكوجا
Enki	إنكي
Enkidu	إنكيدو
Enlil	إنليل
Ennugi	إينوجي
Enoch	إينوش
Ereshkigal	إرشكيجال
Esau	عيسو (عيساو)
Etanta	إيتانتا (إيتانا)
Eve	إيف (حواء)

G

Gabriel	جابرييل
Gideon	جيدون
Gilgamesh	جلجامش
Goliath	جولياث

H

Hadad	هاداد
Hagar	هاجر
Ham	حام
Hanish	هانيش
Hayk	هايك
Hebrew	عبرى
Humbaba	خمبابا

I

Inanna	أنانا
Ishtar	عشتار
Ishullana	إيشولانا
Israel	إسرائيل

J

Jacob	يعقوب
Japheth	يافث
Jehovah	ياهوه
Jermiah	جيرميا
Jeroboam	جيروبوم
Jethro	شعيب
Jezebel	جيزابل
Job	أيوب
Jonah	يونس

Jonathan	جوناثان
Joseph	يوسف
Joshua	يوشع

K

Khuba	كهوبا
Ki	كي
Kingu	كينجو

L

Laban	لابان
Leah	ليا
Levi	ليفي
Leviathan	لافيازان
Lot	لوط
Lugulbanda	لوجل باندا

M

Marduk	ماروداك (ماردوخ)
Meshack	ميشاك
Methuselah	ميسلاه
Mher	ميهر
Michael	ميخائيل
Min	مين
Moloch	مولوخ
Moses	موسى
Mot	موت

N

Nabu	نابو
Namtar	نامتار
Nannar	نانار
Nebuchadnezzer	نيبوخذناصر

Nedu	نيدو
Nergal	نيرجال
Nikkal	نيكال
Nindukugga	نيندوكوجا
Nigogal	نيجل
Ningirsu	نينجيرسو
Ningizzida	نينجيزدا
Ninhursag	نينهورساج
Ninki	نينكي
Ninlil	ثينليل
Ninsun	ننسن
Ninurata	نينوراتا
Noah	نوح

O

Oannes	أونينس

P

Pazuzu	بازوزو
Potiphar	بوتيفار

R

Rabisu	رابيسو
Rachel	راشيل
Rebecca	ربيكا
Resheph	رشيف
Reuben	روبين
Ruth	روث

S

Samson	سامسون (شمشون)
Samuel	صامويل
Sarah	سارة

Sargon I	سارجون الأول
Satan	ساتان
Sauel	شاؤول
Sennacherib	سينجريب
Seraphim	سيرافيم
Shadrach	شادراش
Shalmaneser III	شالمنصر الثالث
Shamash	شماس
Shelardi	شيلاردي
Shem	سام
Shivini	شيفيني
Shukalletuda	شوكا ليتودا
Siduri	سيدوري
Simon	سايمون (سمعان)
Sin	سين
Soloman	سولمون (سليمان)

T

Tammuz	تاموز
Teisheba	تيشيبا
Tiamat	تيامات
Tiglathpileser	تيجلات بليزر (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)

U

Uriah	أوريا
Urshanabi	يورشانابي
Utnapishtim	أيوتنابشتيم
Utu	أوتو

V

Vahagn	فاهاجن
Vishaps	فيشابس

Y

Yahweh	ياهواه
Yam	يام
Yerab	ييراب

Z

Zipporah	زيبورا
Ziusudra	زيومسودرا
Zu	تسو

قائمة
الأماكن
والمواطن
والشعوب

أ

Aram	آرام
Aramaeans	أراميون
Jericho	أريحا
Ark	سفينة نوح
Armenia	أرمينيا
Erech	إريش
Asia, Minor	آسيا الصغرى
Armgeddon	أرماجدون (مجدو)
Eshnunna	إشنونا
Essyrian	آشوريون
Ubaid	الأوبيد
Akkad	أكاد
Bible (the)	الإنجيل
Genesis	التكوين (سفر التكوين)
Uruk	أوروك (ذكرت في التوراة باسم أوريخ)

Ur	أور
Urarto	أورارتو (مملكة في أرمينيا ولكنها حاليًا في تركيا)
Jerusalem	أورشليم (بيت المقدس)
Eridu	أوريدو (معبد على الخليج الفارسي)
Aryan	آريون
Iran	إيران
Isin	إيسن

ب

Medeterranean Sea	البحر الأبيض
Red Sea	البحر الأحمر
Dead Sea	البحر الميت
Babylonian period	العصر البابلي
- New	- الجديد
- Old	- القديم
Babylon	بابيلونا
Basra	البصرة

ت

تراكيا	Trace
تل حلفا	Tell-Halaf
التركستان	
التنين	Dragon

ث

الثالوث المقدس	Trinity

ج

جارمو	Jarmo
الجزيرة العربية	
جيلبو (جبل)	Gilboe
جمدة نصر	Jamdet - Nasr

ح

Hammurabi — حمورابي

Medeterranean Sea — حوض البحر المتوسط

Hittites — الحيثيون

خ

Khorsabad — خرسباد

Persian Gulf — الخليج الفارسي

Arabian Gulf — الخليج العربي

د

Tigris — دجلة

Dothan — دوثان (سهل)

City - State — دولة المدينة

ر

Rahab	راحاب
Ras Shamrd	رأس شمر

ز

Zagros	زاجروس (جبال)
Ziggarat	زاقورات

س

Sadom	سدوم
Satan	ساتان
Semittes	ساميون
Susa	سوسة
Sumarians	السومريون

Sumer	سومر
Lady of the Temple	سيدة المعبد (البيت)
Sialk	سيالك

ط

Torros	طوروس (جبال)

ع

Bronze Age	العصر البرونزي
Under World	العالم السفلي
Eden	عدن (جنة)
Elam	عيلام
Elamites	عيلاميون
Eomorrah	عمورة
Amorites	عموريون

Amorite Period	الفترة العمورية
Old Testement	العهد القديم
Old Babylonian Period	العهد البابلي القديم

ف

Euphrates	الفرات (نهر)
Phrygia	الفرجيون
Philistine	فلسطين
Great Flood	الفيضان العظيم
Phoenicians	الفينيقيون

ق

Law of Moses	القانون الموسوي
Caspian (Sea)	قزوين (بحر)

ك

Carmel	كارمل (جبل)
Kassittes	الكاشيون
Kalah	كالح (إقليم)
Qinza Rabba	كنزاربا (كتاب)
Canaanites	كنعانيون (في أطراف سورية)
Kish	كيش

ل

Lagash	لجش
Larsa	لارسا

م

Midian	مدين
Misr	مصر
Mesopotamia	ميسوبوتاميا

ن

Naram - Sin	نارام – سين
Nahore	ناهور
Mole	نبات الثوم
Nile (River)	النيل (نهر)
Nippur	نيبور (جنوب شرقي العراق)
Nisir	نيسير (جبل)
Nimrud	نيمرود
Nineveh	نينوى

المفاهيم
والمصطلحات
المستخدمة
في الكتاب

A

Adaptation	تكيف
Adultery	زنا/ خيانة زوجية
Agrarian Societies	مجتمعات زراعية
Allegory	استعارة، قصة، رمز، مجاز
Altruism	إيثارية، غيرية
Amber	الكهرمان
Ambivalance	ازدواج وجداني
Amorite Period	عصر، فترة العموريين
Ancestry	أسلاف، سلسلة النسب
Ancestral Worship	عبادة السلف
Animism	المذهب الحيوي/ الأنيميزم
Anitu (Anu Ship)	أنيتو (سفينة آنو)
Anthropomorphism	تشبيه بالإنسان
Apostille	حاشية، تذييل

Apotheosic	تأليه، تمجيد
Apouse	قرين، زوج
Archaeology	علم الآثار
Archetype	أولي، نموذج، بدائي
Aridity	قحولة ، جفاف
Ark,	سفينة
of Noah	سفينة نوح
Ascribed Status	مكانة مكتسبة
Atheism	إلحاد
Avoidance	تحاشي، تجنب

B

Babel Tower	برج بابل
Barbarians	البرابرة
Basic Needs	الحاجات الأساسية
Belief	عقيدة، إيمان، معتقد
Benedication	منح البركة، المباركة

Birth	المولد
Black - Magic	السحر الأسود
Bride	عروس
, Price , Wealth	مهر العروس
, Maids	مرافقات العروس
Bronze - Age	عصر البرونز
Bull (Cult animal of Baal)	ثور (حيوان عبادة بعل)
Burial Cermonies	مراسيم الدفن

C

Cakes (In Gilgamesh Epic)	الكعك (في ملحمة جلجامش)
Camphor	الكافور
Castration	الخصاء
Cermony	مراسيم
Chaos	فوضى، عماء، تشوش

Chariot	عربة
Charm	تعويذة
Chief God	رئيس الآلهة
City - State	المدينة الدولة
Clan	عشيرة
, Organization	تنظيم العشيرة، البطن
Class	طبقة
Class -Consciousness	الوعي الطبقي
Clergy	الكهنة
Clsure	انغلاق
Cohabitation	معاشرة
Concept	مفهوم
Conception of	تصور
Concrete	حسي، عياني، واقعي
Contradiction	تناقض
Counterpart	نظير، توأم، يشبهه تمامًا
Creation	الخلق

Cult	عبادة، طائفة دينية
Custom	عرف

D

Dance	رقص
Dawn	الفجر
Denomination	مذهب، طائفة
Deprivation	حرمان
Descent (to the underworld)	نزول (إلى العالم السفلي)
Diaspore	الشتات
Divination	كهانة، عرافة
Dogma	عقيدة
Domestication (of plants)	استزراع (النبات)
Dynasty	أسرة وسلالة حاكمة

E

Earth Mother	الأرض الأم
Egoism	أنانية، أثرة
Endogmy	أضواء، زواج داخلي
Enlilitu (Enlil Ship)	إنليليتو (سفينة إنليل)
Esprit de -Corps	روح الجماعة، عصبية
Eternity	الخلود، الأبدية
Exodus	الخروج (سفر)
Exogamy	زواج اغترابي، خارجي

F

Faith	إيمان
Female	أنثى
Feminity	أنوثة

Fertility	الخصوبة
Fertilization	إخصاب
Flood	فيضان
, Great	الفيضان الهائل
Folklore	فولكلور، معتقدات شعبية
Funeral	جنائزي
, Rites of	شعائر، مراسيم الجنائز

G

Gallop	يركض
Garden of Eden	جنة عدن
Genesis	تكوين (سفر)
Ghettos	الجيتو
Ghoul	الغول (كائن خرافي)
Genotype	طراز سلالي
Ghost	شبح

H

Herd	قطيع
Heterosexism	جنسية غيرية
Holywrit	الأسفار (المقدسة)
Homognative Magic	السحر الانعطافي
Homosexuality	جنسية مثلية
Honour	الشرف
Humble	مسكين/ متواضع
Hymns,	التراتيل
of Babylon	تراتيل بابيلونا

I

Iddatory	عبادة الأوثان
Immanctism	مذهب الحلول
Immaterial	روحي، غير مادي
Imorality	بقاء / خلود

Impalpable	غير محسوس
Incantation	رقية، تعويذة
Incest	المحرم
Regulations of	قواعد تحريم الزنا بالمحارم
Incest Taboo	تحريم الزنا بالمحارم
Initiontion	تدشين، تكريس
Initiation Rites	طقوس التكريس
Instincts	غرائز
Invention	ابتكار، اختراع
Invisible	غير مرئي، غير منظور، غير محسوس
Irrigation	الري
Israel, and Jews	إسرائيل واليهود

J

Jewry	الشعب اليهودي
Judaism	اليهودية

Justice	عدالة
Social	عدالة اجتماعية

K

Kibbutz	كيبوتز
Kings	الملوك (سفر)

L

Languages	لغات
League	فرسخ
Legends	أساطير
Linguistic Structure	بناء لغوي
Lesbianism	السحاق
Life - Cicle	دورة الحياة

M

Magic, Contagious	سحر بالعدوى

, Malevelent	ضار
, Productive	إنتاجي
, Protective	وقائي
Male	ذكر
Mana	المانا
Marathon	سباق طويل
Marc	تخمر الفاكهة المعصورة
Marches	مستنقعات، سبخات
Marcher	قصة، أسطورة شعبية
Mari	ماري (بلدة)
, Amorite Palaceat	قصر العموريين في ماري
Marriage	زواج
of Convenience	زواج المصلحة -
Martiallaw	القانون العرفي
Masculine	ذكوري
Matriarchal	نظام أمومي

Matrilocal Residence	إقامة اليومية
Maturity	نضوج
Mesopotamia	ميسوبوتاميا
Metamorphose	يمسخ/ يحول
Midrash (the)	الميدراش
Mishnae (the)	الميشنا
Monotheism	توحيد
Monsters	أشباح، مسوخ
Moon	القمر
Morning Star	نجمة الصباح
Morphogenesis	تشكل، تكون
Mortician	الحانوتي
Mother Godess	الآلاهة الأم
Mourning	الحداد
Mourning Rites	شعائر الحداد، الحزن
Mystical	صوفي، روحي
Myth	أسطورة، خرافة

of Creation	الخلق
of Origin	الأصل
Mythical	أسطوري
Mythology	علم الأساطير

N

National God	إله قومي
Nightmere	كابوس
Nightwalker	متجول ليلاً
Nomadism	أسلوب بدوي، رعوي
Norm	معيار
Normative	معياري

O

Old Testament	العهد القديم
Opposition	معارضة
Ordeals	امتحانات إلهية

Origins	الأصول
Out - group	جماعة خارجية، جماعة الغير

P

Pagan	وثني
Paternalism	الأبوية
Patrilineal	انتساب للأب
Patrilocal Residence	إقامة أبوية
Patronage	معاضدة، مساندة
Plow	محراث
Polyandry	تعدد الأزواج أو الزوجات
Polytheism	الاعتقاد في تعدد الآلهة
Pool	بركة موحلة
Power	قوة
Pregnancy	الحمل
Pregrogative	امتياز مكتسب

Prehistorice	ما قبل التاريخ
Prestige	هيبة
Primogenitnre	وراثة بكر الأب
Primordial	أصلي، بدائي
Primrose Path	سبيل المتعة واللهو
Production	إنتاج
Profane	غير مقدس
Promiscuity	إباحية جنسية
Psalms	المزامير

R

Racial	سلالي
Racism	عنصرية، تعصب للسلالة
Rainmaking	استسقاء
Rank	مرتبة
Rank Societies	مجتمعات
Rebellion	تمرد

Religion	الدين
Religiousity	التدين
Religious System	نسق ديني
Ribbon	وشاح
Riddle	لغز، أحجية
Rift	جرف، موضع صخري
Rites	طقوس
of Passage	شعائر المرور، الانتقال
of Intensification	طقوس الأزمات
Ritual	شعيرة، شعائري، طقس
Prohibition	تحريم طقسي
Quarrels	منازعات شعائرية
Sacrifices	قرابين شعائرية
Roar	يهدر
Roaring	تنفس الخيل
Roughrider	خيال

S

Sabotage	تخريب، تدمير
Sacred	مقدس
Sacrifice	قربان، أضحية
Saddle	سرج
Sanction	جزاء
Sanguindent	دموي
Seal	ختم
Sect	فرقة دينية
Secular	علماني
Shamanism	وساطة الأرواح (شمانية)
Sib	عشيرة
Snake	أفعى، ثعبان
Social Imperatives	ملزمات، ضرورات اجتماعية
Social Position	وضع اجتماعي
Social Solidarity	تضامن اجتماعي

Social Status	مكانة اجتماعية
Social System	نسق اجتماعي
Sorcery	شعوذة
Spiritual Beings	كائنات روحية
Spur	مهماز
Stallion	فحل، حصان غير مخصي (للاستيلاد)
Stars	النجوم
Significance	دلالة النجوم
State	الدولة
Super natural Beings	كائنات فوق طبيعية
Superstition	خرافة
Swamp	مستنقع

T

Taboo	تابو، المقدس
Talmud	التلمود
Temples	معابد

Theocracy	حكومة دينية
Thurible	مبخرة
Thurifer	مبخراتي (احتفالات دينية)
Totem	طوطم
Totemism	الطوطمية
Tree of Life	شجرة الحياة
Tribe	القبيلة

U

Unconscious	اللاشعور
Underworld	العالم السفلي

V

Value	قيمة
Value System	نسق قيمي
Visible	مرئي، منظور، محسوس

Wandering	تجول
Wandering Jew	اليهودي التائه
Water	الماء (في الميثولوجيا)
Whip	سوط
Wildland	قفر، صحراء
Wildwood	غابة موحشة
Windstorm	ريح عاصفة
Wise Woman	ساحرة، عرافة
Witchcraft	سحر سلبي، شعوذة
Worship,	عبادة
Ancestor	عبادة الأسلاف
Ghost	عبادة الأشباح
Women	النساء
Position of	وضعهن

Z

Zenith	السمت
Zion	صهيون
Zionist	صهيوني

قراءات
ومراجع
متخصصة

1- Adams R. Mc C. and Nissen; The Uruk Countryside Chicago, University of Chicago in Press. 1972.

2- Beck, M. A, Atlas of Misopotamia. Thomas Nelson, London, 1962 .

3- Child, V. G., New Light on the Most Ancient East. Praeger. N. Y. 1953.

4- Conteneau, G., Everyday Life in Babylon and Assyria. London. 1954 .

5- Driver, G. R., Canaanite Myths and Lcgends, Revised by Gibson. 1978 .

6- Grey, John, Near Eastern Mythology, Hamlyn, 1982.

7- Hooke, S. A., Babylonian and Assyrian Religion. 1953.

8- Jones, T. B., The Sumerian Problem. N.Y. 1969.

9- Kapelrud, A.S., Baal in the Ras Shamra Texts. 1954.

10- Kramer, S. N., The Sumerian. Chicago. 1963 .

11- Loyd, S. H. F. Twin Rivers O.U.P. London and Baltimore. 1974.

12- Leichtentritt, Hugo; Music, History and Ideas. 11th ed. 1966 .

13- Mann, M., The Sources of Social Power (A History of power from the Beginning to A. D. 1760). Vol. 1. London. Cambridge. 1986.

14- Oates, J., Babylon. London. Thames and Hudson. 1979.

15- Oppenheim, A. L., Ancient Mesopotamia Chicago. 1977.

16- Pritchard, James; The Ancient Near Eastern Texts. 3rd ed. 1969 .

17- Renfrew, G., Before Civilization: The Radiocarbon Revolution and Prehistoric Europe. London. 1972.

18- Sach, Curt; the Rise of Music in the Ancient World. 1945 .

19- ----------------; Babylonian Hymns. 1962 .

20- Warwick Bary and David Trump; The Penguin Dictionary of Archaeology, Penguin Books, 1975.

21- Wells, H.D., A Short History of the World, Pelican Books. 1954 .

للمؤلف

١- «جراهام ولاس: دراسة في المجتمع والسياسة»، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢ .

٢- «الدين والتماسك الاجتماعي»، الناشر: مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٨ .

٣- «الشائعات والضبط الاجتماعي: دراسة سوسيومترية في قرية مصرية»، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (الإسكندرية)، ١٩٨٠ .

٤- «علم الاجتماع القانوني (الأسس والاتجاهات)»، الناشر: مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٣ . الطبعة الثانية، مكتبة غريب، ١٩٩٢ .

٥- «المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب»، الناشر: دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦ . الطبعة الثانية: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٦- «القانون والنظام الاجتماعي»، الناشر: دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧ . الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة .

٧- «الرشـوة في المجتمع: تحليل سـوسيـولوجي»، الناشـر: دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨ .
٨- «المشكلة الاجتماعيـة في فكر هنري برجسـون - دراسة في فلسفة التغير» الناشر، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٨٩ .
٩- «الشرعيـة القانونية وإشكاليـة التناقض بين السلطة والحرية» «دراسة تأصيلية لنظرية العـقد الاجتـماعي»، الناشر: مكتـبة غريب، القاهرة، ١٩٨٩ .
١٠- «علم الاجتمـاع والاجتمـاعيـون - تجارب وخبـرات»، الناشر: مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٥ .
١١- «كلمـات أسطـورية» لإيزاك أزيموف، الناشـر: مـصـر للخدمات العلمية، القاهرة، ١٩٩٥ .
١٢- «اللغة في الثقـافة والمجتمع»، الناشر: دار الكتـاب للطباعة والنشر والتـوزيع، القاهرة، ١٩٩٧ ، الطبـعة الثانيـة، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧ .
١٣- «أعـلام الـفكر الاجتـمـاعي والأنثـروبولوجي الغـربي المعاصر»، (الجزء الأول)، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ .
١٤- «المختصر في تاريخ الفكر الاجتماعي»، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ .

١٥- «ثلاثون عامًا هل غيرت وجه مصر - كلام في الهموم والطموحات»، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠ (مجموعة مقالات وتحقيقات صحفية نشرت في الأهرام الاقتصادي من ٦١-١٩٦٧) .
١٦- «أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصر»، (الجزء الثاني) الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣ .
١٧- «فصول في الحضارة والإبداع الإنساني»، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧ .
١٨- «الوعي بالمجتمع - التاريخ الفكري لمصر القرن العشرين»، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨ .
١٩- «قراءات في تاريخ الفكر الاجتماعي»، الحصري للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٩ .
٢٠- «الدين ونسق الأساطير الإفريقية والمصرية القديمة (أسطوريات ١)»، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩ .
٢١- نوبل للآداب في مائة عام (الموسوعة الذهبية)، الجزء الأول، الحصري للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٩ .

٢٢- «الإنسان والكون وميثولوجيا الشرق الأدنى القديم (أسطوريات ٢)، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

تحت الطبع:

- أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصر، (الجزء الثالث).
- العناصر الذاتية والكونية في نسق الأساطير الإغريقية والرومانية (أسطوريات ٣).
- الدين والنسق الأسطوري في الهند (أسطوريات ٤).



